

# النَّجْمُ مِنَ السُّلْطَانِيَّةِ

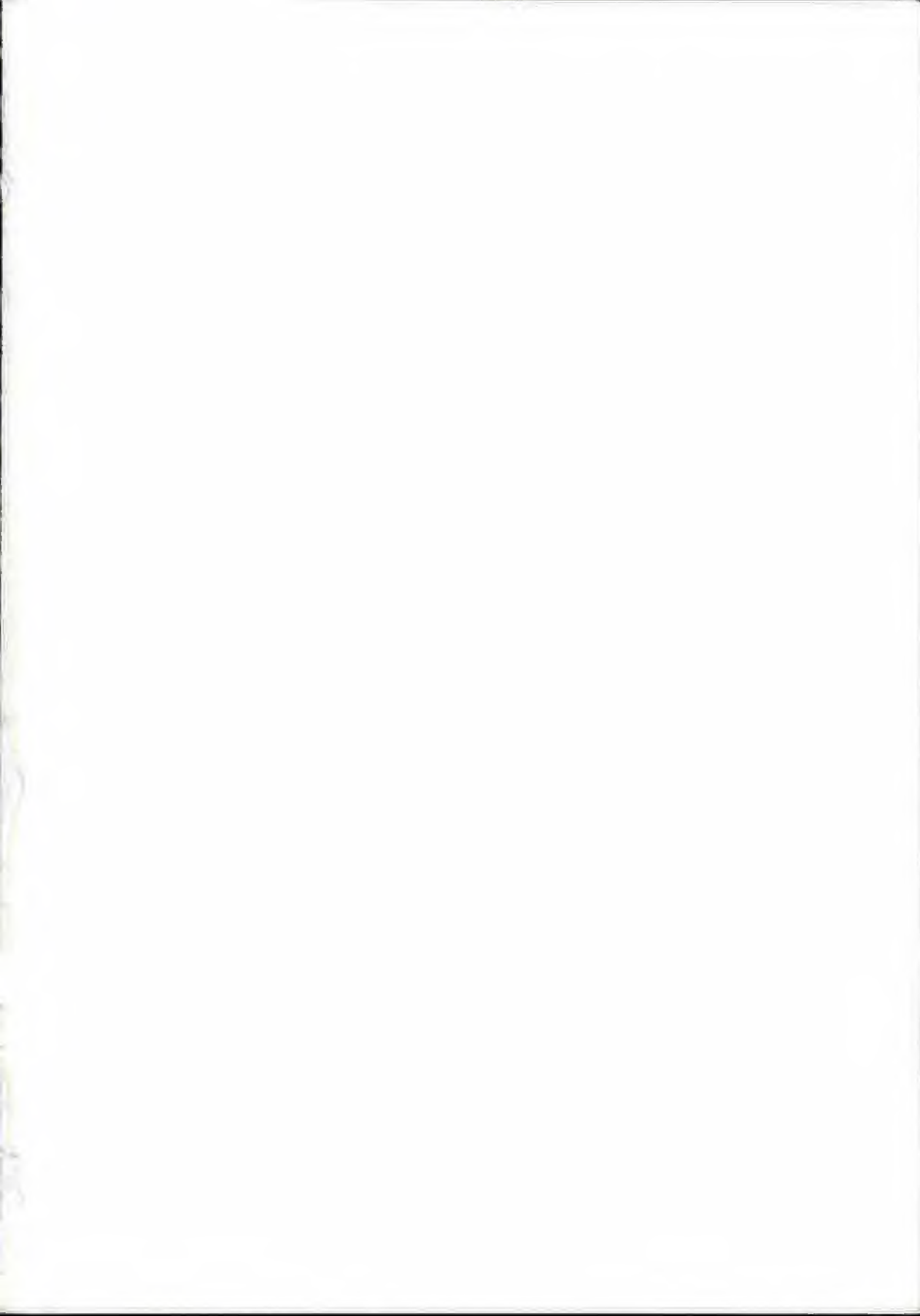
فِي تَأْوِيلِ حَدِيثِ الْجَارِيَةِ

جَمَعَ


الشيخ جميل حليم الحسيني

شركة دار المساعي









النجوم السارية  
في تأويل حديث الجارية  
بنقول وأدلة موثقة  
من كتب أهل العلم



مُلْتَزِمُ الطَّبْعِ

شَرِكَةُ دَارِ الْمَنَائِلِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ ش.م.م.

الطبعة الثانية

١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩ ر



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، أما بعد:

فَإِنَّهُ مَا فَتَى أَهْلَ التَّشْبِيهِ والتمويه يتبعون متشابه الكتاب والسنة وينون عليه أصول اعتقاداتهم، متخذين مسلك الإفراط والتفريط، أما الإفراط فقد تجلّى في تماديهم في الأخذ بطواهر المتشابهات، وضرب النصوص بعضها ببعض، وتشبيه الله سبحانه وتعالى بصفات المخلوقات حتى قال قائلهم: "أعفوني من الفرج واللحية"، أي هو يشب لمعبوده الْمُتَوَهَّم كل صفات الإنسان عدا الفرج واللحية !!!

وأما التفريط فهو حاصل بنأيهم عن رد المتشابه إلى المحكم، وترك ما كان عليه سلف الأمة وخلفها من فهم رشيد ونظر سديد وبصر حديد، فكان محصلة حالهم أن ساروا في ظلمات قفر من الزيف والضلال، فانطبق عليهم صريح قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ (آل عمران / ٣).

ومن تفنّنهم في التشويش والحشو والتمويه إيرادهم لحديث مشتهر بين الأئمة لفظه، معروف بينهم وجوه المعنى فيه، محمول منهم على ما يوافق الهدي المحمدي السني، وأصول الاعتقاد الصحيح، ولكن أبى أقل العالمين عقولا إلا أن ينحرفوا عن جادة الهدى إلى هاوية الردى، فتمقّوا زخارف من القول، وملؤوا بطون التصانيف بالتشويش والتشويه، رافعين راية التشبيه باسم السلفية، رامين أهل الحق بما فيهم من داء الجهل والتحريف والضلال فتارة يسمونهم بالمعطلة وتارة بالجهمية، ولكن هيهات هيهات، فما سعيهم إلا في خِيَابِ بَنِيَاب، وما مبلغهم إلا إدراك سراب اليباب!



ولذا تراهم يدورون في المجالس بحديث الجارية الذي ورد في إحدى رواياته أن النبي ﷺ أراد امتحان إيمان جارية فسألها: "أين الله" فقالت "في السماء"، فقال لصاحبها: "أعتقها فإنها مؤمنة"، وفي رواية بغير لفظ "فإنها مؤمنة". فقالوا قبح الله ذكرهم: إن الله موجود في السماء! ومنعوا أي تأويل سائغ للحديث ولو كان على وفاق سنن العرب في كلامهم وأساليبهم مدعين أن في ذلك تحريفا وتعطيلا.

ألا إنه لا عبرة بهم، فلا عبرة بتصنيفهم للأئمة والعلماء، ولا يلتفت إلى هذيانهم بمنع التأويل عموما، وتأويل لفظ هذا الحديث خصوصا، وكأنهم لم يلتفتوا - جهلا أو تجاهلا - إلى حديث رسول الله ﷺ في دعائه لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل"

فإذا ما أبرزت لهم تفسير العلماء للفظ هذه الرواية وأن المقصود بالسؤال بآين سؤال عن المكانة والمنزلة إذ هو جارٍ في الأساليب العالية من تخاطب الفصحاء، وأن قول الجارية "في السماء" دلالة التعظيم والإشارة إلى علو القدر والمكانة لا المكان والجهة، فإذا ما أبرزت لهم ذلك رأيت لهم جلبة وضوضاء واضطرابا وتوراناً وفوراناً كمن لسعته عقرب أو أصابته صاعقة أو مس من الشيطان إنكاراً على أهل العلم الأعلام والأئمة الكرام، فلا يقبلون إلا بتفسير النص على ظاهره المقتضي الحلول في السماء بزعمهم، ومشابهة من يوصف بالحلول في السماء فإذا ما أوردت لهم قوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾ ﴿وَقَوْلُهُ جَلَّ شَانُهُ﴾ ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾ فإنك تراهم وقد دهشوا وبهتوا ورأيت أحداقهم تدور في محاجرهم، فإن ردت ذلك بقوله تعالى ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ ﴿مَبِيتًا مَّقْتَضِي دَلَالَةَ ظَاهِرِ السِّيَاقِ الَّتِي يُلْحَظُ فِيهَا تَلَازِمُ الْمُعْيَةِ وَالْأَيْشِيَةِ فِي مَعْنَى الظَّرْفِيَّةِ لِكُلِّ فَإِنَّهُ عِنْدُنَا يُسْقَطُ فِي أَيْدِيهِمْ، وَلَا يَنْبَسُونَ بِنَتْ شَفَةِ!!

وإنه ليس شركة المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع أن تبرز هذا الإصدار المميز في



بابه، الذي طبع بطابع التوثيق الواضح لأقوال علماء الأمة سلفاً وخلفاً في شرح حديث الجارية، وتأويله بما يوافق أصول الاعتقاد والآيات المحكمة التي هي أم الكتاب ليكون فيه تبيان وضاً وضاح لما عليه جمهور الأمة المحمدية من الاعتقاد، وإنك لو اجد فيه أخي القارئ سيلاً من النقول الثابتة عن أهل العلم من كتبهم عبر مصورات ظاهرة لما طبع منها مما اخترناه وجمعناه، بحيث تجد صحيفة الغلاف التي تبرز اسم الكتاب واسم المؤلف والمحقق أحياناً، ثم بعض التفاصيل الأخرى المتعلقة بدار النشر وبلد النشر وتاريخه... إلخ؛ ثم تليها الصحيفة أو الصحائف التي فيها البغية للباحث عن الأدلة، والغنية له عن شد الرحال إلى المكتبات بما حوته من أدلة مباشرة صريحة تظهر لكل ذي عينين ما عليه أهل العلم من اعتقاد وتنزيه، لتقطع بذلك دابر تمويهات المشبهة الذين يوهمون الناس أن عقيدتهم المنحرفة هي عقيدة علماء الإسلام.

المنصف سيرى بجلاء حقيقة أولئك المشوشين، ومبلغ جهلهم وانحرافهم وكذبهم وافتراءهم ولا سيما في ادعائهم أنهم أهل الحديث، أو أنهم هم السلفية، أو أنهم أتباع أحمد بن حنبل رضي الله عنه، والإمام أحمد منهم بريء، والسلف منهم برءاء، فلم يبق لهم في سوقهم النافقة إلا الكساد وإلا الفساد !!

من عاند الحق لم يعضده برهان	وللهدى حجة تعلو وسلطان
من لم ير الشمس لم يحصل لناظره	بين النهار وبين الليل فرقان
الحمد لله حمد العارفين به	قد نور القلب إسلام وإيمان







شرح نفيسٌ لحديث الجارية  
من كلام الحافظ  
الشيخ عبد الله الهرري



قال المؤلف<sup>(١)</sup> رحمه الله: وأما ما في مسلم من أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فسأله عن جارية له قال: قلت: يا رسول الله أفلا أعقبها، قال: انتني بها، فأتاه بها فقال لها: أين الله، قالت: في السماء، قال: من أنا، قالت: أنت رسول الله، قال: أعقبها فإنها مؤمنة. فليس بصحيح لأمرين: للاضطراب لأنه روي بهذا اللفظ وبلفظ: من ربك، فقالت: الله، وبلفظ: أين الله، فأشارت إلى السماء، وبلفظ: أتشهدين أن لا إله إلا الله، قالت: نعم، قال: أتشهدين أنني رسول الله، قالت: نعم.

والأمر الثاني: أن رواية أين الله مخالفة للأصول لأن من أصول الشريعة أن الشخص لا يحكم له بقول «الله في السماء» بالإسلام لأن هذا القول مشترك بين اليهود والنصارى وغيرهم وإنما الأصل المعروف في شريعة الله ما جاء في الحديث المتواتر: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله»<sup>(٢)</sup>. ولفظ رواية مالك: «أتشهدين» موافق للأصول. فإن قيل: كيف تكون رواية مسلم: أين الله، فقالت: في السماء، إلى آخره مردودة مع إخراج مسلم له في كتابه وكل ما رواه مسلم موسوم بالضخّة، فالجواب: أن عدداً من أحاديث مسلم ردها علماء الحديث وذكرها المحدثون في كتبهم كحديث أن الرسول قال لرجل: إن أبي وأباك في النار، وحديث إنه يعطى كل مسلم يوم القيامة فداء له من اليهود والنصارى، وكذلك حديث أنس: صليت خلف رسول الله وأبي بكر وعمر فكانوا لا يذكرُونَ

(١) هو الشيخ العلامة عبد الله الهرري، انظر كتابه «الشرح القويم في حل ألفاظ الصراط المستقيم» (ص/ ١١٩ - ١٣١).

(٢) رواه خمسة عشر صحابياً.



بسم الله الرحمن الرحيم . فأما الأول ضَعْفُهُ الحافظُ السيوطي .  
والثاني رَدُّهُ البخاري ، والثالث ضَعْفُهُ الشافعي وعدد من الحفاظ .  
فهذا الحديث على ظاهره باطل لمعارضته الحديث المتواتر  
المذكور وما خالف المتواتر فهو باطل إن لم يقبل التأويل . اتفق  
على ذلك المحدثون والأصوليون لكن بعض العلماء أولوه على  
هذا الوجه قالوا : معنى أين الله سؤال عن تعظيمها لله وقولها في  
السماء عالي القدر جدًا أما أخذه على ظاهره من أن الله ساكن  
السماء فهو باطل مردود وقد تقرر في علم مصطلح الحديث أن ما  
خالف المتواتر باطل إن لم يقبل التأويل فإن ظاهره ظاهر الفساد  
فإن ظاهره أن الكافر إذا قال الله في السماء يحكم له بالإيمان .  
وحمل المُشبهة رواية مسلم على ظاهرها فضلوا ولا يُنجيهم من  
الضلال قولهم إننا نحمل كلمة في السماء بمعنى إنه فوق العرش  
لأنهم يكونون بذلك أثبتوا له مثلاً وهو الكتاب الذي كتب الله فيه  
إن رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي فوق العرش فيكونون أثبتوا المُماثلة بين  
الله وبين ذلك الكتاب لأنهم جعلوا الله وذلك الكتاب مستقرين  
فوق العرش فيكونون كذبوا قول الله تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾  
وهذا الحديث رواه ابن حبان بلفظ «مرفوع فوق العرش»  
والعرش ، وأما رواية البخاري فهي «موضوع فوق العرش» .  
وقد حمل بعض الناس فوق بمعنى تحت وهو مردود برواية ابن  
حبان «مرفوع فوق العرش» فإنه لا يصح تأويل فوق فيه بتحت .  
ثم على اعتقادهم هذا يلزم أن يكون الله محاذيًا للعرش بقدر العرش أو  
أوسع منه أو أصغر ، وكل ما جرى عليه التقدير حَدِثٌ محتاج إلى من  
جَعَلَهُ على ذلك المقدار ، والعرش لا مناسبة بينه وبين الله كما أنه لا  
مناسبة بينه وبين شيء من خلقه ، ولا يتشرف الله بشيء من خلقه ولا



ينتفع بشيء من خلقه. وقول المشبهة الله قاعد على العرش شتم لله لأن القعود من صفة البشر والبهائم والجن والحشرات وكل وصف من صفات المخلوق وصف لله به شتم لله، قال الحافظ الفقيه اللغوي محمد مرتضى الزبيدي: «من جعل الله تعالى مقدراً بمقدار كفر» أي لأنه جعله ذا كمية وحجم والحجم والكمية من موجبات الخدوش، وهل عرفنا أن الشمس حادثة مخلوقة من جهة العقل إلا لأن لها حجماً، ولو كان الله تعالى حجماً لكان مثلاً للشمس في الحجمية ولو كان كذلك ما كان يستحق الألوهية كما أن الشمس لا تستحق الألوهية. فلو طالب هؤلاء المشبهة عابد الشمس بدليل عقلي على استحقاق الله الألوهية وعدم استحقاق الشمس الألوهية لم يكن عندهم دليل، وغاية ما يستطيعون أن يقولوا قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (١٢)، فإن قالوا ذلك لعابد الشمس يقول لهم عابد الشمس: أنا لا أؤمن بكتابكم أعطوني دليلاً عقلياً على أن الشمس لا تستحق الألوهية فهنا ينقطعون.

فلا يوجد فوق العرش شيء حي يسكنه إنما يوجد كتاب فوق العرش مكتوب فيه: «إن رحمتي سبقت غضبي» أي أن مظاهر الرحمة أكثر من مظاهر الغضب، الملائكة من مظاهر الرحمة وهم أكثر عدداً من قطرات الأمطار وأوراق الأشجار، والجنة من مظاهر الرحمة وهي أكبر من جهنم بآلاف المرات

وكون ذلك الكتاب فوق العرش ثابت أخرج حديثه البخاري والنسائي في السنن الكبرى وغيرهما، ولفظ رواية ابن حبان: «لما خلق الله الخلق كتب في كتاب يكتبه على نفسه» (١) وهو مرفوع فوق العرش إن رحمتي تغلب غضبي.

(١) معناه وعد



فإن حاولَ محاولٌ أن يؤوِّلَ «فوق» بمعنى دون قيلَ له: تأويلُ النصوصِ لا يجوزُ إلا بدليلٍ نقليٍّ ثابتٍ أو عقليٍّ قاطعٍ وليس عندهم شيءٌ من هذينِ، ولا دليلٌ على لزومِ التأويلِ في هذا الحديثِ، كيف وقد قالَ بعضُ العلماءِ إن اللوحَ المحفوظَ فوقَ العرشِ لأنه لم يرد نصٌّ صريحٌ بأنه فوقَ العرشِ ولا بأنه تحتَ العرشِ فبقي الأمرُ على الاحتمالِ أي احتمالِ أن اللوحَ المحفوظَ فوقَ العرشِ واحتمالِ أنه تحتَ العرشِ، فعلى قولِهِ إنه فوقَ العرشِ يكونُ جعلُ اللوحِ المحفوظِ معادلاً لله أي أن يكونَ الله بمحاذاةٍ قسمٍ من العرشِ واللوحةُ بمحاذاةٍ قسمٍ من العرشِ وهذا تشبيهٌ له بخلقه لأنَّ محاذاةَ شيءٍ لشيءٍ من صفاتِ المخلوقِ. ومما يدلُّ على أن ذلك الكتابُ فوقَ العرشِ فوقيةٌ حقيقيةٌ لا تحتُمِلُ التأويلَ الحديثِ الذي رواه النسائيُّ في السننِ الكبرى: «إنَّ الله كتب كتاباً قبل أن يخلُقَ السمواتِ والأرضَ بألفي سنةٍ فهو عندهُ على العرشِ وإنه أنزلَ من ذلك الكتابِ آيتينِ ختمَ بهما سورةَ البقرة»، وفي لفظٍ لمسلم: «فهو موضوعٌ عندهُ» فهذا صريحٌ في أن ذلك الكتابُ فوقَ العرشِ فوقيةٌ حقيقيةٌ لا تحتُمِلُ التأويلَ.

وكلمةُ «عند» للتشريفِ ليس لإثباتِ تحيزِ الله فوقَ العرشِ لأنَّ «عند» تُستعملُ لغيرِ المكانِ قالَ الله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَاباً مِنْ سِجِّيلٍ مَنُشُودٍ﴾ (٨٢) مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ (٨٢) [سورة هود] إنما تدلُّ «عند» هنا أنَّ ذلك بعلمِ الله وليس المعنى أنَّ تلكَ الحجارةَ مجاورةٌ لله تعالى في المكانِ. فمن يحتجُّ بمجردَ كلمةٍ عند لإثباتِ المكانِ والتقاربِ بينَ الله وبينَ خلقِهِ فهو من أَجْهَلِ الجاهليينَ، وهل يقولُ عاقلٌ إنَّ تلكَ الحجارةَ التي أنزلها الله على أولئك الكفرةِ نَزَلَتْ مِنْ العرشِ إليهم وكانت مَكُومَةً بمكانٍ في جنبِ الله فوقَ العرشِ على رُءُوسِهِمْ.



الشرح: حديث الجارية مضطرب سندًا وممتًا لا يصح عن رسول الله، ولا يليق برسول الله أن يقال عنه إنه حكم على الجارية السوداء بالإسلام لمجرد قولها الله في السماء، فإن من أراد الدخول في الإسلام يدخل فيه بالنطق بالشهادتين وليس يقول الله في السماء. أما المشبهة فقد حملوا حديث الجارية على غير مراد الرسول. والمعنى الحقيقي لهذا الحديث عند من اعتبره صحيحًا لا يخالف تنزيه الله عن المكان والحَد والأعضاء. وقد ورد هذا الحديث بعدة ألفاظ منها أن رجلًا جاء فقال: يا رسول الله إن لي جارية ترعى لي غنمًا فحاء ذات يوم ذئب فأكل شاة فغضبت فصككتها - أي ضربتها على وجهها - قال: أريد أن أعتقها إن كانت مؤمنة فقال: «انثني بها»، فأتى بها فقال لها الرسول: «أين الله»، ومعناه ما اعتقذك في الله من التعظيم ومن العلو وبقعة القدر، لأن أين ثاني للسؤال عن المكان وهو الأكثر وتأتي للسؤال عن القدر.

وأما قول الجارية: «في السماء»، وفي رواية: «أشارت إلى السماء»، أرادت به أنه رفيع القدر جدًا، وقد فهم الرسول ذلك من كلامها أي على تقدير صحة تلك الرواية. أي هذا عند من صحح هذا الحديث من أهل السنة.

ونقول للمشبهة: لو كان الأمر كما تدعون من حمل آية ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [سورة طه] على ظاهرها وحمل حديث الجارية على ظاهره لتناقض القراء أن بعضه مع بعض والحديث بعضه مع بعض، فما تقولون في قوله تعالى ﴿فَأَيْنَمَا تُولَوْنَ فَنُجِّهِ اللَّهُ﴾ [سورة البقرة] فإما أن تجعلوا القراء أن منافضًا بعضه لبعض والحديث منافضًا بعضه لبعض فهذا اعتراف بكفركم لأن القراء أن ينزوه عن المناقضة وحديث الرسول كذلك، وإن أولتم آية ﴿فَأَيْنَمَا تُولَوْنَ فَنُجِّهِ اللَّهُ﴾ [سورة البقرة] ولم تأولوا آية الاستواء فهذا تحكم أي قول بلا دليل. ومن حديث الجارية الذي مر ذكره يعلم أن الشخص إذا قال: «الله في السماء» وقصد أنه عالي القدر جدًا لا يكفر لأن هذا حاله مثل حال الجارية السوداء أي على تقدير



صحة تلك الرواية، أم إذا قال الله موجود بذاته في السماء هذا فيه إثبات التحيز وهو كُفْرٌ.

وحديث الجارية فيه معارضة للحديث المتواتر: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله» وهو من أصح الصحيح. ووجه المعارضة أن حديث الجارية فيه الاكتفاء بقول «الله في السماء» للحكم على قائله بالإسلام، وحديث ابن عمر رضي الله عنه: «حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله» فيه التصريح بأنه لا بُدَّ للدخول في الإسلام من النطق بالشهادتين، فحديث الجارية لا يقوى لمقاومة هذا الحديث لأن فيه اضطرابًا في روايته ولأنه مما انفرد مسلم به. وكذلك هناك عدة أحاديث صحاح لا اختلاف فيها ولا عدة تناقض حديث الجارية فكيف يؤخذ بظاهره ويُعرض عن تلك الأحاديث الصحاح، فلولا أن المشبهة لها هوى في تجسيم الله وتحيزه في السماء كما هو معتقد اليهود وانصارى لما تشبثوا به ولذلك يزونه أقوى شبهة يجتذبون به ضعفاء الفهم إلى عقيدتهم عقيدة التجسيم، فكيف يخفى على ذي لب أن عقيدة تحيز الله في السماء منافية لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (١١)، فإنه على ذلك يلزم أن يكون لله أمثال كثير فالسموات السبع مشحونة بالملائكة وما فوقها فيها ملائكة حافون من حول العرش لا يعلم عددهم إلا الله وفوق العرش ذلك الكتاب الذي كُتِبَ فيه: «إن رحمتي سبقت غضبي»، فباعتقادهم هذا أثبتوا لله أمثالا لا تُحصى فتبين بذلك أنهم مخالفون لهذه الآية. ولا يسلم من إثبات الأمثال لله إلا من نزه الله عن التحيز في المكنن والجهة مطلقاً.

قال المؤلف رحمه الله: وقد روى البخاري أن النبي ﷺ قال: «إذا كان أحدكم في ضلالتة فإنه يناجي ربه فلا يبصقن في قبلته ولا عن يمينه فإن ربه بينه وبين قبلته»، وهذا الحديث أقوى إسنادًا من حديث الجارية.



الشرح: مناجاة الله معناه الإقبال على الله بدعائه وتمجيدِهِ، والمعنى أن المصلي تجرّد لمخاطبة ربه انقطع عن مخاطبة الناس لمخاطبة الله، فليس من الأدب مع الله أن ييضق أمام وجهه، وليس معناه أن الله هو بذاته يلقاه وجهه. وأما قوله عليه الصلاة والسلام: «فإن ربه بينة وبين قلبه»، أي رحمة ربه أمامه، أي الرحمة الخاصة التي تنزل على المصلين.

قال المؤلف رحمه الله: وأخرج البخاري أيضاً عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ قال: «اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً، والذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم».

الشرح: هذا الحديث يستفاد منه فوائد منها أن الاجتماع على ذكر الله كان في زمن الصحابة، فقد كانوا في سفر فوصلوا إلى وادي خيبر فصاروا يهللون ويكبرون بصوت مرتفع فقال رسول الله ﷺ شفقة عليهم: «اربعوا على أنفسكم» أي هونوا على أنفسكم ولا تجهودوا برفع الصوت كثيراً، «فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً» أي الله تعالى يسمع سمع الأذلي كل المسموعات قوية أم ضعيفة في أي مكان كانت، وأما قوله «ولا غائباً» فمعناه أنه لا يخفى عليه شيء، وقوله «إنكم تدعون سميعاً قريباً والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم»، ليس معناه القرب بالمسافة لأن ذلك مستحيل على الله فالعرش والفرش الذي هو أسفل العالم بالنسبة إلى ذات الله على حد سواء ليس أحدهما أقرب من الآخر إلى الله بالمسافة، وإنما معناه أن الله أعلم بالعبد من نفسه وأن الله مطلع على أحوال عباده لا يخفى عليه شيء.

ثم إنه يلزم على ما ذهبت إليه من حمل النصوص التي ظاهرها أن الله متعيز في جهة فوق على ظاهرها كون الله تعالى غائباً لا قريباً لأن بين العرش وبين المؤمنين الذين يذكرون الله في الأرض مسافة تقرب من مسيرة خمسين ألف سنة وفي خلال هذه المسافة أجرام صلبة وهي أجرام السموات



وجرم الكرسى، فلا يصح على موجب معتقدكم قول رسول الله إنه قريب بل يكون غائباً، أما على قول أهل السنة فكونه قريباً لا إشكال فيه، فما أشد فساد عقيدة تؤذي إلى هذا.

قال المؤلف رحمه الله: فيقال للمعترض: إذا أخذت حديث الجارية على ظاهره وهذين الحديثين على ظاهرهما لبطل زعمك أن الله في السماء وإن أولت هذين الحديثين ولم تؤول حديث الجارية فهذا تحكم - أي قول بلا دليل -، ونصدق عليك قول الله في اليهود ﴿أَفْتَرُمُونِ بِبَعْضِ الْكِتَابِ تَكْفُورًا﴾ (١٨٥) [سورة البقرة]. وكذلك ماذا تقول في قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (١١٥) [سورة البقرة] فإن أولته فلم لا تؤول حديث الجارية. وقد جاء في تفسير هذه الآية عن مجاهد تلميذ ابن عباس: «قِيلَ الله»، ففسر الوجه بالقبلة، أي لصلاة النفل في السفر على الرأجلة.

الشرح: معنى فتم وجه الله أي فهناك قبله الله أي أن الله تعالى رخص لكم في صلاة النفل في السفر أن تتوجهوا إلى الجهة التي تذهبون إليها هذا لمن هو راكب الدابة، وفي بعض المذاهب حتى الماشي الذي يصلي صلاة النفل وهو في طريقه يقرأ الفاتحة.

قال المؤلف رحمه الله: وأما الحديث الذي رواه الترمذي وهو: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ أَرْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ»، وفي رواية أخرى «يَرْحَمُكُمْ أَهْلُ السَّمَاءِ»، فهذه الرواية تفسر الرواية الأولى لأن خير ما يفسر به الحديث الوارد بالوارد كما قال الحافظ العراقي في ألفيته: وخير ما فسرته بالوارد. ثم المراد بأهل السماء الملائكة، ذكر ذلك الحافظ العراقي في أماليه عقيب هذا الحديث، ونص عبارته: واستدل



بقوله: «أهل السماء» على أن المراد بقوله تعالى في الآية: ﴿أَمِئْتُمْ﴾ من في السَّمَاءِ ﴿١٦﴾ الملائكة اهـ، لأنه لا يقال لله «أهل السماء». و«من» تصلح للمفرد وللجمع فلا حجة لهم في الآية، ويقال مثل ذلك في الآية التي نليناها وهي: ﴿أَمِئْتُمْ مَرَّ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ ﴿١٧﴾ فـ «من» في هذه الآية أيضا أهل السماء، فإن الله يسلط على الكفار الملائكة إذا أراد أن يحل عليهم عقوبته في الدنيا كما أنهم في الآخرة هم الموكلون بتسليط العقوبة على الكفار لأنهم خزنة جهنم وهم يعجزون عنقا من جهنم إلى الموقف ليرتاب الكفار برؤيته. وتلك الرواية التي أوردها الحافظ العراقي في أماليه هكذا لفظها: «الراحمون يرحمهم الرحيم ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء».

الشرح: رواية «أهل السماء» إسنادها حسن، ولا يجوز أن يقال عن الله أهل السماء فتحمل رواية «من في السماء» على أن المراد بها أهل السماء أي الملائكة، وكذلك يحمل قوله تعالى: ﴿أَمِئْتُمْ مَرَّ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ أَلْأَرْضَ﴾ ﴿١٦﴾ [سورة الملك] على الملائكة، ومعروف في النحو إفراد ضمير الجمع قال الله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَعِثُّ إِلَيْكَ﴾ [سورة الأنعام] وقال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَعِثُّ إِلَيْكَ﴾ [سورة يوسرا] وقال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾ [سورة يوسرا]، فالذي يفسر ﴿أَمِئْتُمْ مَرَّ فِي السَّمَاءِ﴾ ﴿١٦﴾ أي على السماء، نقول له إن قلت الله في السماء أي على السماء فالجواب: العلو يأتي للعلو الحسي والعلو المعنوي فإن أردت العلو المعنوي أي رفيع القدر جدا فلا بأس، وإن أردت العلو الحسي فقد كفرت لأن الذي يكون في جهة يكون محدودا والمحدود بحاجة لمن حذو بهذا الحذو والمحتاج إلى شيء لا يكون إلها. ويرد عليهم بإيراد الآية: ﴿وَتَفِيعَ فِي الصُّورِ فَصُوعَ مَنَ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنَ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ﴾ [سورة البراءة] فيقال لهم: هل تزعمون أن



الله يُصَعِّقُ، وكذا يُرَدُّ عليهم بإيراد الآية: ﴿يَوْمَ تَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [سورة الأنبياء].

وأما قوله عليه السلام: «ارحموا من في الأرض» معناه بإرشادهم إلى الخير بتعليمهم أمور الدين الضرورية التي هي سبب لإنقاذهم من النار وبإطعام جائعهم وكسوة عاريهم ونحو ذلك. وأما قوله عليه السلام: «يرحمكم أهل السماء»، فأهل السماء هم الملائكة وهم يرحمون من في الأرض أي أن الله يأمرهم بأن يستغفروا للمؤمنين، ويُنزِلون لهم المطر ويُنْفِخونهم بنفحات خير ويُمِدُّونهم بمدد خير وبركة، ويحفظونهم على حسب ما يأمرهم الله تعالى.

قال المؤلف رحمه الله: ثُمَّ لَوْ كَانَ اللهُ سَاكِنَ السَّمَاءِ كَمَا يَزْعُمُ الْبَغْضُ لَكَانَ اللهُ يُزَاحِمُ الْمَلَائِكَةَ وَهَذَا مُحَالٌ، فَقَدْ ثَبَتَ حَدِيثُ أَنَّهُ: «مَا فِي السَّمَوَاتِ مَوْضِعٌ أَرْبَعِ أَصَابِعٍ إِلَّا وَفِيهِ مَلَكٌ قَائِمٌ أَوْ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ».

الشرح: هذا الحديث رواه الترمذي وفيه دليل على أنه يستحيل على الله أن يكون ساكن السماء وإلا لكان مساوياً للملائكة مزاحماً لهم.

قال المؤلف رحمه الله: وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الَّذِي رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ قَالَ: «أَلَا تَأْمُنُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ يَأْتِينِي خَيْرٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ صَبَاحَ مَسَاءٍ» فَاَلْمَقْصُودُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ أَيْضًا، وَإِنْ أُريدَ بِهِ اللهُ فَمَعْنَاهُ الَّذِي هُوَ رَفِيعُ الْقَدْرِ جَدًّا.

الشرح: قوله: «وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ» أي مُؤْتَمَرٌ مُصَدِّقٌ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ، وَمَعْنَاهُ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ أَمِينٌ صَادِقٌ فِي إِبْلَاحِ الْوَحْيِ.

قال المؤلف رحمه الله: وَأَمَّا حَدِيثُ زَيْنَبَ بِنْتِ جَعْفَرٍ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ لِنِسَاءِ الرَّسُولِ: «زَوِّجَكُنَّ أَهَالِيَكُنَّ وَزَوِّجَنِي اللهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ» فَمَعْنَاهُ أَنَّ تَزْوِجَ النَّبِيِّ بِهَا مُسَجَّلٌ فِي



اللوح المحفوظ وهذه كتابة خاصة بزينب ليست الكتابة العامة،  
الكتابة العامة لكل شخص فكل زواج يحصل إلى نهاية الدنيا  
مسجل، واللوح فوق السموات السبع.  
الشرح: هذا الحديث رواه البخاري والبيهقي وفيه بيان أن زينب  
تزوجها النبي بالوحي من غير ولي وشاهدين.

قال المؤلف رحمه الله: وأما الحديث الذي فيه: «والذي نفسي  
بيده ما من رجل يذغو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذي  
في السماء ساجداً عليها...» الحديث، فيحمل أيضاً على  
الملائكة بذليل الرواية الثانية الصحيحة والتي هي أشهر من هذه  
وهي: «لغتها الملائكة حتى تضيخ»، رواها ابن حبان وغيره.  
الشرح: الرواية الأولى رواها البخاري ومسلم ويفهم منها أن المرأة إذا  
لم يكن لها عذر شرعي كالحيض والتفاس أو كانت مريضة يضرها  
الجماع لا يجوز لها أن تمنع زوجها من مجامعتها متى ما أراد وإلا كانت  
فاسقة ملعونة مسخوطة عليها من الملائكة.

قال المؤلف رحمه الله: وأما حديث أبي الدرداء أن النبي ﷺ  
قال: «رئنا الذي في السماء تقدس اسمك» فلم يصح بل هو  
ضعيف كما حكم عليه الحافظ ابن الجوزي، ولو صح فأمره كما  
مر في حديث الجارية.  
الشرح: هذا الحديث رواه أبو داود ولو صح لكان معناه الذي هو  
رفيع القدر جداً.

قال المؤلف رحمه الله: وأما حديث جبير بن مطعم عن النبي  
ﷺ: «إن الله على عرشه فوق سمواته، وسمواته فوق أرضيه مثل  
القبة» فلم يَدْخُلْ البخاري في الصحيح فلا حجة فيه، وفي إسناده  
من هو ضعيف لا يحتاج به، ذكره ابن الجوزي وغيره. وكذلك ما



رَوَاهُ فِي كِتَابِهِ «خَلَقَ أَفْعَالِ الْعِبَادِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: «لَمَّا  
كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى كَانَ نِدَاؤُهُ فِي السَّمَاءِ وَكَانَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ»، فَهُوَ  
غَيْرُ ثَابِتٍ فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ. وَأَمَّا الْقَوْلُ الْمَنْسُوبُ لِمَالِكٍ وَهُوَ قَوْلُ:  
«اللَّهُ فِي السَّمَاءِ وَعِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَا يَخْلُو مِنْهُ شَيْءٌ» فَهُوَ غَيْرُ  
ثَابِتٍ أَيْضًا عَنْ مَالِكٍ غَيْرُ مُسْتَدٍّ عَنْهُ، وَأَبُو دَاوُدَ لَمْ يُسَيِّدْهُ إِلَيْهِ  
بِالْإِسْنَادِ الصَّحِيحِ بَلْ ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ الْمَرَّاسِيلُ، وَمُجَرَّدُ الرَّوَايَةِ لَا  
يَكُونُ إِبْتِثَاتًا اهـ.



## قال الشيخ عبد الله الغماري في كتابه الفوائد المقصودة ما نصه<sup>(١)</sup>:

عن معاوية بن الحكم السلمي قال:

كانت لي غنم بين أحد والجوانية: فيها جارية لي، فاطلعتها ذات يوم فإذا الذئب قد ذهب منها بشاة، فأسفت فصككتها، فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له، فعظم ذلك علي فقلت: يا رسول الله أفلا أعتقها؟ قال: "ادعها" فدعوها فقال لها: "أين الله؟" قالت: في السماء، قال: "من أنا؟" قالت: أنت رسول الله، قال: "أعتقها فإنها مؤمنة" رواه مسلم وأبو داود والنسائي وغيرهم.

قال الألباني في اختصار العلو:

"ففي الخبر مسألان:

أحدهما: شرعية قول المسلم: أين الله؟

وثانيهما: قول المسؤول: في السماء فمن أنكر هاتين المسألتين، وإنما ينكر على المصطفى ﷺ" اهـ.

قوله: وثانيهما لحن والصواب: وثانيتها، وكذلك أحدهما والصواب إحداهما، واستنباطه غير صحيح لأن الحديث شاذ لا يجوز العمل به وبيان شذوذه من وجوه: مخالفته لما تواتر عن النبي ﷺ:

أنه كان إذا أتاه شخص يريد الإسلام سألته عن الشهادتين؟ فإذا قبلهما حكم بإسلامه. وفي الموطأ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: أن رجلا من الأنصار جاء إلى رسول الله ﷺ بجارية سوداء، فقال: يا رسول الله علي رقبة مؤمنة، فإن كنت تراها مؤمنة أعتقها، فقال لها رسول الله ﷺ:

"أتشهدين أن لا إله إلا الله؟" قالت: نعم، قال: "أتشهدين أن محمدا رسول الله؟" قالت: نعم، قال أتوقنين بالبعث بعد الموت؟" قالت نعم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "أعتقها" وهذا هو المعلوم من حال النبي ﷺ ضرورة.

(١) الفوائد المقصودة في بيان الأحاديث الشاذة المردودة (ص / ٨٧)



نعم روى الحافظ أبو إسماعيل الهروي في كتاب الأربعين في دلائل التوحيد من طريق سعيد بن المرزبان عن عكرمة عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ ومعه جارية أعجمية سوداء فقال: علي رقبة فهل تجزئ هذه عني؟ فقال: أين الله؟ فأشارت بيدها إلى السماء، فقال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله قال أعتقها فإنها مؤمنة. وهذا أيضا حديث شاذ وضعيف فيه سعيد بن المرزبان متروك منكر الحديث ومندلس.

وجاء حديثان مخالفان لحديث معاوية يؤكدان شذوذه فروى البيهقي في السنن من طريق عون بن عبد الله بن عتبة حدثني أبي عن جدي قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمة سوداء، فقالت: يا رسول الله إن علي رقبة مؤمنة أتجزئ عني هذه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "من ربك" قالت: الله ربي، قال: "فما دينك" قالت: الإسلام، قال: "من أنا" قالت: أنت رسول الله، قال: "أفتصلين الخمس وتقرين بما جئت به من عند الله؟" قالت: نعم، فضرب صلى الله عليه وسلم على ظهرها وقال: "أعتقها".

وروى أيضا من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن الشريد بن سويد الثقفي، قال: قلت: يا رسول الله إن أمي أوصت إلي أن أعتق عنها رقبة وأنا عندي جارية نوبية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "ادع بها" فقال: "من ربك" قالت: الله قال: "فمن أنا" قالت رسول الله قال: "أعتقها فإنها مؤمنة".

وجاء حديث ثالث، قال أحمد في المسند: ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن رجل من الأنصار أنه جاء بأمة سوداء وقال: يا رسول الله إن علي رقبة مؤمنة فإن كنت ترى هذه مؤمنة أعتقها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "أتشهدين أن لا إله إلا الله" قالت: نعم، قال: "أتشهدين أنني رسول الله"، قالت: نعم، قال: "أتؤمنين بالبعث بعد الموت" قالت: نعم، قال "أعتقها" ج ٣ ص ٤٥١. وهذا الحديث، وصل للمرسل الموطأ.

وقال البزار: حدثنا مجد بن عثمان ثنا عبيد الله ثنا ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: أتى رجل النبي ﷺ فقال: إن على أمي رقبة وعندني



أمة سوداء فقال ﷺ: "اتتني بها" فقال لها رسول الله ﷺ: "أتشهدين أن لا إله إلا الله وأني رسول الله" قالت: نعم، قال: "فأعتقها".

أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبين أركان الإيمان في حديث سؤال جبريل حيث قال: "الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره" ولم يذكر فيها عقيدة أن الله في السماء.

أن العقيدة المذكورة لا تثبت توحيدا ولا تنفي شركا، فكيف يصف النبي ﷺ صاحبها بأنه مؤمن؟.

ثم قال: "أن كون الله في السماء ليس على حقيقته عند جماعة من العلماء، بل هو مؤول عندهم على معنى العلو المعنوي قال الباجي على قول الجارية" في السماء: "لعلها تريد وصفه بالعلو، وبذلك يوصف من كان شأنه العلو، يقال: مكان فلان في السماء، يعني علو حاله ورفعته وشأنه، وذكر السبكي في طبقات الشافعية ج ١ ص ٢٦٥ الأبيات المنسوبة لعبد الله بن رواحة:

شهدت بأن وعد الله حق وأن النار مشوى الكافرينا  
وأن العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا  
وقال عقبها: ما أحسن قول الإمام الرافعي في كتاب الأمالي وقد ذكر هذه الأبيات: هذه الفوقية فوقية العظمة والاستغناء في مقابلة صفة الموصوفين بصفة العجز والفناء". اهـ.



بيان اضطراب حديث الجارية  
وأن رواية مالك بلفظ  
(أشهدين أن لا إله إلا الله)  
هي الراجحة



حال اقميلى السبكي:   
 بين النبرا الاميرى لما   
 علاه الحاكم البحر للتق

شيخ الصرا حفظهم   
 جيا   
 واخطبهم واقضاهم   
 على

الشَّيْخُ الْإِسْلَامُ

## فى الرد على ابن زيف

للامام الحجة أبى الحسن تقي الدين على بن عبد الكافى السبكي الكبير

المتوفى سنة ٧٥٦

برده على نونية ابن القيم

ومعه تكملة الرد على نونية ابن القيم

بقلم

محمد زاهد بن الحسن الكوثرى

عفى عنهما

الطبعة الاولى

على ثقة نأشره: بمصححه الشيخ عبد الحفيظ سعد عطيه

من علماء الأزهر

١٣٥٦ - ١٩٣٧

مطبعة النفاذ ديوار محافضة مصر



عقله. ونقله اتفاقنا مع المعزلة لعدم فهمه بل بيننا وبينهم وفاق وخلاف فقوله.  
ما بيننا وبينكم خلف كذب علينا .

#### فصل

قال : « ورابع عشرها أين الله في كلام النبي صلى الله عليه وسلم في حديث معاوية بن الحكم وفي تقريره لمن سأله رواء أبو رزين » .

أقول اما القول فقوله صلى الله عليه وسلم للجارية « أين (١) الله قالت في

(١) وراوى هذا الحديث عن ابن الحكم هو عطاء بن يسار وقد اختلفت ألفاظه فيه ففي لفظ له « قد النبي صلى الله عليه وسلم يده إليها وأشار إليها مستفهما من في السماء الحديث » فتكون الحادثة بالإشارة على أن اللفظ يكون ضائعاً مع الخرساء الصماء فيكون اللفظ الذي أشار اليه الناظم والمؤلف لفظ أحد الرواة على حسب فهمه لا لفظ الرسول عليه السلام . ومثل هذا الحديث يصح الأخذ به فيما يتعلق بالعمل دون الاعتقاد ولذا أخرجه مسلم في باب تحريم الكلام في الصلاة - دون كتاب الإيمان - حيث اشتمل على تسميت العاطس في الصلاة ومنع النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، ولم يخرج البخارى في صحيحه وأخرج في جزء خلق الافعال ما يتعلق بتسميت العاطس من هذا الحديث مقتصرأ عليه دون ما يتعلق بكون الله في السماء بدون أى إشارة إلى أنه اختصر الحديث وليس في رواية الليث عن مالك لفظ (فانها مؤمنة) . وأما عدم صحة الاحتجاج به في إثبات المكان له تعالى فللبراهين القائمة في تنزه الله سبحانه عن المكان والمكانيات والزمان والزمانيات قال الله تعالى ( قل لمن مالى السموات والأرض قل لله ) وهذا مشعر بأن المكان وكل ما فيه ملك لله تعالى وقال تعالى ( وله ما سكن في الليل والنهار ) وذلك يدل على أن الزمان وكل ما فيه ملك لله تعالى ، فهاتان الآيتان تدلان على أن المكان والمكانيات والزمان والزمانيات كلها ملك لله تعالى وذلك يدل على تنزيهه سبحانه عن المكان والزمان كما في أساس التقييد للفقير الرازي ، ولأن الحديث فيه اضطراب سنداً ومتناً رغم تصحيح الذهبي وتحويله راجع طريقه



السماه . وقد تكلم الناس عليه قديماً وحديثاً والكلام عليه معروف ولا يقبله .  
 في كتاب العلو للذهبي وشروح الموطأ وتوحيد ابن خزيمة حتى تعلم مبلغ  
 الاضطراب فيه سنداً ومتناً ، وهل ذلك على تعدد القصة لا يرضاه أهل  
 القرم في الحديث والنظر معاً في مثل هذا المطلب . فالروايات عن رجل مبهم  
 عمولة على ابن الحكم ، ولم يصح حديث كعب بن مالك ولا حديث يروي عن  
 امرأة ، فالك يرويه عن عمر بن الحكم غير مقرر بأن يكون خالطاً فيه ومسلم عن  
 معاوية بن الحكم ولقظهما كما سبقت الإشارة اليه مع نقص لفظ (فانها مؤمنة)  
 في رواية مالك . ولقظ ابن شهاب في موطأ مالك عن أنصاري . وهو صاحب  
 القصة في الرواية الأولى - (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهدين .  
 أن لا إله إلا الله ؟ قالت نعم قال أتشهدين أن محمداً رسول الله ؟ قالت نعم) وأين  
 هذا من ذلك ؟ . وستعرف حال الذهبي في أواخر الكتاب فلا تلتفت الى  
 نهويله ونحرفه في هذا الباب فلعل لفظ (أين الله) تغيير لبعض الرواة على حسب  
 فهمه . والرواية بالمعنى شائعة في الطبقات كلها وإذا وقعت الرواية بالمعنى من  
 غير فقيه فهناك الطامة وصاحب القصة لم يكن من فقهاء الصحابة ولا له سوى  
 هذا الحديث في التحقيق بل كان أعرايياً ينكلم في الصلاة . على أن (أين)  
 تكون السؤال عن المسكان والسؤال عن المكان حقيقة في الاول ومجازاً  
 في الثاني او حقيقة فيهما قال أبو بكر ابن العربي في شرح حديث أبي ذر  
 في العارضة : المراد بالسؤال بأين عنه تعالى المكانة فإن المكان يستعمل عليه  
 وأين مستعملة فيه وقيل ان استعمالها في المكان حقيقة وفي المكان مجاز وقيل  
 هما حقيقتان وكل جاز على أصل التحقيق مستعمل على كل لسان وعند كل  
 فريق اه وقال أبو الوليد الباجي في المنتقى يقال مكان فلان في السماه بمعنى  
 علو حاله ورفقته وشرقه فاعل الجارية تريد وصفه بالعلو وبذلك يوصف كل من  
 شأنه العلو اه فيكون معنى (أين الله) ما هي مكانة الله عندك ومعنى (في  
 السماه) أنه تعالى في غاية من علو الشأن فيتعهد هذا المعنى مع معنى (أتشهدين  
 أن لا إله إلا الله قالت نعم) فان قيل فليكن لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم  
 هو (أين الله) ولفظ الراوي هو (أتشهدين ...) رواية بالمعنى على الصورة



ذهن هذا الرجل لأنه مشاء على بدعه لا يقبل غيرها وأما حديث أبي رزين السابقة فالجواب أنه لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تلقين الإيمان طرقي أداء رسالته السؤال بآين أو ذكر ما يوم المكان ولا مرة واحدة في غيرها القصة المضطربة بل الثابت هو تلقين كلمة الشهادة فاللفظ الجاري على الجارية أجدر بأن يكون لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم على أن المحقق السيد الشريف الجرجاني أجار في شرح المواقف أن يكون السؤال للاستكشاف عن مقتدر الجارية هل هي طائفة وإن أَرْضَى أم هي مؤمنة بالله رب السموات، ومن أهله العلم من يعد العاصي معذوراً في اللفظ المومم اعتداداً بأصل اعتقاده بالله سبحانه وإن أَوْحَى بعض إيهام في وصفه تعالى واليه يشير القرطبي في المفهم في شرح حديث الجارية في صحيح مسلم قال ابن الجوزي : قد ثبت عند العلماء أن الله لا تحويه السماء ولا الأرض ولا تضمه الأقطار وإنما عرف بإشارتها تعظيم الخالق جل جلاله عندها اه وعلى تقدير ثبوت لفظ ( آين ) فالعنى الذى ذكره الباجي وابن العربي معنى لا حيدة عنه أصلاً وجلالة مقدار هذين الامامين في الحديث واللغة وأصول الدين والفقه لا يحجدهما إلا الجاهلون وقول ذلك المصحاحى الذى كان يبنى فوق السماء مظهراً ، من الأدلة على ما أشار اليه الباجي .

(١) وأما حديث أبي رزين ففي سنده حماد بن سلمة مختلط وكان يدخل في حديثه ربياء ما شاء وليس في استطاعة ابن عدى ولا غيره إبعاد هذه الوصفة عنه ويعلى بن عطاء تفرد به عن وكيع بن حذاف وعبد بن عدى وهو مجهول الصنف وهو تفرد عن أبي رزين ولا شأن للمنفردات والوحدان في إثبات الصفات فضلاً عن المجاهيل ومن به اختلاط فليتنق الله من يحاول أن يثبت به صفة لله ، وقد سُمَّ أهل العلم من كثرة ما يرد بطريق حماد بن سلمة من الروايات الساقطة في صفات الله سبحانه ، وقد روى أبو بشر الدولابي الحافظ عن ابن شجاع عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال : « كان حماد بن سلمة لا يعرف بهذه الأحاديث حتى خرج خرجة الى عبادان فجاء وهو يرويه ، فلا أحسب إلا شيطاناً خرج اليه في البحر فألقاها اليه اه » . وماذا يجدى نحسب إن



# خلق أفعال العباد

للإمام

محمد بن اسماعيل البخاري

حقته وقدم له  
الدكتور عبد الرحمن عميرة

دار

المعارف السعودية  
الرياض



قال : نعم . قال : صدقت ، فتعجبوا . قال : ما الإحسان ؟ قال : أن تخشى الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك .

قال : متى الساعة ؟

قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل ، ولكن لها أشراط فقام فقال : علي بالرجل ، فلم يجدوه .

قال : ذلك جبريل جاء يعلمكم دينكم ، لم يأت على حال أنكرته قبل اليوم .

حدثنا (١) عبد الله بن محمد الجعفي ، حدثنا أبو حفص التتسي ، حدثنا الأوزاعي ، حدثنا يحيى بن أبي كثير ، حدثني هلال بن أبي ميمونة ، حدثني عطاء بن يسار حدثني معاوية بن الحكم ، رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله ، إنا كنا حديث عهد بجاهلية فجاء الله بالإسلام ، وبيننا أنا مع النبي - ﷺ - (٢) دعائي وقال :

« صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ، وإنما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن » .

حدثنا علي عن محمد بن بشر (٣) العبدي ، عن بيان ، حدثنا يزيد بن أبي الجعد ، حدثنا جامع بن شداد عن طارق المحاربي رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله - ﷺ - ينادي بأعلى صوته ، يا أيها الناس قولوا : لا إله إلا الله تفلحوا .

وقال النبي - ﷺ - لأشجع (٤) عبد القيس : إن فيك خلقين يحبهما الله ، الحلم والحياء . قال : جبلاً جبلاً عليه أو خلقاً مني ؟

قال : بل جبلاً جبلاً عليه .

قال : الحمد لله الذي جبلني على خلقين أحبهما الله .

حدثنا به أبو معمر ، حدثنا عبد الوارث ، حدثنا يونس ، عن عبد الرحمن بن أبي

(١) في ب : حدثنا عبد العزيز بن عبد الله .

(٢) سقط من (١) في الصلاة على رجل من القوم فقلت يرحمك الله ، فلما انصرف النبي - ﷺ - من - دعائي وقال .

(٣) محمد بن بشر بن الفراقصة بن المختار العبدي أبو عبد الله الكوفي روى عن اسماعيل بن خالد وهشام بن مروة والثوري وشعبة وسعيد بن أبي عروبة قال الأجرى : هو أخفط من كان بالكوفة قال البخاري وابن حبان مات سنة ٢٠٣ هـ .

(٤) في ب : لأشجع عبد القيس .



# كتاب الأشياء والصفات

للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨هـ  
رحمه الله تعالى

وقد عني بتصحيح أسماء رجاله ووضع تعليقات تبيح عليه المحدث  
العلامة المحقق الفاضل الشيخ محمد زاهد الكوثري الحنفي  
وكيل مشيخة الإسلام بالاستانة سابقا ونزيل  
القاهرة حالا وقد دمر إليها بحرف ز

وقد صدرنا هذا الكتاب برسالة قيعة في التثريه ونفي التشبيه فريدة في  
أسلوبها ديجتها يراعاة صاحب الفضيلة العلامة المدقق المحدث الفقيه  
الصوفي الحائز للرشاد والقائم بالارشاد الأستاذ الشيخ سلامة  
العزاي القضاة الشافعي وقد سماها «فرقان القرآن بين  
صفات الخالق وصفات الأكراف» .

ولز  
إهداء (الزركلي) للزركلي  
مطبعة - لبنان



قال الشيخ أبو بكر أحمد<sup>(١)</sup> بن إسحاق بن أيوب الفقيه قد توضع العرب « في »  
بموضع « على » قال الله عز وجل ( فسيحوا في الأرض ) وقال ( لأصلبكم في  
جنود النخل ) ومعناه على الأرض وعلى النخل ، فكذلك قوله في السماء أى على  
العرش فوق السماء ، كما صححت الأخبار عن النبي ﷺ . قلت : يريد ما مضى من  
الروايات وهكذا معنى ما روى فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله  
محمد بن يعقوب حدثني أبي وإبراهيم بن محمد الصيدلاني وأبو عمرو المنجلي  
وأحمد بن سلمة قالوا : ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد الواحد بن زياد عن عمارة بن  
القعقاع بن شبرمة ثنا عبد الرحمن بن أبي نعم قال سمعت أبا سعيد الخدري رضى  
الله عنه يقول « بعث على بن أبي طالب رضى الله عنه إلى رسول الله ﷺ  
من اليمن بنحية في أديم مقروظ لم تحصل من ترابها ، فقسما بين أربعة نفر :  
بين عيينة بن بدر ، والأقرع بن حابس ، وزيد الخليل ، والرابع إما قال علقمة  
ابن علاثة وإما عامر بن الطفيل ، فقال رجل من أصحابه : كنا نحن أحق بهذا من  
هؤلاء . فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء ؟ يأتيني  
خير السماء صباحا ومساء » وذكر الحديث ، رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن  
قتيبة بن سعيد أخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي ثنا أبو العباس  
الأصم أنا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي ثنا الأوزاعي ثنا يحيى<sup>(٢)</sup> بن  
أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة حدثني عطاء<sup>(٣)</sup> بن يسار حدثني معاوية بن  
( ١ ) هو من أصحاب ابن خزيمة وأنت تعرف مذهب شيخه كما تعلم أن  
السماء مسكن الملائكة الذين لا يمضون الله ما أمرهم ويقعون ما يؤمرون ، بوجه  
الله من شاء منهم لا هلاك من يريد هلاكه ، وبينهم خاسف سدوم ، ولا داعي  
إلى صرف الآية عن ظاهرها تعالى الله أن يكون له مكان . وقد تقدم منا الكلام  
على هذه الآية . ( ٢ ) مدلس وقد عنعن . ( ٣ ) انفرد برواية حديث القوم عن  
معاوية بن الحكم وقد وقع في لفظ له كما في كتاب المال للذهبي ما يدل على أن  
حديث الرسول صلى الله عليه وسلم مع الجارية لم يكن إلا بالاحارة ، وسبك الراوى



الحكم السلي قال قلت لرسول الله ﷺ فذكر الحديث بطوله ، قال : ثم اطلعت  
 خنيسة ترطع الجارية لي قبل احدى إلى الجوانية ، فوجئت الذئب قد أصاب منها  
 شاة ، وأنا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون ، فصككتها صكة ثم انصرفت إلى  
 رسول الله ﷺ فأخبرتني فغضب ذلك علي ، قال فقلت يا رسول الله أفلا أعتقها ؟ قال  
 بل لا يتق بها . قال فبحثت بها رسول الله ﷺ فقال لها أين الله ؟ قالت الله في السماء  
 قال من أنا ؟ قالت : أنت رسول الله . قال إنها مؤمنة فاعتقها • وأخبرنا أبو بكر بن  
 فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا حرب  
 ابن شداد وأبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميسرة عن  
 عطية بن يسار عن معاوية بن الحكم السلي فذكره بمناء . وهذا صحيح قد أخرجه  
 مسلم مقطعا من حديث الأوزاعي وحجاج الصواف عن يحيى بن أبي كثير دون  
 قصة<sup>(١)</sup> الجارية وأظنه إنما تركها من الحديث لاختلاف الرواة في لفظه ، وقد ذكرت  
 في كتاب الظهار من السنن مخالفة من خالف معاوية بن الحكم في لفظ الحديث  
 • أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا أحمد بن إبراهيم

طائفة من الاشارة في لفظ اختاره ، فلفظ عطية الذي يدل على ما قلنا هو  
 ( حدثني صاحب الجارية قصة الحديث ) وفيه : فبعد النبي صلى الله عليه وسلم  
 يده إليها مستقبها من في السماء وقالت الله ، قال فمن أنا ؟ فقالت رسول الله . قال  
 اعتقها فأنها مسلمة . وهذا من الدليل على أن أين الله لم يكن قنط الرسول صلى  
 الله عليه وسلم . وقد قدمت الرواية بالمعنى في الحديث ما تراء من الاضطراب . ز .  
 ( ١ ) وقصة الجارية المذكورة فيما بأيدينا من نسخ مسلم لعلمها زيدت فيما  
 بعد إتماما للحديث ، أو كانت نسخة المصنف ناقصة ، وقد أشار المصنف إلى اضطراب  
 الحديث بقوله ( وقد ذكرت في كتاب الظهار مخالفة من خالف معاوية بن  
 الحكم في لفظ الحديث ) وقد ذكر في السنن الكبرى ( ٧ - ٣٨٧ ) اختلاف  
 الرواة في لفظ الحديث مع أساسه كل قنط من ألقاهاهم وهي ( أين الله فقالت  
 في السماء ) مع لفظ فأنها مؤمنة وبدونه ( وأين الله فشارت إلى السماء



# السُّنَنِ الْكُبْرَى

لِإِمَامِ الْمُحَدِّثِينَ كَافِظِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ  
ابْنِ عَلِيٍّ الْبَيْهَقِيِّ "٤٥٨ هـ"

وَفِي زَيْلِهِ

## الْجَوْهَرُ النُّقِيُّ

لِلْعَلَمِيَّةِ عَلَّامَةِ الدِّينِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُمَانَ الْمَارِينِيِّ  
السَّهَرِيِّ "بَابِ التَّكْنِافِ" الْمُتَوَفَّى ٧٤٥ هـ

وَتَبْلِيغِهِ

فَهْرَسْتُ الْأَعْلَاشَ

الْعَدَّادَ

الدُّكُورَ يُوسُفَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّحْلِيَّ

الْجُزْءُ السَّابِعُ

دَارُ الْمَعْرِفَةِ

بِزُرُوق - لُبْنَان



## باب عتق المؤمنة في الظهار

( قال الشافعي ) رحمه الله لا يجزئ به تحرير رقية (١) هل يرد بين الاسلام لان الله تعالى يقول في القتل (تحرير رقية مؤمنة) فكان شرط الله تعالى في رقية القتل اذا كان كفارة كالدليل والله اعلم ان لا يجزئ رقية في كفارة الا مؤمنة كما شرط الله العدل في الشهادة في موضعين وأطلق الشهود في ثلاثة مواضع فلما كانت شهادة كل واحد لنا على ان ما اطلق من الشهادات ان شاء الله على مثل معنى بشرط قال وانما رد الله اموال المسلمين على المسلمين لاعل المشركين قال واحب له ان لا يحق الاثانة مؤمنة ، وان كانت اجمعية بوصفت الاسلام اجرا به .

( أخونا ) أبو محمد بن أبي حمزة وأبو العباس محمد بن يعقوب والشيخ أبو الربيع سليمان الشافعي إذا ما لك من حلال بن اسامة عن عطاء بن يسار عن حمير بن الحكم انه قال اثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله ان جارية لي كانت زعمى غفالي يفتن وقد مدت ثاء من القم مساتها حنا فقلت اكلمها الله تسبعت عليها وكنت من بني آدم فطعنت وجهها وعل رقية أفلتطها قال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن الله قالت في النساء فقال من انا قالت انت رسول الله فقال ما فيها قال حمير بن الحكم يا رسول الله اشياء كنا نسميها في الباطنية كنا ما في الكهان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تأتوا الكهان ، قال حمير وكنا نخطب فقال الحمد لك في محمد اسدكم في نفسه فلا يضر نكح ( قال الشافعي ) رحمه الله اسم الزجل معاوية بن الحكم كذا روى الزهري ويحيى بن أبي كثير ( قال الشيخ رحمه الله ) كذا رواه جماعة عن مالك بن انس رحمه الله ورواه يحيى بن يحيى عن مالك بن حماد قال من معاوية بن الحكم قال في آخره فقال أحقها فاني مؤمنة .

( حدثنا ) أبو جعفر كامل بن أحمد السنبل أنا بشر بن أحمد الأسمر الهيثمي نا داود بن الحسين البيهقي نا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن حلال بن اسامة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم - فذكره ( ورواه ) يحيى بن أبي كثير عن حلال ابن أبي معوية عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي والكهان والطير ( ورواه ) الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن معاوية بن الحكم في الكهان والطيرة .

(١) من - لا تجزئ به رقية (٢) سقط من مص -

## قال (باب عتق المؤمنة في الظهار)

ذكرناه ( ان الشافعي شرط في هذه الكفارة الاسلام لما سأل عن كفارة القتل ) - قلت - الورع صاحب العمل فقال قيسوا ما فيها فنعوض الا طعام منها وقال غيره فبداه تعالى الصيام والظهار والقتل بالتابع ولم يقس عليه يعني الشافعي قوله تعالى في كفارة الادي (قضية من صيام) وقوله تعالى في كفارة الصيد (او عدل ذلك صياما) وقوله تعالى في التمتع (من لم يجد صيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم) ثم بشرط التتابع في هذه المواضع واحباها وقال ابن المنذر في الاشراف اجازت طائفة ائمة اليهودي والنصراني عن الظهار على ظاهر الكتاب هذا قول عطاء والنسعي والبخاري وأي ثوروا أصحاب الرأي وبه انقول لانهم لم يجعلوا حكم امهات النساء حكم الرقاب وقالوا لكل آية حكمها من منع ان يقاس اصل على اصل - ثم ذكر البيهقي حديث (من مالك عن حلال بن اسامة عن عطاء بن يسار عن حمير بن الحكم) ثم قال (كذا رواه جماعة عن مالك ورواه يحيى بن يحيى عن مالك بن حماد قال معاوية بن الحكم) ثم ذكره بسنده عن يحيى عن مالك عن حلال بن عطاء عن معاوية - قلت - الذي في موطن يحيى بن يحيى بهذا السند حمير بن الحكم لامعاوية وهكذا اورد أبو حمزة في التمهيد ثم قال هكذا قال مالك في هذا الحديث من حلال بن عطاء عن حمير بن الحكم لم يخطب الرواة عنه في ذلك وهو وهم عند جميع أهل العلم بالحديث -



## باب اعتناق الخرساء اذا اشارت بالايمان وصلت

(أخبرنا) أبو علي الروذباري أن أبا بكر بن داسه أن أبا داود أن أبا إبراهيم بن يعقوب البلوزجاني أن يزيد بن حازون أن السعدي عن عون بن عبد الله (عن عبد الله - ١) بن عتبة عن أبي هريرة أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم بجماعة سوداء فقال يا رسول الله إن علي عتي رغبة مؤمنة فقال لها إن الله فاشارت إلى الله بأصبعها فقال لها من أنا فاشارت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإلى السماء فتي أنت رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعقتها قائم مؤمنة -

(وأخبرنا) أبو عبد الله الحافظ أن أبا علي الحافظ نا أحمد بن يحيى بن زهير نا عبد الله بن عبد الحارث نا أبو عاصم نا أبو عبد الله المقرئ يني حاصر من مسعود نا عون بن عبد الله بن عتبة حدثني أبي عن جدي قال جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجماعة سوداء فالتفت يا رسول الله أن علي رغبة مؤمنة أنجزي حتى هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ويك قالت الله رب قال فادعك قالت للاسلام قال فن أنا قالت أنت رسول الله قال فتصليين الخمس وتقرين بما جئت به من هذا الله قالت نعم فغضب صلى الله عليه وسلم على ظهرها وقال أعقتها (٢) -

## باب وصف الاسلام

(أخبرنا) أبو صالح بن أبي طاهر النخعي أن أبا جدي يحيى بن منصور نا علي بن أحمد بن سبابة نا أحمد بن عبد الله الضبي نا عبد العزيز نا ابن عبد الله بن عبد الرحمن نا ابنه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا شهدوا أن لا إله إلا الله وآمنوا بي وبما جئت به فقد عصوا ما في دماءهم الا يجتها وحاسم على الله - رواه مسلم في الصحيح عن أحمد بن حنبل -

(أخبرنا) أبو زكريا بن أبي اسحاق وأبو بكر بن الحسن قالنا أننا أبو العباس نا عبد بن عبد الله بن عبد الحكم نا ابن وهب نا خبرنا مالك بن انس (ح وأخبرنا) أبو أحمد الهجراني نا أبو بكر بن جعفر الزرك نا عبد بن إبراهيم البوشنجي نا ابن بكير نا مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود نا رجلاً نا الانصاري نا النبي صلى الله عليه وسلم بجماعة سوداء فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله إن علي رغبة مؤمنة أعطني هذه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت مؤمنة أن تشهدين أن لا إله إلا الله قالت نعم قال أتؤمنين بالبعث من بعد الموت قالت نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعقتها - هذا مرسل وقد مضى وهو لا ببعض معناه -

(وأخبرنا) أبو زكريا بن أبي اسحاق الزرك نا حمزة بن العباس بن الفضل الضبي (٣) نا العباس بن عبد الدوري نا أبو الوليد هشام بن عبد الملك نا حماد بن سبابة عن عبد بن عمرو عن أبي سبابة عن الشريد بن سويد نا عتي قال قلت يا رسول الله إن أمي أوسيت إلى أن اعتنق عتي رغبة وإن عتي جارية سوداء نوبية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع بها فقال من ربك (١) زيادة من مص (٢) هامش مص - قال الشيخ يس أريد هذه الرواية بدلاً على اعتناق الخرساء بل لكونها طريقاً آخر في الحديث ينظر فيه معناه ذلك أولاً على ما عرف في صناعة الحديث والله اعلم قلت اول ذكر الصلاة - ح (٢) مص - العتي -

## قال (باب اعتناق الجارية اذا اشارت بالايمان)

ذكرناه حديث (اعتنق قائم مؤمنة) - قلت سذكر صاحب المجلد انهم لم تكن كفارة بين ولا طهر ولا طه في رمضان وهم يجيزون الكفارة في الرقة المذكورة فقد خالفوا هذا الخبر وايضاً صحت لا تنكر عتي المؤمنة وليس الخبر أنه لا يجوز الكفارة -

## قال (باب وصف الاسلام)

ذكر في آخره حديث الشريد (قلت يا رسول الله ان أمي أوسيت إلى أن اعتنق عتي رغبة)

قالت



# سنن الدارمي

وهو

الامام الكبير عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام ابن  
عبد الصمد التيمي السمرقندي الدرامي المتوفى سنة ٢٥٥

وهو شيخ الامام مسلم وابي داود  
والترمذي وعبد الله بن الامام احمد  
وكتابه هذا هو سادس كتب السنة للفترة

الجزء الثاني

طبع بعناية



نشرت  
دائرة إحياء السنة النبوية



( باب اذا كان على الرجل رقبة مؤمنة )

( اخبرنا ) ابو الوليد الطيالسي ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو  
عن ابي سلمة عن الشريد قال آتيتُ النبي ﷺ فقلت انت على  
امي رقبة وان عندي جارية سوداء نوبية فتجزي عنها قال ادع  
بها فقال اتشهدين ان لا اله الا الله قالت نعم قال اعتقها فانها مؤمنة  
( باب الرجل يحلف على الشيء وهو يورثك [١] على يمينه )

( اخبرنا ) عثمان بن محمد ثنا هيثم انا عبد الله بن ابي صالح عن ابيه  
عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ يمينك على ما صدقتك  
به صاحبك

( باب بأي اسماء الله حلفت لزمك )

( اخبرنا ) عبد الله بن موسى عن سفيان عن موسى بن عقبة عن سالم  
عن ابن عمر قال كانت يمين رسول الله ﷺ التي يحلف بها لا  
ومقلب القلوب ، والله اعلم بالصواب

[١] التورث في اليمين ان ينوي الخالف غير ما نواه المستحلف







بيان أن «أين» تأتي لغة للسؤال عن  
المكان وعن المكانة أي المنزلة.

وبيان أن بعض العلماء نفوا الأين والسؤال  
عن الله بأين أي نفوا المكان عن الله،  
ولم يكن مرادهم نفى المنزلة والمكانة!  
إضافة إلى أن أين لها استخدام آخر غير  
السؤال عن المكانة والمكان كما ذكر ذلك  
ابن الأثير في (النهاية في غريب الحديث)



# مشكاة المصابيح

للأستاذ الحافظ أبي بكر بن نور  
المتوفى سنة ٤٠٦ هـ

تحقيق وتعليق  
موسى محمد علي

عالم الكتب



## ذكر خبر آخر مما يقتضي التأويل

### ويوهم ظاهره التشبيه

وهو من الأخبار المشهورة عند أهل النقل ، وذلك مما يتعلق بذكر المكان ، وقد روي في معناه أخبار سنذكرها ، أولا فاولا فمن ذلك :

ما روي في الخبر أن جارية عرضت على رسول الله ﷺ ، ممن اريد عتقها في الكفارة . فقال رسول الله ﷺ لها : « أين الله » ؟ فأشارت الى السماء ، فقال رسول الله ﷺ : « اعتقها فأنها مؤمنة » (١) .

اعلم ان الكلام في ذلك من وجهين .

أحدهما : في تأويل قوله ﷺ : « أين الله » ؟ مع استحالة كونه في مكان .

والثاني : قوله أنها مؤمنة من غير ظهور عمل منها .

فأما الكلام فيها يتضمن قوله ﷺ : « أين الله » ؟ فان ظاهر اللغة تدل من لفظ أين انها موضوعة للسؤال عن المكان ، ويستخبر بها عن مكان المسؤول عنه ، بأين ، إذا قيل أين هو ، وذلك أن أهل اللغة قالوا :

(١) أخرج في الصحيح عن عمر بن الحكم أنه قال :

كنت عند النبي ﷺ فقلت يا رسول الله ، إن لي جارية كانت ترعى غنما ، فجئتها ففقدت شاة فسالته فقالت : أكلها الدئب ، فاسفت عليها فلطمت وجهها ، وعلي رقبة أفاعتها ؟

فقال لها رسول الله ﷺ : « أين الله » ؟

فقالت في السماء ، فقال : « من أنا » ؟ قالت أنت رسول الله ، فقال عليه الصلاة والسلام « أعتقها فأنها مؤمنة » .



لما ثقل على أهل اللسان في الاستفهام عن المكان أن يقولوا :

أهو في البيت ؟ أم في المسجد ؟ أم في السوق ؟ أم في بقعة كذا وكذا ؟ وضموا لفظة تجمع لجميع الأمكنة ، يستفهمون بها عن مكان المسؤول عنه بآين ، وهذا هو أصل هذه الكلمة ، غير أنهم قد<sup>(١)</sup> استعملوها عن مكان المشول عنه في غير هذا المعنى توسعاً أيضاً تشبيهاً بما وضع له ، وذلك أنهم يقولون :

عند استعمال منزلة المستعلم عند من يستعلمه ، أين منزلة فلان منك ، وأين فلان من الأمير ، واستعملوه في استعمال الفرق بين الرتبتين ، بأن يقولوا : أين فلان من فلان ، وليس يريدون المكان والمحل من طريق التجاوز في البقاع ، بل يريدون الاستفهام عن التربة والمنزلة ، وكذلك يقولون : لفلان عند فلان مكان ومنزلة ، ومكان فلان في قلب فلان حسن ، ويريدون بذلك المرتبة<sup>(٢)</sup> والدرجة في التقريب والتباعد والإكرام والإهانة فإذا كان ذلك مشهوراً في اللغة احتمل ان يقال .

إن معنى قوله ﷺ :

« أين الله » ! استعمال لمنزله وقدره عندها وفي قلبها ، وأشارت الى السماء ودلت بإشارتها على أنه في السماء عندها على قول القائل :

إذا أراد أن يخبر عن رفعة وعلو منزلة فلان في السماء .

أي هو رفيع الشأن عظيم المقدار .

كذلك قولها في السماء على طريق الإشارة إليها ، تنبيهاً عن عمله في قلبها

(١) وفي نسخة أخرى : « غير أنهم إستعملوها » .

(٢) وفي نسخة أخرى بذلك الرتبة .



ومعرفتها به<sup>(١)</sup> .

وأما أشارت إلى السماء لأنها كانت خرساء ، فدللت بإشارتها على مثل دلالة العبارة ، على نحو هذا المعنى ، وإذا كان كذلك لم يجوز أن يحمل على غيره مما يقتضي الحد والتشبيه والتمكين في المكان والتكييف .

ومن أصحابنا من قال :

إن القائل إذا قال :

إن الله في السماء ويريد بذلك أنه فوقها من طريق الصفة لا من طريق الجهة على نحو قوله سبحانه :

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ فِي السَّمَاءِ ﴾ ؟ لم ينكر ذلك .

وأما قوله عليه الصلاة والسلام : « اعتقها فانها مؤمنة » ، فيحتمل أن يكون قد عرف إيمانها بوحى ، فأخبر بذلك عن ظهور إشارتها التي هي علامة من علامات الإيمان .

ويحتمل أن يكون سماها مؤمنة على الظاهر من حالها ، وأن ذلك القدر يكفي من المطلوب من إيمان من يراد اعتقه ، وأنه لا يعتبر بعد ذلك ظهور الأعمال والوفاء

(١) فقد ثبت بالدليل على أنه تعالى غير مستقر في السماء ، لأنه تعالى بين بقوله تعالى :

﴿ وَخَوَّاهُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَهَ ، وَفِي الْأَرْضِ إِلَهَ ﴾ بين سبحانه بهذه الآية أن نسبته إلى السماء ، لألحته ، كنسبته إلى الأرض ، فلما كان إلها للأرض مع أنه غير مستقر فيها ، فكذلك يجب أن يكون إلها للسماء ، مع أنه لا يكون مستقرا فيها ، انظر ما قاله الفخر الرازي عند تفسيره هذه الآية .



# أَسْبَابُ التَّقْدِيرِ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ

الإمام  
فخر الدين أبي عبد الله  
محمد بن عمر بن الحسين الرازي  
المتوفى ٦٠٦ هـ

طبعة جديدة ، مصححة ومُترققة

مؤسسة الكتب الثقافية



النوع من عظمة الله تعالى وارتفاع عرشه ليعلم المخاطب أنه تعالى أجل وأعلى من أن يجعل شبيهاً لأحد من خلقه . وأقول : إنَّ ظاهر الحديث يدلُّ على كونه جعل متناهياً في القوة وإلا لما حصل الاطيط وكل ذلك ينافي الإلهية فعلمنا أنه لا بدَّ من حمل اللفظ على غير ظاهره .

**وأما الخبر الثاني :** وهو قوله عليه السلام « لما قضى الله الخلق كتب كتاباً فهو عنده فوق العرش » فالجواب عنه ما تقدّم من لفظ عند في القرآن .

**وأما الخبر الثالث :** فجوابه أن لفظ أين كما يجعل سؤالاً عن المكان فقد يجعل سؤالاً عن المنزلة والدرجة ، يقال أين فلان من فلان فلعلَّ السؤال كان عن المنزلة وأشار بها إلى السماء : أي هو رفيع القدر جداً وإنما اكتفى منها بتلك الإشارة لتقصير عقلها وقلة فهمها . وهذا الجواب يصلح أن يكون جواباً عن تمسكهم بالخبر الثاني ، وهو لفظ عند يذكر لبيان المنزلة والدرجة .

**وأما قصة المعراج** فالمقصود أنه يريد الله تعالى أنواع مخلوقاته في العالم العلوي والعالم السفلي لتكون مشاهدته لدلائل أكثر فتصير نفسه أقوى وأكمل كما في خلق الخليل عليه السلام .

**وأما قوله :** ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ <sup>(١)</sup> ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ <sup>(٢)</sup> فعنه وجوه :  
**الأول :** أن هذا الدنو المنزلة والكرامة كقوله تعالى : «مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا» .

**الثاني :** ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى : أي جبريل دنا من محمد عليهما السلام ، والدليل عليه قوله تعالى في آية أخرى : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفُقِ الْمُبِينِ ﴾ <sup>(٣)</sup> . ثُمَّ لَمَّا دَنَا جبريل من محمد عليهما السلام حصل الوحي من الله تعالى إليه فلهذا قال : ﴿ فَأَوْحَى إِلَيَّ عَبْدُهُ مَا أَوْحَى ﴾ <sup>(٤)</sup> .

**وأما الجواب عن التمسك بقول فرعون ﴿ يَا هَلُمَّا إِنْ لِي صَرْحًا ﴾ <sup>(٥)</sup> فهو أن**

(١) الآية : ٨ : سورة النجم ٥٣ (٢) الآية : ٩ : سورة النجم ٥٣ (٣) الآية : ٢٣ : سورة التكوين ٨١ .

(٤) الآية : ١٠ : سورة النجم ٥٣ . (٥) الآية : ٢٦ : سورة غافر ٤٠ .



# كِتَابُ الْقَبْرِ

فِي شَرْحِ مَوْطِئِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ  
لِلْأَبِيِّ بَكْرٍ بْنِ الْمَرْزِيِّ الْمَعْفَرِيِّ

الجزء الثالث

دراسة وتحقيق

الدكتور محمد عبد الله ولد كريم



الحديث وكذلك أيضاً اختلفوا فقالوا إذا اختار الشريك العتق لم يكن له رجوع إلى التقويم ، وإن اختار التقويم لم يكن له رجوع إلى العتق لأجل حي الأول في الولاء ، وقال الأكثر من علمائنا له الرجوع لأنه تصرف قبل الحكم ، وكذلك اختلفوا فيما إذا كان العبد مسلماً والسادة كفاراً ، هل يقضى بالتقويم أو لا والصحيح أنه يقضى به لأنه حكم بين كافر ومسلم ، والحديث فيمن أعتق رقيقاً لا يملك مالا غيرهم قد تقدم .

### ما يجوز من الرقاب الواجبة

أما العتق المبتدأ فلا خلاف في أنه يجوز فيه عتق الكافر والمسلم حتى قال مالك إن عتق الكافر ابتداءً أفضل من عتق المسلم إذا كان أكثر ثمناً ، للحديث الصحيح أن النبي ﷺ سئل أي الرقاب أفضل ؟ قال : ( أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها )<sup>(١)</sup> وخالفه أصبغ<sup>(٢)</sup> وأصاب فليس النظر إلى تنقيص الملك على المعتق وإنما النظر إلى تخليص المملوك من الرق وتفريخه لعبادة الله تعالى وثواب المعتق بتخليص كل عضو منه عضواً من النار والكافر ليس أهلاً<sup>(٣)</sup> للتخليص لأنه من أهل النار ، وأما الواجب فالجمهور على أن الكافر لا يجزى فيه وقال أبو حنيفة يجزى الكافر عن فرض العتق كما يجزى المؤمن لانطلاق اسم الرقبة عليه إلا في القتل لأن الله تعالى نص على الإيمان فيه وهذا لا يصح لأن الكافر ليس بمحل للقرّب الفرضية وكذلك لا يجوز أن يعطى من الزكاة الفرضية ، وقد احتج مالك رضي الله عنه بحديث الجارية حين قال الأنصاري عليّ عتق رقية ، أفاعتق هذه الجارية فقال لها النبي ﷺ : ( أين الله ؟ قالت : في السماء ، قال لها : من أنا ؟ قالت : أنت رسول الله ، قال : أعتقها )<sup>(٤)</sup> . فلم يأمره النبي ﷺ بعتقها حتى اعتبر حالها بالإيمان ،

(١) سنن أبي داود ، تخريجاً قريباً من حديث عائشة .

(٢) قال الحافظ قال مالك إن عتق الرقبة الكافرة إن كانت أغلى ثمناً من المسلمة كانت أفضل وخالفه أصبغ وغيره وقالوا المراد بقوله أغلى ثمناً من المسلمين . فتح الباري ١٤٩/٥ .

(٣) في ج محللاً .

(٤) روى مالك عن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار عن عمر بن الحكم أنه قال : « أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله إن جارية لي كانت ترمي غنماً لي فبعتها وقد فقدت شاة من الغنم فسألته عنها فبعت : أكلها اللب فأسفت عليها وكنت من بني آدم فلعنمت وجهها وعلي رقية أأعتقها ؟ فقال لها رسول الله ﷺ : ( أين الله فقلت : في السماء فقال : من أنا ؟ فقلت : أنت رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : أعتقها ) » . الموطأ ٢/٧٧٧ .



ولو أجزأ الكافر لأمره بعقتها ، وكذلك قال في حديث السوداء : ( أتشهدين أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتوقنين بالبعث؟ ) قالت : نعم ذلك كله<sup>(١)</sup> ، ليبين عليه السلام شرط الإيمان وحقيقة الإيمان . فإن قيل فهل يثبت الإيمان عندكم بهذه الصفات التي اعتبرها النبي ﷺ أم بغيرها ؟ قلنا : يثبت الإيمان بما أثبت النبي ﷺ وهي شهادة الحق لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ إنما اختبر حال هؤلاء القوم المسؤولين في الإيمان بما علم من حال زمانهم وأغراضهم ، كما قال لوفد عبد القيس : ( وأنهاكم عن الرباء )<sup>(٢)</sup> ، ولم يذكر سائر المنهيات لعلهم بأن هذا مقصودهم الأكبر ، وكذلك قال له رجل آخر : أوصني ، فقال له : ( لا تغضب )<sup>(٣)</sup> ، فخصه من المنهيات بما علم من حاله الغالبة عليه ، وأما هذه

• قال ابن عبد البر كذا قال مالك وهو وهم عند جميع علماء الحديث وليس في الصحابة عمر بن الحكم وإنما هو معاوية بن الحكم كما قال كل من روى هذا الحديث عن هلال أو غيره ومعاوية بن الحكم معروف في الصحابة وحديثه معروف .

وأما عمر بن الحكم فتأهلي أنصاري مدني معروف يعني فلا يصح أنه قال أثبت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله إن لي جارية . شرح الزرقاني ٨٤/٤ ، ورواه الشافعي من طريق مالك في الرسالة ٢٤٢ ورواه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة مطولاً باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة ( ٥٣٧ ) ، والنسائي ١٤/٣ ، وأحمد في المسند ٤٤٧/٥ و ٤٤٨ .

(١) مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود أن رجلاً من الأنصار جاء إلى رسول الله ﷺ بجارية له سوداء فقال : يا رسول الله إن علي ربة مؤمنة فإن كنت تراها مؤمنة اعتقها ، فقال لها رسول الله ﷺ : ( أتشهدين أن لا إله إلا الله ؟ ) قالت : نعم ، قال : أتشهدين أن محمداً رسول الله ؟ قالت : نعم ، قال : أنؤمنين بالبعث بعد الموت ؟ قالت : نعم ، قال رسول الله ﷺ : اعتقها . الموطأ ٧٧٧/٢ . قال ابن عبد البر فظاهره الإرسال لكنه محمول على الاتصال للقاء عبيد الله جماعة من الصحابة قاله ابن عبد البر قال الزرقاني وفيه نظر إذ لو كان كذلك ما وجد مرسل قط إذ المرسل ما رفعه التابعي وهو من لقي الصحابي ولعله أراد للقاء عبيد الله جماعة من الصحابة الذين رويوا هذا الحديث . شرح الزرقاني ٨٥/٤ .

(٢) كذا في جميع النسخ الرباء وهي خطأ ولعلها اللباء ففي حديث ابن عباس في قصة وفد عبد القيس أنهم سأله عن الأشربة فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع أمرهم بالإيمان بالله وحده قال : ( أتدرون ما الإيمان بالله وحده قالوا : الله ورسوله أعلم قال : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تعطوا من المغنم الخمس ) ونهاهم عن أربع عن الحتم واللباء والتغير والمزفت وربما قال المغير وقال ( أحفظوهن وأغصروا بهن من وراءكم ) . لفظ البخاري في كتاب الإيمان باب أداء الخمس من الإيمان ٢٠/١ وأخرجه مسلم رقم ( ١٧ ) في الإيمان باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ وشرائع الدين والدعاء إليه والسؤال عنه وأبو داود ( ٣٦٩٢ ) والنسائي ١٢٠/٨ .

(٣) رواه البخاري في كتاب الأدب باب الحذر من الغضب من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي ﷺ : ( أوصني قال : لا تغضب فردد مراراً قال : لا تغضب ) ٣٥/٨ وشرح السنة ١٥٩/١٣ .



الجارية فعلم من حالها أنها كانت متعلقة بعبود في الأرض فأراد أن يقطع علاقة قلبها بكل إليه في الأرض<sup>(١)</sup> فإن قيل : فقد قال لها أين الله ؟ وأنتم لا تقولون بالآئنة والمكان . قلنا : أما المكان فلا نقول به وأما السؤال عن الله بآين فنقول بها<sup>(٢)</sup> لأنها سؤال عن المكان وعن المكانة والنبي ﷺ ( قد ) أطلق اللفظ وقصد به الواجب لله وهو شرف المكانة الذي يسأل عنها بآين ولم يجز أن يريد المكان لأنه محال عليه ، وأما قوله للجارية الثانية أتوقن بالبعث بعد الموت ؟ فعلم أيضاً من حالها ما دعاه إلى أن يسألها هل تعتقد الدار الآخرة وتوقن أنها المقصودة ، وأن هذه الدار الدنيا قنطرة إليها ، فإن من علم ذلك وبني عليه صح اعتقاده وسلم عمله

### مسألة :

أدخل مالك رضي الله عنه عتق الزانية وابن الزاني<sup>(٤)</sup> ، وأدخل عليه حديث النبي ﷺ في جواب السائل عن الرقاب أغلاها ثمناً<sup>(٥)</sup> ، ووجه النظر في ذلك أن الكافر لا يجزى بحالٍ والمطيع أفضل من العاصي ولا سيما الزانية والزناة متوعدون بالنار ، فكان عتق

(١) هذا الحديث من أحاديث الصفات وللعلماء فيها مذهبان مذهب الخلف وهو التأويل ومذهب السلف وهو الأكمل والأسلم وهو الإيمان بها على مراد الله قال أبو عمر بن عبد البر أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة والإيمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز إلا أنهم لا يكيّفون شيئاً من ذلك ولا يحدون فيه صفة محصورة وأما أهل البدع والجهمية والمعتزلة كلها والخوارج لكلهم ينكرها ولا يحمل شيئاً منها على الحقيقة ويؤمنون أن من أقر بها مثبه وهم عند من أثبتها نافون للعبود والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله وهم أئمة الجماعة .

ثم نقل عن الأوزاعي وسفيان الثوري ومالك بن أنس والليث بن سعد قولهم لما سئلوا عن هذه الأحاديث التي جاءت في الصفات فقالوا أمرها كما جاءت بلا كيف . التمهيد ١٤٥/٧ و ١٤٩ .

(٢) قال الذهبي في هذا الخبر مسألتان إحداهما شرعية قول المسلم أين الله وثانيهما قول المسؤول في السعة فمن أنكر هاتين المسألتين فإنما ينكر على المصطفى ﷺ . العلولعلي الفقار ص ٢٦ .

(٣) زيادة من ج .

(٤) مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه أعتق ولد زنا وأمه . الموطأ ٢/٧٨٠ وسنده صحيح .

(٥) مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ سئل عن الرقاب أيها أفضل فقال رسول الله ﷺ : ( أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها ) الموطأ ٢/٧٧٩ .

قال الزرقاني كذا ليحيى وأبي مصعب ومطرف وابن أبي أويس وروح ابن عباد وأرسله الأكثر وكذا حدث به إسماعيل بن إسحاق وأبو مصعب مرسلًا وهو عندنا في موطأ أبي مصعب عن عائشة ورواه أصحاب هشام عن أبيه عن أبي مرواح عن أبي ذر قال ابن الجارود لا أعلم أحداً قال عن عائشة غير مالك وزعم قوم أنه أرسله لما بلغه أن غيره من أصحاب هشام يخالفونه في إسناده قاله ابن عبد البر ، شرح الزرقاني ٨٩/٤ وذكر الحافظ أن =



# صحيح الترمذي

بشرح الامام ابى بكر ابن العربى المالکى

## الجزء الحادى عشر

طبع بنفقة

عبد الرحمن بن النازى

ربيع الثانى ١٣٥٣ هـ - يوليو ١٩٣٤ م

77967

مطبعة الصباوى

بشارع درب الجمايز رقم ١٠٣



حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْخُرَيْثِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ وَعَطَاءُ  
ابْنُ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَبِي عُبَّاسٍ ذَكَرَ أَحَدُهُمَا عَنْ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ جِبْرِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يَدُسُّ  
فِي فِرْعَوْنَ الطَّيْنَ خَشْيَةً أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَرْجِمَهُ اللَّهُ أَوْ خَشْيَةً  
أَنْ يَرْجِمَهُ اللَّهُ ۖ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ  
هَذَا الْوَجْهِ

### ومن سورة هود

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ أَخْبَرَنَا جَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ

رَسُولُ اللَّهِ النَّائِلَةُ أَنْ فِرْعَوْنَ لَمْ يَنْفَعَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ لِأَنَّهُ كَانَ بَعْدَ الْمَعَايِنَةِ  
وَلَا يَنْفَعُ الْإِيمَانَ إِلَّا عَلَى الْغَيْبِ حَسْبَمَا تَقَرَّرُ فِي هَذَا الشَّرْعِ وَمَا أَعْتَقَدُ أَنَّ  
فِيهِ خِلَافًا فِي مِلَّةِ الرَّابِعِ كَانَ جِبْرِيلُ يَدُسُّ فِي فَه الطَّيْنَ خَشْيَةً أَنْ يَتَحَمَّكَ  
يَجِبُ إِذْ قَدْ قَالَهَا وَإِنَّمَا أَمْرُ الْقَبُولِ أَحَدُ الْمَعَانِي الْمُنْتَقَدَةِ وَأَصْحَابُهَا هُوَ الثَّالِثُ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ

### سورة هود

حَدِيثُ أَبِي رَزِينٍ الْعَقِيلِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ  
خَلْقَهُ الْحَدِيثُ إِلَى آخِرِهِ حَسَنٌ (قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ) قَدْ رَوَيْتَاهُ مِنْ طَرَفَةٍ وَهُوَ



عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ عَنْ وَكَيْعِ بْنِ حَدَّسٍ عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ قَالَ قُلْتُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ قَالَ كَانَ فِي عَمَاءٍ مَا نَحْنُ  
هَوَاءٌ وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ وَخَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ  
يَزِيدُ بْنُ هُرُونَ الْعَمَاءُ أَيْ لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ \* قَالَ أَبُو عِيْنِي هَكَذَا رَوَى  
حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ وَكَيْعُ بْنُ حَدَّسٍ وَيَقُولُ شُعْبَةُ وَأَبُو عَوَانَةَ وَهَشِيمُ وَكَيْعُ  
أَبْنُ عَدَسٍ وَهُوَ أَصَحُّ وَأَبُو رَزِينٍ أَسَمُهُ لَقِيطُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ وَهَذَا  
حَدِيثٌ حَسَنٌ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ بَرِيدِ بْنِ عَبْدِ

صحيح سنداً ومثلاً أصوله أربع مسائل (الأول) قوله أين كان ربنا فأقره النبي  
صلى الله عليه وسلم على السؤال عن الله سبحانه وتعالى بأين  
وهي كلمة موضوعة للسؤال عن المكان في عرف السؤال ومشهورة  
وقد سأل بها النبي السوداء في الصحيح من الصحيح وغيره فقال لها أين الله  
والمراد بالسؤال بها عنه تعالى المكانة فإن المكان يستعمل عليه وهي أين  
مستعملة فيه وقيل إن استعمالها في المكان حقيقة وفي المكانة مجاز وقيل هما  
حقيقتان وكل خارج على أصل التحقيق مستعمل على كل لسان وعند كل  
فريق الثانية قوله كان في عماء ورويناه بالمد ويحتمل التقصر وذكره بعضهم  
وقالوا فيه إن المعنى المقصود عبارة عن الجهل أى كان لا يعلم ولا يدرك  
والعماء الممدود المحاب ذكره أو عبيد وقال من لم يفهم المعنى أن كانه



# النهائية

في غريب الحديث والأثر

لإمام محمد الدين أبي السعادات المبارك به محمد الجزري

ابن الأثير

(٥٤٤ - ٦٠٦ هـ)

المجلد الأول

محقق

محمود محمد الطنجاوي

طاهر أحمد الزاوي



« فيها على الأئین ارتقالٌ وتَنفیلٌ »

الأئین : الإغيا . والتَّقب .

« وفي حديث خطبة العيد » قال أبو سعيد : قلت أئین الابتداء بالصلاة ، أى ابن تذهب ؟ ثم قال : « الابتداء بالصلاة قبل الخطبة » . وفي رواية « أئین الابتداء بالصلاة ؟ » أى ابن تذهب « ألا تبدأ بالصلاة » والأول أقوى .

« وفي حديث أبي ذر رضى الله عنه » أما آن للرجل أن يعرف منزله ، أى أما كان وقرب ؟ تقول منه آنَ يَئینُ أينما ، وهو مثل أتى يأتى أتى ، مقلوب منه . وقد تكرر في الحديث .  
 ( إيه ) [ هـ ] فيه « أنه أشد شمر أئينة بن أبى الصلت قال عند كل بيت : إيه » هذه كلمة يراد بها الاستزادة ، وهى مبنيّة على الكسر ، فإذا وصلتْ نَوَّثَتْ فمات إيه حدثنا ، وإذا قلت إيهما بالنصب فماتما تسمى بالكوت .

[ هـ ] ومنه حديث أسيل الخزاعي « حين قدم عليه المدينة قال له : كيف تركت مكة ؟ قال تركتها وقد أحجنُ ثَمَامُها ، وأغَذَنُ إذْخِرُها ، وأمَشَرُ سَلَمُها ، فقال إيهما أسيل ! دَمعُ القلوب تَفَرُّ » أى كَفَّ واسكُتْ . وقد تَرَدَّدَتِ المنصوبة بمعنى التصديق والرضى بالشئ .

( هـ ) ومنه حديث ابن الزبير ، لما قيل له يابن ذات النطاقين فقال : « إيهما والاله » أى صدَّقَتْ ورضيتُ بذلك . ويروى إيه بالكسر ، أى زدنى من هذه اللقبة .

( هـ ) وفي حديث أبي قيس الأزدى « إن ملك الموت عليه السلام قال : إني أئيه بها كأيؤيه بالخليل فتحييني » بضم الأرواح . أئيهتُ بفلان تأييمًا إذا دَعَوْتُهُ وناديتُهُ ، كأنك قلت له يا أيها الرجل .

( هـ ) وفي حديث معاوية « أعأأأأ حفص » هى كلمة تأسف ، وانتصابها على إجرائها مجرى المصادر ، كأنه قال : أنا تأسف تأسفًا ، وأصل الحزوة واو .

« وفي حديث عثمان رضى الله عنه » أَخَلَّتْهَا آيَةٌ وَحَرَمَتْهَا آيَةٌ « الآية للعبث هى قوله تعالى « أو ما ملكت أيمانكم » والآية المحرمة قوله تعالى « وأن تجمعوا بين الأخين . إلاما قد كَفَّ » ومعنى الآية من كتاب الله تعالى جماعة حُرُوف وكلمات ، من قولهم خَرَجَ القوم بآيتهم ، أى بجماعتهم





مجمع اللغة العربية

# المعجم الكبير

للمنوع الأفك

حرف الهمزة

مطبعة دار الكتب  
١٩٧٠



الطرف مكان يأتي :

١ - الاستغناء ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَقِيلَ لِمَ أَتَيْنَاكُمْ نَبِّدُون . ﴾ ( الشعراء : ٩٢ ) ،  
و : ﴿ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَتَيْنَ الْمَقْرُ . ﴾ ( القيامة : ١٠ ) ، وقال الحارث بن خالد المخزومي :

مَنْ كَانَ يَسْأَلُ حَتَّى أَتَى مَقْرُلًا  
فَالْخَوَانَةَ يَتَا مَقْرُلًا قَسْبًا

[ قَسْب : لربيب . ]

وقال الفرزدق :

وَمَنْ أَتَى يَخْتَنِي جَارُكُمْ وَالْحَصَى كُفُّ  
إِذَا خَيْفَ هَزُوا الْوَشِيجَ الْمُقُومًا

[ الْحَصَى : العدد الكثير ، الوشيج : ما نبت من الفنا والقصب ملغًا ، ومراده الرِّيح . ]

٢ - ومعنى حيث : ههنا ، قول العرب : اجثت من أين لا تعلم ، أي من حيث لا تعلم ، مجردا من معنى الاستغناء ، وفي مصحف ابن مسعود : ﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّائِرُ أَتَى . ﴾ في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّائِرُ حَتَّى أَتَى . ﴾ ( طه : ٦٩ )

٣ - والدلالة على البعد ، مثل : أين يذهب بلشهم أو الفرق بين الشمين ، مثل : أين حلينا من فالك .

٤ - وأداة شرط ، واستشهد له سيويه بقول عبد الله بن همام السُّلَوِي :

أَيْنَ تَقَرَّبَ بِهَا الْعُدَّةُ تَقْدَنَا

تَصْرِفُ الْعَيْسَ نَحْوَهَا فَتَلْقَانِي

وَأَنَا أَتَى فِي قَوْلِ حَيْدِ بْنِ تُوْرِ الْغَلَالِي :

وَأَسْمَاءُ مَا اسْمَاءُ لَيْلَةٍ أَذْبَحَتْ

إِلَى وَاصِحَائِي بِأَيْنَ وَأَيْتِي

فيري بعضهم أنه بكاية عن مكان بعينه الشاعر

جزءًا من معنى الاستغناء .

• • •

\* أَيْنَمَا ( في السبعة أوه ن CIH ١٤١٣٧٦ ) -

١٥ و ١٠ و ٩٠ أو أوه ن م ( OIH ١٠٠٦٠٠ )

أو أوه ن م و ( OIH ٨٠٢٥٢ و ١٢ و ٤٠٧٤ و ٢٨٠ )

٠ ( ٤ : ٦٠٠ ) أو أوه ن م ( OIH ٦٠٩٠٩ )

وفي القتبانية أي ه ن م و ( RES ٦٠٣٣١٨ )

: أداة شرط ، مركبة من أين الظرفية وما

الزائدة للتوكيد ، وفي القرآن الكريم : ﴿ فَاسْتَبِقُوا

الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا . ﴾

( البقرة : ١٤٨ ) ، وقال كعب بن جعبل التميمي :

صَعْدَةُ نَابِتَةٌ فِي حَاوِرِ

أَيْنَمَا الرِّيحُ تَمِيلُهَا تَمِيلُ

[ الصُّدَّة : الرِّيح ، وبه شبه المرأة في الأبن

والاحتدال . الحائر : مجتبع الماء . ]

• • •





المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

# المعجم العربي الأساسي

للناطقين بالعربية ومتعلميها

تأليف وإعداد  
جماعة من كبار اللغويين العرب  
بتكليف من  
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم





وكرسى البابوية المركز الروحي للكاتوليك.

إيطاليّ : منسوب إلى إيطاليا.

إيطالية : الإيطالية : إحدى اللغات الرومانسية التي تشمل الفرنسية والأسبانية والبرتغالية وهي لغة إيطاليا الرسمية.

## ا ي ق و ن ة

أيقونة : ج أيقونات : صورة أو تمثال لشخصية دينية يصنع بها التبرك

أيقنة : ج أيق : شجر كثير صنّيف وسط المكان مكتوف

## ا ي ل ا ت

إيلاث : ميناء أوليل يقع على البحر الأحمر في الجنوب الغربي منه، يشتهر بوقفة الاستراتيجي

## ا ي ل و ل

ألول : الشهر التاسع في السنة النمسية ويحرف كذلك باسم سبتمبر

## ا ي م

إيم الله : كلمة قسم

إيم ج - ود وأيامي يستوي فيه الشكر والوقت مؤ أيمه ج أيامي وأيامات : ١ العزّ وزحلا كان نو امرأة تزوج من قبل أو لم يتزوج، ٢ الأمل والأمنية، «بئسكموا الأيمى يتكلمكم» [قرآن]

## ا ي د

أد بمن إيتا أين : - الموعد : حاذ «أنت بمن لك أن صلح أمرك».

أدى : الوقت مطلقا إلى أي واحد : في الوقت نفسه وصرا لنا وصديقي في أد واحد من أد إلى أد / من أد إلى آخر / ما بين أد وآخر : من وقت إلى آخر وكان هو في المغرب يكتب إلينا من أد إلى آخره. الآن : ظرف للوقت الحاضر مبني على الفتح «وصلت الآن» إلى الآن / حتى الآن : إلى / حتى هذا الوقت

«سافر ولم أسمع منه حتى الآن» من الآن فصاعدا :

خذ هذا الوقت إلى ما بعده في المستقبل.

أديذ : في ذلك الوقت.

ألدك : أديذ

أدي : منسوب إلى الآن : ١ في الوقت الحاضر،

٢ طوبى «ترجمة آية».

أدي : ظرف مكان، ١ يكون اسمها، «أين أكنّفت

دراسك» ٢ ليس بعد المكان أو المكانة «أين هو

صك» «أين الذي من «التي» «من أين لك هذا».

٣ يستعمل شرطيا جازما «أين تلعب لأذهب» وذاك

بعدها ما فلا تكتفها عن الصل «أينما تكونوا يترككم

النزول» [قرآن]

أديا : (انظر : أين).

## ا ي ة

إيه / إيه : ١ اسم فعل أمر للاستزادة من حديث

أو عمل ما نون منه كان تكرة وما لم يتوّد كان معرفة،

٢ إيه : كلمة رجر بمعنى حبسك.

## ا ي و ا ن

إيوان ج - ات وأوان : ١ الدار الشاذة المكشوفة

الوجه المقعودة السقف، ٢ المكان الفصح من الدار

غيط به حوائط ثلاث ١ إيوان كسرى : بالمدان جنوبي

بغداد.

## (أ ي ي)

آية ج آيات وآي : ١ علامة «شريعهم آياتي والآيات

ولي أنشيتهم» [قرآن]، ٢ عبوة «فأليزم تسخيرك

بديك لتكون لمن خلقتك آية» [قرآن]، ٣ معجزة

«وحققنا أن منزمت وأنت آية» [قرآن]، ٤ - من

القرآن : بحثة أو حمله ٥ عمل إلهامي مضمّن «تعتبر

رواية الحرب والسلام من آيات العصر في فن القصة» ١

آية الله لقب يطلق على أكابر رجال الدين في إيران.

أي للسفر المؤت وقد تواتر : آية ومن معانيها،



«في المكان المماسية» ووضعه في مكان أمين» ولا يستقر في مكانه» مكانه في القاعة» وأغلى مكانه»  
ومكان الحادث. ٢ منزلة «هو رفيع الشكان» «يحمل مكان مرموقا في الدولة» ٣ [في الصرف] اسم المكان : صيغة نداء على مكان وقوع الفعل I هكذا الموضوع من الأهمية بمكان أي مهم جدا هو من الشجاعة بمكان أي في منتهى الشجاعة  
مكانة ج مكانات : ١ مكان مكانة الصدارة من المجلس. ٢ منزلة وعالم ذو مكانة رفيعة.  
مكانتي . مسوب إلى المكان وظرف مكانتي . وبعد مكانتي .

### ك و ي

كوى يكوي كبا كاي (الكوي) مكوي : ١ - ه :  
أخزق جلدة جديدة مخمأة ومحوها وكوى الطيب المغنول المربص. ه مواد كاوية، وصودا كاوية، ٢ -  
الغوب : أمر عليه المكواة ليصبح أظفر بلون ثياب  
I كولة بعينها . أحدث إليه النظر.  
إكوى يكوي اكوة مكوي (المكوي) : ١ -  
الجلد : اخترق ٢ - الشخص : كوى لغة I هو مكوي بجبها : أب عاشق.  
إكوة : مص اكوي.  
كوي : مص كوي

كواء ١٠ من مهنة كوي الملابس ٢ الشقام.  
مكواة ج مكان (المكوي) : أداة من الحديد أو نحاس تستعمل في كوي الملابس وغيرها ويكواة الملابس، ويكواة الشعر.

الكوي : دولة عربية على الخليج العربي عاصمتها مدينة الكويت استقلت عن بريطانيا عام ١٩٦٣ هـ / ١٩٦٣ م.

### ك ي

كئي / كئي : حرف مصدر ونصب واستقبال معناه التعليل كما أنه يعمل ما بعده في تأويل مصدر، وينصب

الفعل المضارع الذي يليه ويعمله للاستقبال وجاء كئي يساعدك «كئي تستعمل كثيرًا» [قرآن] وفي حالة الغي، يأتي حرف التمني بعده وقد ينصل به وحذرك كئي لا تفعل ما فتئت، «لكننا تأسروا على ما فلكم» [قرآن] I كئي : كئي + ما المصدرية أو الكلفة بمعنى تبعاً ويرجى التني كئيا بضر ويضع.

### ك ي ت

كئث وكئث : كتابة عن القصة والأخوة ولا تستعملان إلا مكررتين وقال فلان كئث وكئث أي كئذا وكئذا.

### ك ي د

كأذ يكيد كئذا ومكيدة كئذ ميكيد : ١ - ه :  
مكر به ويعدده واحتمال «كاذب لئذ» «ولئنهم يكيدون كئذا» [قرآن] ٢ - ه : أرواه بسوء «وقالوا لا يكيدن أصنافكم» [قرآن] ٣ - أمرا : ذير فلان يكيد أمرا ما أدري ما هو.

كئذ : مص كأذ I غوا فكم يلق كئذا : أي لم يقابل.  
مكيدة : ١ - مص كئاذ ٢ ج مكايذ : حديدية تدوير حيث أو ماكر ومكايذ الحروب» «مكايذ الحواسن».

### ك ي ر

كيز ج أكيار وكيرة : جهاز من جلد أو نحاس يستعمله الحداد وغيره للفتح في الد لإشعطا.

### ك ي ر و س ي د

كيرومين : سائل قابل للاشتعال يستعمل في الشوول، وهو أقل كثافة من السولار.

### ك ي س

كاس يكيس كئسا وكئسة كئس : - الشخص : ظرف وكان فطنا.  
فكئس فكئس كئس : - الشخص : ظرف وأظفر الكئس.

كئس يكئس كئيسا : - الشيء : جملته في كسر.



الفرق الإسلامية

# ١ النبصير في الدين

وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهاكينة

للامام الكبير . حجة التكمين ، المفسر النظار

الى المظفر الاسفندياري

المتوفى سنة ٢٧١ هـ

عرف الكتاب ، وزجه للؤلؤ ، وخرج أحاديثه . وعاق حواشيه  
التفويده . صاحب الفضيلة الشيخ

محمد باقر المجلسي

وكيل الميخة الإسلامية في الخلافة العثمانية سابقا

تفضل الأستاذ الدكتور

محمود الخنيزر

بكلمة عن الصلة بين علم الفرق وغيره ومنه المعلوم

ويليه

## كشف أسرار الباطنية

### وأخبار القرامطة

التأليف

مكتبة المتأخرين

ومكتبة الشئ بيفداد

١٩٥٥ م

١٣٧٤ هـ



١٨ — وأن تعلم أنه سبحانه لا يجوز عليه النقض ، والآفة ، لأن الآفة نوع من النقص ، والنقص يقتضى مانعا وممنوعا ، وليس فوقه سبحانه مانع وقد نه الله تعالى عليه بقوله : « هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون »<sup>(١)</sup> والسلام هو الذى سلم من الآفات ، والنقص . والقدوس هو المنزه عن النقائص والموانع ، ويعلم بذلك أن لا طريق للآفات والنقص والموانع إليه وقد وصف الله تعالى ذاته بقوله : « ذو العرش المجيد »<sup>(٢)</sup> والمجد فى كلام العرب كمال الشرف ، ومن كان للنوع من النقض إليه طريق لم يكمل شرفه ، ولم يحز وصفه بقوله مجيد فلما انصف به سبحانه علمنا أنه لا طريق للنقص إليه .

\*\*\*

١٩ — وأن تعلم أنه لا يجوز عليه الكيفية ، والسكينة ، والألوهية ، لأن من لا مثل له لا يمكن أن يقال فيه كيف هو . ومن لا عدد له لا يقال فيه كم هو . ومن لا أول له لا يقال له من كان . ومن لا مكان له لا يقال فيه أين كان . وقد ذكرنا من كتاب الله تعالى ما يدل على التوحيد ونفى التشبيه ونفى المكان والجهة ونفى الابتداء والاولية . وقد جاء فيه عن أمير المؤمنين على رضى الله عنه أشنى البيان حين قيل له أين الله ؟ فقال : إن الذى أين الأئين لا يقال له أين فقول له : كيف الله ؟ فقال : إن الذى كيف الكيف لا يقال له كيف . وسأله آخر فقال : ما جهة وجه الله ؟ فأمر حتى أتى بشجرة فوضعا في أنبوبة قصب . فقال السائل ما وجه هذه الشجرة وبأى جانب مختص ؟ فقال له السائل : ليس بمختص بجانب دون جانب . فقال فقيم السؤال إذا ؟<sup>(٣)</sup> ومعناه إذا جاز أن يكون فى المخلوقات شيء لا اختصاص له بجهة دون جهة . لم لا يجوز أن يكون خالق الخلق غير مختص بجهة دون جهة . واعلم أن الله تعالى ذكر فى سورة الإخلاص ما يتضمن لإثبات جميع صفات المدح والكمال ، ونفى جميع النقائص عنه وذلك قوله تعالى : « قل هو الله أحد »<sup>(٤)</sup> الله الصمد<sup>(٥)</sup> وفى هذه السورة ويأت ما ينفى عنه من نقائص الصفات وما يستحيل عليه من الآفات بل فى كل كلمة من كلمات هذه السورة وهو قوله : « الله الصمد »<sup>(٥)</sup> والصمد فى اللغة على

(١) سورة الحشر ٢٣ (٢) سورة البروج ١٥

(٣) وإنما ضرب له هذا المثل تقريبا إلى ذهن السائل ، وإلا فتعالى الله أن يكون له مثل

فى معنى من المعانى . (٤) سورة الإخلاص ١ و ٢

(٥) سورة الإخلاص ٢



# رَسَائِلُ فِي بَيَانِ عَقَائِدِ أَهْلِ السُّنَنِ وَالْجَمَاعَةِ

تَأليف

السَّيِّدُ أَرَعِبُ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ دُرُوشِ الْمَوْتِ السَّيْرُوتِي  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ

عَلَّقَ عَلَيْهِ وَضَبَطَ نَصَّهُ  
كَمَالُ يَوْسُفُ الْمَوْتِ

عَالَمُ الْكِتَابِ  
بَيْروت



## القاعدة الرابعة

### المخالفة للحوادث

مخالفته تعالى للحوادث وهي عبارة عن نفي المماثلة  
فليس بنار ولا نور ولا روح ولا ريح ولا جسم<sup>(١)</sup> ولا عرض  
ولا يتصف بمكان<sup>(٢)</sup> ولا زمان ولا هيئة ولا حركة ولا  
سكون<sup>(٣)</sup> ولا قيام ولا قعود ولا جهة ولا بعلو ولا بسفل ولا  
بكونه فوق العالم او تحته<sup>(٤)</sup> ولا يقال كيف هو ولا اين هو ولا  
ما هو ولا لماذا فعل كذا او حكم بكذا والعمدة في هذه  
العقيدة قوله تعالى ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع

---

(١) نقل الزركشي في تشنيف المسامع عن صاحب «الخصال» من الحنابلة عن  
احمد بن حنبل تكفير من قال انه تعالى جسم لا كالأجسام .

(٢) ذكر البيهقي في كتابه الاسماء والصفات نقلاً عن الأشعري : « ان الله تعالى لا  
مكان له » .


(٣) ونقل البيهقي ايضاً عنه ان الحركة والسكون والاستقرار من صفات الاجسام وانه  
قال في حديث النزول : « إنه ليس حركه ولا نقلة » .

(٤) ذكر البيهقي في الاسماء والصفات في باب ما جاء في العرش فقال : « واستدل  
بعض اصحابنا في نفي المكان عنه بقول النبي صلى الله عليه وسلم « انت  
الظاهر فليس فوقك شيء ، وانت الباطن فليس دونك شيء » واذا لم يكن فوقه  
شيء ولا دونه شيء لم يكن في مكان . ا. هـ .







A decorative border made of elegant, flowing scrollwork lines that frame the central text. The scrolls are symmetrical and ornate, with some ending in small circular motifs.

بيان أن المكان والمكانة  
يأتیان في اللغة بمعنى واحد،  
فتأتي المكان لغة بمعنى المنزلة.



# لِسَانُ الْعَرَبِ

لِلإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم  
ابن منظور الأفریقی البصري

المجلد الثالث عشر

دار صادر  
بيروت



من غير جهة التعريف ، فإن نكرته قلقت سير عليه  
شعر ، جاز ، وكذلك إن عرفت من غير جهة  
التعريف قلقت : شعر عليه الشعر ، جاز . وأما  
غذوة وبكرة فتعريفها تعريف العلية ، فيجوز  
رفعها كقولك : شعر عليه غذوة وبكرة ،  
فأما ذو صباح وفات مرة وقبل وبعد فليست في  
الأصل من أسماء الزمان ، وإنما جعلت أسماؤه على  
توسع وتقدير حذف .

أبو منصور : المكان والمكانة واحد ، التهذيب :  
اليت : مكان في أصل تقدير الفعل مفعول ، لأنه موضع  
لكيئسوة التي فيه ، غير أنه لما كثرت أجزاؤه في التصريف  
مجرى فقالوا : مكانا له وقد تمكن ،  
وليس هذا بأعجب من تمكن من المكان ،  
قال : والدليل على أنه المكان مفعول أن العرب لا  
تقول في معنى هو متي مكان كذا وكذا إلا مفعول  
كذا وكذا ، بالنصب . ابن سيده : المكان الموضع ،  
والجمع أمكنة كقوله وأقضية ، وأما كين  
جمع الجمع . قال ثعلب : يبطل أن يكون مكان  
قالا لأن العرب تقول : كئن مكانك ، وقسم  
مكانك ، واقعد مقعدك ، فقد دل هذا على أنه  
مصدر من كان أو موضع منه ، قال : وإنما جمع  
أمكنة فعاملوا الميم الزائدة معاملة الأصلية لأن  
العرب تشبه الحروف بالحرف ، كما قالوا حنارة ومناير  
فشبهوها بفعال وهي مفعلة من النور ، وكان حكم  
مناوير ، وكما قيل قسيل وأميلة ومسل ومثلان  
ولما قيل مفعول من السيل ، فكان ينبغي أن  
لا يتجاوز فيه مسایل ، لكنهم جعلوا الميم الزائدة في  
حكم الأصلية ، فصار مفعول في حكم قسيل ، فكسر  
تكميره . وتمكن بالمكان وتمكنه : على حذف  
الواسط ، وأنشد سيوري :

لا تمكن فتياهم أطاعهم ،  
في أي تغبر ميلوا دينه ميل

قال : وقد يكون تمكن دنيام على أن الفعل للدنيا ،  
فحذف التاء لأنه ثابت غير حقيقي . وقالوا : مكانك  
تختاره شيئا من خلقه . الجوهري : مكنت الله  
من الشيء وأمكنه منه بمعنى . وفلان لا يمكن  
الشئ من شيء أي لا يقدر عليه . ابن سيده : وتمكن  
من الشيء واستمكن ظهير ، واللام من كل ذلك  
المكانة . قال أبو منصور : ويقال أمكني الأمر ،  
يمكنني ، فهو ممكن ، ولا يقال أنا أمكن  
بمعنى أستطيع ، ويقال : لا يمكنك الصعود إلى هذا  
الجبيل ، ولا يقال أنت تمكن الصعود إليه .  
وأبو مكين : رجل .

والمكان : بالفتح والتسكين : نبت ينبت على هيئة  
ورق الهندباء بعض ورق فوق بعض ، وهو كثيف  
وزهره صفراء ومثنيته القيسان ولا صيورة ،  
وهو أبطأ نضج الربيع ، وذلك لمكان لته ، وهو  
نضج ليس من البقل ، وقال أبو حنيفة : المكان  
من الشب وورقه صفراء وهو لين كله ، وهو من  
خير الشب إذا أكلته الناسية حررت عليه فكلون  
ألبانها وحشرت ، وواحدة مكناة . قال أبو منصور :

المكانان من يقول الربيع ، قال ذو الرمة :  
وبالروض مكان كان حديقه  
ذواني تمشتها أكتف الصوانع

وأمكن المكان : ألهمت المكانة ، وقال ابن  
الأعرابي في قول الشاعر رواء أبو العباس عنه :

ومعبر مشعر الطلي فتأوسست  
فيه الأطباء بيطن واد يمكن

قوله : قال وقد يكون الخ « غير قال لا بد منه لأن هذه  
مباركة في الحكم .



معجزة

# مِثْرُ اللُّغَةِ

مَوْسُوعَةُ لُغَوِيَّةٌ حَدِيثِيَّةٌ

لِلْعَلَّامَةِ اللُّغَوِيِّ الشَّيْخِ أَحْمَدَ رِضَا  
عَضْوِ الْجَمْعِ الْعِلْمِيِّ الْمَرْبِيِّ بِبَيْتِشَقْ

المجلد الخامس

دار مكتبة الحياة

بيروت

١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م



قديمًا وحديثًا . وغير شرط في المبررات أن تكون على صيغة ما نقلت منه .

المستكام : المنكوح .

الكيم : الصاحب و جيرة .

ومن أسمائهن : كومة .

كام فيروزة : من أعمال شيراز جبال لطفان ثم لفازرة مشرفة على بطن الجريب وهي سبعة أكوام .

كان يكون كونا وكينونة الشيء : حدث : ثبت واستقر ، فهو كائن . - عليه كونا وكيانا : تكفل به . والاسم الكيانية أو هي مصدر آخر . - : أقام : حضر : وقع : ويعني جاء في قوله : إذا كان الشتاء فادهنوني .

ويقال : كنت الغزال : إذا غزله . وكنت الكوفة أي كنت بها . وكنتك وكنت لياك .

كونه : أحده . - الله الأشياء : أخرجها من العدم إلى الوجود .

اكتان عليه : تكفل به .

المكتان : الكفل .

تكون : مطاوع كونه . وفي الحديث : أن الشيطان لا يتكوتني . وفي رواية : لا يتكوت على صوري أي لا يصير كائنا في صوري . - الشيء : صار له كيان . - : تحرك .

تكاونا : تحاربوا .

الكون : مصدر : واحد الأكوان وهو ما كونه الله . - : الحرب (ز) .

الكتوني : الكبير العُمر ، وهو الكافي ، وهي كانية ، منسوب إلى كان كذا ، وهو كتني وهو الذي يقول كنت وكنت . يقال : كأنك والله قد كنت ، وصرت إلى كان وكنت . وراجع : كن ن . - : وقيل بالفرق بين كافي وكتني ، قال الفراء : الكتني في الجسم والكافي في الخلق . وقال ابن الأعرابي : إذا قال كنت شائبا وشجاعا فهو كُتَيْمٌ وكُتَيْمٌ والثانية بنون الوفاة ، وإذا قال كان لي مال وكنت أعطي منه فهو كافي .

ويقال : صار فلان كائنا أي يقال له كان ، ومعناه مات (ز) :

الكائة : الحادثة من حوادث الدهر صفة غالية .  
ج كوائن .

كيوان : زحل .

المكان : محل الكون ، الحادث ج أماكن وأمكنة . وجاء في جمعه أمكن . وظهرت فيه أصلية وجاء من ذلك فعل تمكّن وأمكن بمعنى ثبت واستقر وأطلب : م كن .

المكانة : المكان : المنزل .

وبقال : مضيت مكاني أو مكنتي أي على طينتي .

كان - كينا : ذل وخضع .

أكانه الله : أدله .

اكتان : حزن حزنا يسيرا في جوفه .

استكان : خضع وذل من الكين أو من

السكون فتكون استكن ثم ملأت الفتحة

فصارت استكان فتكون من مادة : كن ن .



جَهْوَزِيَّةٌ مِصْرِيَّةٌ عَرَبِيَّةٌ



مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

# المعجم الوجيز

الطبعة الأولى

سنة ١٤٠٠ للهجرة (١٩٨٠م)

جميع الحقوق محفوظة للمجمع



(الْمَكَانُ) : الْمَنْزِلَةُ ، يَقَالُ :

هُوَ دِفْعُ الْمَكَانِ . - و -

الْمَوْضِع . (ج) أَمْكِنَةٌ .

(الْمَكَائِنَةُ) : الْمَكَانُ .

\* (الْكُوَّةُ) : الْخَرْقُ فِي الْجِدَارِ

يَدْخُلُ مِنْهُ الْهَوَاءُ أَوْ الْقُوَّةُ .

(ج) كُوَى .

\* (كُوَاةٌ) - كَيْبًا : أَحْرَقَ جِلْدَهُ

بِحَلِيذَةٍ مَحْمَاةٍ وَنَحْوَهَا .

- وَ التَّوْبُ : أَمَرُ عَلَيْهِ الْيَكُوَاةُ

لِيَزِيلَ تَشْبِيهِهُ .

(اِكْتَوَى) : بِالنَّارِ .

أَحْرَقَ بِهِ . وَيَقَالُ : اِكْتَوَى

بِالنَّهْمِ .

(الْكُوَاةُ) : مَنْ جَرَفَتْهُ كَيْ

الْمَلَابِسِ .

(الْكَبَّةُ) : مَوْضِعُ الْكَيْ .

(الْيَكُوَاةُ) : أَدَاةٌ نَسْتَعْمَلُ

كَيْ الْمَلَابِسِ .

\* (كَيْ) : حَرْفٌ تَعْمِيلٌ ، يَقَالُ :

جَعَلَ كَيْ أَرَأَا لَوْ كُنِيَ أَرَأَاكَ .

(كَيْتٌ وَكَيْتٌ) - يَقَالُ :

كَانَ فِي الْأَمْرِ كَيْتٌ وَكَيْتٌ :

كَذَا وَكَذَا .

\* (كَادَ) فَلَانًا - كَيْدًا :

مَكْرَبُهُ . - أَرَادَهُ بِسَوْءِهِ .

(كَائِدَةٌ) : كَفَادَةٌ .

(نَكَائِدَةُ) الرَّجُلَانِ : مَمَّاكَرَا .

(الْكَيْدَةُ) : الْقَصْدُ خُطْبَةً إِلَى

إِيلَاءِ الْغَيْرِ . - (مَنْ أَلَدَ) :

التَّدْبِيرُ بِالْحَقِّ لِمَجَازَاةِ أَعْمَالِ

الْعَلْقَى . وَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ :

(إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا) .

(السَّكِينَةُ) : الْخَدِيعَةُ . (ج) سَكِينٌ .

\* (الْكَيْرُ) : جِهَازٌ مِنْ جِلْدٍ أَوْ

نَحْوِهِ يُسْتَخْدَمُ الْحَدَادُ

وغيره للتفخ في النار

لإشغالها .

\* (الْكَيْرُوسِيْن) : سَائِلٌ قَابِلٌ

لِلإشْتِمَالِ ، يُسْتَقْفَرُ مِنْ

الْبَرْوَلِ ، وَهُوَ أَقْلُ كَشَافَةٍ

مِنَ السُّلَالِ .

\* (كَمَسَ) - كَيْبًا ، وَكَيْبَانَةً :

ظَرَفَ وَقَطَعَ . فَهُوَ كَيْسٌ .

(ج) اَكْبَيْسُ .

(نَكَيْسٌ) فَلَانٌ : تَطَرَّفَ

وَأَظْهَرَ الْكَيْبَسَ .

(الْكَيْبَانَةُ) : الظَّرْفُ وَالْقَطَاطَةُ

فِي إِسْتِثْلَاطِ مَا هُوَ أَمْضَعُ .

(الْكَيْبَسُ) : وَهْهُ حُرُوفٌ

يَكُونُ لِلْبَرَامِ وَالْإِنْتَابِيرِ وَالْمَرْوِ

وَالْمِيقَاتِ . - وَ : ضَرْبٌ مُقَدَّرَةٌ

مِنَ الْمَالِ كَانَتْ مَتَدَاوِلَةً

فِي التَّعَامُلِ . نَقُولُ : اشْتَرَيْتَ

هَذَا بِخَمْسَةِ أَكْيَاسٍ مِثْلًا .

(ج) أَكْبَاسٍ . - وَ : عِشَاءٌ

عَلَوْهُ بِالسَّائِلِ الْأُمْتِيوسِيِّ يَكُونُ

فِيهِ الْوَلَدُ فِي الرَّحْمِ .

(الْكَيْسُ) : خُبْرُ الْكَيْبَانَةِ .

\* (كَيْفَ) الشَّيْءِ : جَعَلَ لَهُ

كَيْفِيَّةً مَطْلُومَةً . - الْهَوَاءُ :

غَيْرُ حَرَجَةٍ حَرَارَتُهُ أَوْ

يُرُودَتُهُ فِي مَكَانٍ بِوَسْطَةِ

مَكَيْفِ الْهَوَاءِ .

(تَكَيْفَ) الشَّيْءِ : صَارَ عَلَى

كَيْفِيَّةٍ مِنَ الْكَيْفِيَّاتِ . - وَ -

الْهَوَاءُ : تَغَيَّرَتْ حَرَجَةُ حَرَارَتِهِ

أَوْ يُرُودَتُهُ بِوَسْطَةِ مَكَيْفٍ .

(كَيْفٌ) : اسْمٌ لِلإِسْتِفْهَامِ ،

يَقَالُ : كَيْفَ زَيْدٌ . وَالتَّعَجُّبُ ،

كَمَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : (كَيْفَ

تَكْفُرُونَ بِآيَاتِي) .

(الْكَيْفِيَّةُ) - كَيْفِيَّةُ الشَّيْءِ :

حَالُهُ وَسِفَتُهُ .

(مَكَيْفُ) الْهَوَاءِ : جِهَازٌ يُنْبِتُ

فِي الْحَبَرَاتِ ، أَوْ السَّيَّارَاتِ

وَنَحْوِهَا ، تُغَيِّرُهُ الْقُوَّةُ

الْكهربائية لخفض الحرارة

صِفَا أَوْ رَفْعَهَا شِئَاءً .

\* (كَالَ) الْبُرِّ - كَيْلًا : حَذَرَهُ

بِقَدْرِهِ بِأَدَاةٍ تَكِيلُ .

(كَيْلٌ) الْمَنْعُ : فَتَرَّ بِالْكَيْلِ .

فَهُوَ مَكِيلٌ .

(كَيْلٌ) فَلَانًا صَاعًا مِصَاعًا

كَفَاءً .

(تَكِيلٌ) لِلْفَلَانِ الْبُرِّ : كَالَهُ .

(اِكْتَالَ) مِنْهُ ، وَعَلَيْهِ : أَخَذَ

مِنْهُ وَتَوَلَّى الْكَيْلَ بِنَفْسِهِ .

وَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : (وَبَلَّغْ

لِلْمُطَّغْنِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا

عَلَى النَّارِ يَسْتَوْفُونَ . وَإِذَا

كَالُوا لَمْ يَوْزَنُوا لَهُمْ يَخْسِرُونَ) .

(الْكَيْلَانَةُ) : حِرْفَةُ الْكَيْلِ .

- وَ : أَجْرُهُ .

(الْكَيْلَةُ) : وَعَاءٌ يُكَالُ بِهِ

الْحُبوبُ ، وَيُقَدَّرُ بِهِ الْإِنَاءُ

ثَمَانِيَةَ أَقْدَاحٍ . (ج) كَيْلَاتٌ .

(الْكَيْلَجَةُ) : تَكِيلٌ لِأَهْلِ الْغُرَافِ

يَسَّحُ مَتْنًا وَبَسِجَةً أَمَّا مَتْنًا . (ج)

كَيْالِجَةٌ .



(الكيلة) : هيئة التَّكِيل .  
 وفي المثل : « أَخْشَقًا وَشَوْءَ  
 كَيْلَةٍ ؟ » .

(الكَيْلُ) : مَنْ جَزَفَتْ الكَيْلُ .  
 (البَيْكَالُ) : مَا يُتَّكَلَّ بِهِ .  
 (ج) مكابيل .

\*(الكِيلُو) : الألف هـ دأ .  
 ويركَّب اللفظ مع غيره ،  
 فيقال : كيلومتر ، وكيلوجرام .  
 والجمع : كيلومترات ، وكيلو  
 جرامات .

\*(الكَيْلُوسُ) : المَوَادُّ الْيَفَنَائِيَّةُ  
 الَّتِي تَجْتَمِعُ عَلَى شَكْلِ كَهْفَةٍ  
 حَبِينِيَّةٍ فِي السَّيْفَةِ قَبْلَ أَنْ  
 تَدْخُلَ الْأَمْعَاءَ الدَّقِيقَةَ .

\*(الكَيْبَاءُ) : - علم الكَيْبَاءُ  
 (عَدُ الثَّفَنَاءِ) - نَحْوِيلُ  
 بعض المعادن الصلبة التي  
 معادن حسيمة . و - (عَدُ

الشَّخْفَتَيْنِ) : عِلْمٌ يَبْحِثُ  
 فِيهِ عَنْ خَوَاصِرِ الْعُنَاصِرِ الْمَادِّيَّةِ  
 وَالْقَوَائِمِ الَّتِي تَخْفِضُ لَهَا  
 فِي الظُّرُوفِ الْمَخْتَلِفَةِ ، وَبِخَاصَّةٍ  
 عِنْدَ اتِّحَادِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ  
 « التَّرْكِيبُ » ، أَوْ تَخْلِيسِ  
 بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ « التَّحْلِيلُ » .  
 (الكِيمِيَّاتِي ، وَ الكِيمِيَاوِيُّ) :  
 الشَّخْصُ الَّذِي فِي عِلْمِ الكِيمِيَاءِ  
 أَوْ فِي تَطْبِيقِ قَوَاعِدِهِ تَطْبِيقًا  
 عَمَلِيًّا . (ج) كِيمِيَّائُونَ ،  
 وَكِيمِيَاوِيُونَ . وَالتَّفَاعُلُ  
 الْكِيمِيَّائِيُّ - أَنْ تَتَوَثَّرَ مَادَّةٌ  
 مِنْ مَادَّةٍ أُخْرَى فَتُغَيَّرَ تَرْكِيبُهَا  
 الْكِيمِيَّائِيُّ ، أَوْ مَوْ تَغْيِيرُ  
 كِيمِيَّائِيٍّ يَحْدُثُ فِي الْمَادَّةِ  
 تَحْتِ تَأْثِيرِ الْحَرَارَةِ ، أَوْ الْكَهْرَمَا  
 وَحَرَمَا  
 \*(الكِيمِوسُ) : الْحَلَاةُ

الْيَفَنَائِيَّةُ ، وَهِيَ مَادَّةٌ لَبَنِيَّةٌ  
 بِيضَاءُ صَالِحَةٌ لِلِاتِّصَافِ  
 تَسْتَعِيدُهَا الْأَمْعَاءُ مِنَ الْمَوَادِّ  
 الْيَفَنَائِيَّةِ فِي أَثْنَاءِ مُرُورِهَا بِهَا .  
 \*(اِسْتَكَّانُ) : (انظر : تَكُونُ) .  
 \*(الكَيْنَا) : قَرْنِيَّاتٌ مِنْ  
 الْفَصِيلَةِ الْكُوَيْتِيَّةِ يَنْسُجُ فِي  
 أَمْرِيكَا الْجَنُوبِيَّةِ وَالْهِنْدِ وَجَاوَةَ ،  
 وَيُسْتَخْرَجُ مِنْهُ عَدَّةٌ قَلَوْنِيَّاتٍ  
 أَعْمَاقُ الْكَيْنِينَ وَالْكُوَيْتِيِّينَ .



كَيْنَا

\*(كَيْفَنُك) : الشَّجَرُ الرَّامِعُ مِنْ  
 شُهُورِ السَّنَةِ الْيَفَنِيَّةِ .



# المجمل الوسيط

قام بإخراج هذه الطبعة

الدكتور إبراهيم أنيس  
عطية الصراحي  
الدكتور عبد المليم منصر  
محمد خلف الله أحمد

وأشرف على الطبع

ممن على عطية  
محمد شوقي أنيس

## المجلد الأول

الطبعة الثانية







# فتح الباري الشرح الباري

«وما آتاكم الرسول فخذوه  
وما نهاكم عنه فانتهوا»  
آية التكميم

تأليف

الحافظ شهاب الدين أبي الفضل العسقلاني

المعروف

باب ح جر

٧٧٣ - ٨٥٢ هـ

المجلد الثالث

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م



وقال «عمر بن الخطاب» : حدثنا سالم ، عن أبيه ، رثما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه النبي صلى الله عليه وسلم يستنق لنا يقول حتى يجيش كل ميزاب :  
وأنفق يستنق اهتمام برحبته . قال البتاني عن عمة ليلاراميل وهو يقول أبي طالب

حدثني الحسن بن علي بن فضال عن الأصبغ بن قيس قال : حدثني أبو عبد الله الله بن الحسين ، عن ثمانية من عند الله بن الحسين ، عن أنس بن مالك ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، كان إذا فحيطوا يستنق بالعباس بن عبد المطلب فقال : اللهم إنا كنا ننزل إلينا يلبسنا ولا تترسل إلينا بحم . أمينا فاستبنا قال : فترسلون .

صلى الله عليه وسلم قل أن يبعث في خبره من بخيرة أو غيره من شأنه وبه نظر لما تقدم عن ابن إسحاق أن إنشاء أبي طالب هذا الشعر كان بعد الميث . وهو في أبي طالب بدوة رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت في كثير من النسخ . ونسبها إليه في أنه كان مسلما . ورأيت على بن حمزة لعمرى جريا جمع فيه شعر أبي طالب وزعم في أنه أنه كان مسلما وأنه مات على الإسلام وأن الخشوية زعم أنه مات على الكفر وأنهم لذلك يتحذرون له . ثم نال في سبهم والرد عليه . واستدل بالدعوى بما لا دلالة فيه . وقد بينت فساد ذلك كله في ترجمة أبي طالب من كتاب الإحصاء وميثاق بعض في ترجمة أبي طالب من كتاب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ( قوله وقد عمر من حمزة ) أي ابن عبد الله بن عمر ، وسام شيخه هو عمر . وعمر مختلف في الاحتجاج به . وكان ذلك عند روى من عند الله بن زيد المذكور في الطريق المتوسطة . واعتضدت إحدى الطريقتين بالأخرى . عمر من أمثلة إحدى قسمي الصحيح كما تقرر في علوم الحديث . وطريق عمر المتعلقة وصلها أحمد وابن ماجه والإمام علي بن رويان أن عقيل عند الله بن عقيل التقى عمر . وعقيل معها شيخ العيين ( قوله يستنق ) يفتح . روى ابن ماجه في روايته على الثبر . وروايت أيضا في المدينة ( قوله يجيش ) يفتح أوله وكسر الجيم وآخره . معجمة . يقال حاش الوادي إذا ربح بالهواء . وحاش الشيء إذا تحرك . وهو كتابة من كثرة المطر ( قوله كل ميزاب ) بكسر الميم ومازاي معروف وهو ما يسيل منه الماء من موضع عال ، ووقع في رواية الحموي « حتى يجيش لك » بتقديم الهمزة على الكاف وهو تصحيف

( قوله حدثني الحسن بن محمد ) هو الزعفراني والأصبغ بن قيس بروى عنه البخاري كثيرا ، وربما أدخل بينهما وسطة كروا الموضوع . وروى من زعم أن البخاري أخرج هذا الحديث عن الأصبغ نفسه ( قوله بن عمر من الخطاط كانوا إذا فحطوا ) هم القاص والمهملة أي أصم القاص . فخرج إسناده . وكان في الأصحاب صحة ما لا يهمل الناس في هذه الرواية والوقت الذي وقع فيه ذلك ، فأخرج إسناده . في نسخة من نسخة أبيه عن أبيه . منهم إمام يرب بلاه لا بأس . ولم يكسب ولا بتوبة وقد توجه القوم إلى أن له من نسخة أبيه عن أبيه . وأخرج أيضا من طريق داود عن عطاء عن ربه بن أسلم عن ابن عمر حتى أذهبت الأرض وعاش الناس . وأخرج أيضا من طريق داود عن عطاء عن ربه بن أسلم عن ابن عمر



# اتِّخَافُ السَّادَةِ الْمُتَّقِينَ

بِسْرَجِ  
أَحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ

تَصْنِيفُ

الْعَلَّامَةُ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ الرَّبِّيِّ  
الشَّهِيدِ بِمُرْتَضَى  
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٢٠٥ هـ

مُتَنَبِّهٌ

حَيْثُ تَحَقَّقَ أَنَّ السَّالِحَ لَمْ يَسْكُتْ بِجَمِيعِ الْأَحْيَاءِ فِي بَعْضِ مَوَاضِعَ عَرَفَهُ فَنَتَبَّهًا لِلْمَغَايَةِ  
الْأَرْغَمَةِ الْأَحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ كَمَا يَكُونُ فِي الْعَالَمِ الصَّغِيرَةِ وَفِي الْأَرْضِ مَا جَاءَ بِهِ السَّالِحُ

الجزء الرابع عشر

كتاب ذكر الموت وما بعده.

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان



## الباب الخامس

### في كلام المحتضرين من الخلفاء والأمراء والصالحين

لما حضرت معاوية بن أبي سفيان الوفاة قال: اقموني، فاقعد فجعل يسبح الله تعالى ويذكره ثم بكى وقال: تذكر ربك يا معاوية بعد الهرم والانحطاط ! ألا كان هذا وغصن الشباب نضر ريان، وبكى حتى علا بكأؤه وقال: يا رب ارحم الشيخ العاصي ذا القلب القاسي اللهم أقل العثرة وأغفر الزلة وعد بحلمك على من لم يرج غيرك ولم يثق بأحد سواك.

## الباب الخامس

### في كلام المحتضرين من الخلفاء والأمراء والصالحين

( لما حضرت معاوية بن أبي سفيان الوفاة قال: اقموني فاقعد فجعل يسبح الله تعالى ويذكره ثم بكى وقال: تذكر ربك يا معاوية بعد الهرم والانحطاط ! ألا كان هذا وغصن الشباب نضر ريان وبكى حتى علا بكأؤه وقال: يا رب ارحم الشيخ العاصي ذا القلب القاسي، اللهم أقل العثرة وأغفر الزلة وعد بحلمك على من لم يرج غيرك ولم يثق بأحد سواك ) . قال محمود بن محمد بن الفضل في كتاب المتفحمين: حدثنا أحمد بن الأسود الحنفي، حدثنا العيني، عن عقبه بن هارون، عن مسلمة بن محارب، عن داود بن أبي هند قال: تمثل معاوية عند موته:

هو الموت لا منحا من الموت والدي      نحاذر بعد الموت أدهى وأفظع

اللهم فأقل العثرة واعف عن الزلة وعد بحلمك على من لم يرج غيرك ولم يثق إلا بك فإنك واسع المغفرة، يا رب أين لدي خطبة مهرب إلا إليك . قال داود: فبلغني أن ابن المسيب قال حين بلغه ذلك: لقد رغب إلى من لا مرعوب إليه مثله كرمًا وإني لأرجو له . وقال: حدثنا عبد الله بن المهيم، حدثنا الوليد بن هشام بن قحزم قال: لما احتضر معاوية جعل يتانه يقلته وهو يقول: إنكن لتقلبن حولي قلياً إن نجا من عذاب الله غداً ثم تمثل:

لا يبعدن ربيعة بن مكرم      وسقى الغواصي قبره يذنب

وقال: حدثنا مسلمة بن عبد الملك بن يزيد، حدثني عمي الوليد بن يزيد قال: لما احتضر معاوية تمثل:



وروي عن شيخ من قریش: أنه دخل مع جماعة عليه في مرضه فرأوا في جلده غصوناً، فحمد عليه وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فهل الدنيا أجمع إلا ما جربنا ورأينا، أما والله لقد استقبلنا زهرتها بجدتنا وباستلذاذنا بعيشنا، فما لبثنا الدنيا أن نقضت ذلك منا حالاً بعد حال وعروة بعد عروة، فأصبحت الدنيا وقد وترتنا وأخلقتنا واستلأمت إلينا أف للدنيا من دار، ثم أف لها من دار.

ويروى أن آخر خطبة خطبها معاوية أن قال: أيها الناس إني من زرع قد استحصد وإني قد وليتكم ولن يليكم أحد من بعدي إلا وهو شر مني، كما كان من قبلي خيراً مني، ويا يزيد إذا وفي أجلي قول غلي رجلاً لبيباً، فإن اللبيب من الله بمكان، فلينعم الغسل وليجهر بالتكبير، ثم أعمد إلى منديل في الخزانة فيه ثوب من ثياب النبي ﷺ وقراضة من شعره وأظفاره فاستودع القراضة أنفي وفمي وأذني وعيني، واجعل الثوب على جلدي دون أكفاني، ويا يزيد احفظ وصية الله في الوالدين، فإذا أدرجتموني في جديدي ووضعتموني في حفرتي فخلوا معاوية وارحم الراحين. وقال محمد بن عتبة: لما

بكى الحرف الجولان من فقد أهله فحوران منه موحش متضيق

(وروي عن شيخ من قریش أنه دخل مع جماعة عليه من مرضه) الذي تولى فيه (فرأوا في جلده غصوناً) أي تكسراً (فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد؛ فهل الدنيا أجمع إلا ما جربنا ورأينا، أما والله لقد استقبلنا زهرتها بجدتنا) أي بشاطنا (وباستلذاذنا بعيشنا فما لبثت الدنيا أن نقضت ذلك منا حالاً بعد حال وعروة بعد عروة فأصبحت الدنيا وقد وترتنا وأخلقتنا واستلأمت إلينا، فأف للدنيا من دار ثم أف لها من دار) رواه ابن أبي الدنيا في المحضرين.

(ويروى أن آخر خطبة خطبها معاوية إذ قال: أيها الناس إني من زرع قد استحصد وإني قد وليتكم ولن يليكم أحد من بعدي إلا وهو من شر مني كما كان من قبلي خيراً مني، ويا يزيد) يعني ولده (إذا وفي أجلي قول غلي رجلاً لبيباً فإن اللبيب من الله بمكان) فلينعم الغسل ويجهر بالتكبير، ثم أعمد (أي أقصد) إلى منديل في الخزانة فيه ثوب من ثياب النبي ﷺ وقراضة من شعره وأظفاره، فاستودع القراضة أنفي وفمي وأذني وعيني واجعل الثوب على جلدي دون أكفاني، ويا يزيد احفظ وصية الله في الوالدين، فإذا أدرجتموني في جديدي ووضعتموني في حفرتي فخلوا معاوية وارحم الراحين). قال ابن أبي الدنيا: حدثني هارون بن سنان عن عبد الله السهمي، حدثنا تمام بن كلثوم أن معاوية قال: يا يزيد، إذا وفي أجلي قول غلي رجلاً لبيباً فدكره الخ وفيه: فخلوا بين معاوية وارحم الراحين.



الجزء الثالث من أسد الغابة في معرفة الصحابة  
للإمام العالم الاوحد عمدة الحفاظ فريد دهره  
ووحيد عصره عز الدين أبي الحسن علي  
ابن محمد بن عبد الكريم الجزري  
المعروف بابن الاثير تغمده  
الله بغفرانه وأسكنه  
محبوبة جنانه  
بمنه وكرمه  
آمين



ابن زبير عن كثير بن مرة عن عبد الله بن محرز قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليله ومنزلي ومنزل ابراهيم سبحانه في الجنة  
 ومنزل العباس بن عبد المطلب بيننا ومن بين خدينا روى عنه عبد  
 الله بن الحارث وعاصم بن سعد والاحنف بن قيس وغيرهم وله احاديث منها  
 ما اخبرنا به عبد الوهاب بن هبة الله بن أبي حبة باسناده الى عبد الله بن أحمد قال  
 حدثني أبي حدثنا حنين بن علي عن زائدة عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن  
 الحارث عن العباس قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت علي يا رسول  
 الله شئ أدعوه قال فقال سل الله العافية ثم أتيت مرة أخرى فقلت يا رسول الله علي  
 شئ أدعوه فقال يا عباس يا عم رسول الله سل الله العافية في الدنيا والآخرة أخبرنا  
 أبو نصر عبد الرحيم بن محمد بن الحسن بن هبة الله وأبو اسحاق ابراهيم بن أبي طاهر  
 بركات بن الخشوعي وغيرهما قالوا أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة  
 الله القمي أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الفرحان السعدي أخبرنا  
 الأستاذ أبو القاسم القمي أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن خلف أخبرنا  
 أبو العباس السراج أخبرنا أبو محمد اسماعيل بن ابراهيم بن محرز أخبرنا الدراوردي  
 عن يزيد بن الهادي عن محمد بن ابراهيم عن عاصم بن سعد عن العباس بن عبد المطلب  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضى بآله رجا وبآل اسلام  
 دنا محمد رسول الله وأخبرنا أبو الفضل الخزوعي الفقيه باسناده الى أحمد بن علي بن  
 الشثري حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن طلحة عن أبي سهل بن مالك عن ابن  
 السائب عن سعد قال قال كرام النبي صلى الله عليه وسلم به قبيح الخيل فقبل العباس  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا العباس عم نبيكم أجود فريش **كفا**  
 رأيتها واستحق محرز بن الخطاب بالعباس رضى الله عنهم ما عام الرادة لما اشتد  
 الخط فبقاهم الله تعالى به وأخصبت الأرض فقال عمر هذا والله الوسيلة  
 الى الله والسكان منه وقال حسان بن ثابت

سأل الامام وقد تابع جدينا \* فسقى الغمام بغير العباس

عم النبي وصنوا الله الذي \* ورث النبي بذلك دون الناس

أحبنا الالهة البلاد فاصبحت \* مخضرة الاجناب بعد الياس

اللقى الناس طمعا وباتهم يحكون بالعباس ويقولون هذا لك ساقى الحرمين وكان







بيان أن علماء من المذاهب الأربعة  
قد تأولوا حديث الجارية  
وجميعهم نفى المكان والحيز  
عن الله عز وجل.



# البطل الأشهب

المنقّض على مخالفي المذهب

لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي  
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

بتحقيق

محمد منير الإمام

مركز الخدمات والأبحاث الثقافية

دار البعثات



## الحديث السابع عشر

روى مسلم في افراده من حديث معاوية بن الحكم قال: «كانت لي جارية ترعى غنماً لي»<sup>(١)</sup>، فانطلقت ذات يوم، فإذا الذئب قد ذهب بشاة، [وأنا من بني آدم آسفٌ كما يأسفون]<sup>(٢)</sup> فصككتها صكة، فأتيت رسول الله ﷺ فعظم ذلك علي. فقلت: ألا أعتقها.؟

قال: اتتني بها.

فأتيته بها، فقال لها: أين الله.؟

قالت: في السماء.

قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله.

قال: اعتقها فإنها مؤمنة»<sup>(٣)</sup>.

(١) في ب: سقطت كلمة «لي».

(٢) زيادة من ت.

(٣) رواه مسلم في كتاب المساجد مواضع الصلاة: باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كانت من إباحته، ومالك في العتق والولاء: باب ما يجوز من العتق والرقبة الواجبة، وأبو داود في الإيمان والنذور: باب في الرقبة المؤمنة، والنسائي في الصلاة: باب الكلام في الصلاة، والدارمي في كتاب النذور والإيمان: باب إذا كان على الرجل رقبة مؤمنة ولكن يلفظ فقال: اتشهدين إن لا إله إلا الله قالت: نعم، قال اعتقها فإنها مؤمنة، وينحوه في مجمع الزوائد ٢٣ / ١ وقال: ورجالهم رجال الصحيح. ورواه أحمد في مسنده ٢ / ٢٩١.

نقول: بأن حديث الجارية مؤول بأنه سؤال عن المكانة لا عن المكان، وقولها: في السماء معناه علو المنزل والقدر أي أنه أعلى من كل شيء قدرأ، ومن لم يرض بذلك وأراد أن يحمله على ظاهره فالثبت المكان والحيز لله تعالى محتجاً بأنه لا يخرج عن الظاهر قيل له: لقد خرجت عن الظاهر في حديث أصح من هذا وهو حديث: «إزعموا على أنفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غائياً، إنما تدعون سميماً قريباً هو أقرب إلى حدكم من عنق راحلته» رواه البخاري. فهذا لو حمل على ظاهره لكان اثبات تحيز لله بين الرجل وبين عنق راحلته، وهذا ينقض معتقدهم أنه مستقر فوق العرش بمساسة أو يدون بمساسة فماذا يفعلون. والحق الذي لا يحيد عنه أن لا يحمل حديث الجارية على ظاهره بل يؤول تأويلاً تفصيلياً، فيؤول هذا الثاني أيضاً على أن المراد به القرب المعنوي ليس القرب الجسدي.



قلت: قد ثبت عند العلماء أن الله تعالى لا يحويه السماء والأرض ولا

نصفه الأقطار ، وإنما عرف بإشارتها تعظيم الخالق عندها

### الحديث الثامن عشر

رواه أبو رزين العقيلي<sup>(١)</sup> قال: قلت يا رسول الله: أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق؟ قال: كان في عماء ما تحته هواء ، وما فوقه هواء ، ثم خلق عرشه على الماء<sup>(٢)</sup> .

قلت: [ هذا حديث تفرد به علي بن عطاء عن وكيع بن عدس (حدس) ، وليس لو كيع راو غير يعلى والعماء السحاب ]<sup>(٣)</sup> .

اعلم أن الفوق والتحت يرجعان إلى السحاب لا إلى الله تعالى ، وفي معنى فوق ، فالمعنى: كان فوق السحاب بالتدبير والقهر ، ولما كان القوم يأنسون بالمخلوقات ، سألوا عنها ، والسحاب من جملة خلقه ، ولو سئل عما قبل السحاب ، لأخبر أن الله تعالى كان ولا شيء معه ، كذلك روى عن عمران بن حصين عن رسول الله ﷺ أنه قال:

---

(١) لقيط بن صبرة أبو رزين العقيلي . روى عن النبي ﷺ ، وعنه ابنه عاصم ، وابن أخيه وكيع بن عدس ( حدس ) ، وعبد الله بن حبيب وآخرين . وقد قالوا : إن لقيط هذا هو لقيط بن عامر وقد جعلها ابن معين واحداً وقال : ما يعرف لقيط غير ابن رزين ، وكذا حكى الأثرم عن أحمد ، وإليه نحو البخاري ونحوه ابن حبان . أما مسلم والترمذي فجعلوهما اثنين .

(٢) رواه الترمذي في التفسير : باب ومن سورة هود ، وقال : قال أحمد : قال يزيد : العباء أي ليس معه شيء . . . هذا حديث حسن ، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة : باب فيها انكرت الجهمية ، وأحمد في مسنده ٤ / ١٦ - ١٧ وفي مسنده وكيع بن عدس ( حدس ) لم يوثقه غير ابن حبان ، وبإسناد رجاله ثقات .

(٣) زيادة من ت .



# التذكرة

في أفضل الأذكار

للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن فرح القرطبي الأندلسي  
المتوفى سنة ٦٧١ هـ

حَقَّقَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ  
بشير محمد عميون

مَكْتَبَةُ دَارِ الْبَيَّانِ

ص. ب. ٢٨٥٥ - هاتف ٤٥٠٤٥  
دمشق - المزة - البرقية السورية

مَكْتَبَةُ الْمَوْئِدَةِ

ص. ب. ١٧ - هاتف ٢١٨٥١  
الطائف - المملكة العربية السعودية



مَا لَكَ ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبُّ ! بَنَكَ خَرَجْتُ ، وَإِلَيْكَ أَعُوذُ ، أَتَلَى وَلَا يُعْمَلُ بِي ، أَتَلَى وَلَا يُعْمَلُ بِي ، ذكره الوائلي أبو نصر في كتاب « الإبانة » وقال : هذا الحديث لم نكتبه إلا من هذا الوجه عن ابن لهيعة ، والله أعلم<sup>(١)</sup>

وقد ذكر بعض أهل العلم المتبعين : أن الأحاديث الواردة في القرآن مما حكي فيه نطق منسوب إلى القرآن ، أن المراد به ثواب القرآن ، وممن قال ذلك أبو عبيد<sup>(٢)</sup> .

تنبيه : قوله ﷺ : « كُلُّ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَهُوَ مَخْلُوقٌ غَيْرُ اللَّهِ وَالْقُرْآنُ » . مثل قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [ البقرة : ٢٨٤ ] فهـ ما ، في الآية والحديث بمعنى الذي ، وهي متناولة لمن يعقل وما لا يعقل من غير تخصيص فيها بوجه ، لأن كل من في السموات والأرض وما فيهما وما بينهما خلق الله تعالى وملك له ، وإذا كان ذلك كذلك يستحيل على الله أن يكون في السماء أو في الأرض ، إذ لو كان في شيء لكان محصوراً أو محدوداً ، ولو كان ذلك لكان محدثاً ، وهذا مذهب أهل الحق والتحقيق<sup>(٣)</sup> .

وعلى هذه القاعدة قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَبْلُغَ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [ الملك :

(١) ذكره السيوطي في « الجامع الكبير » ونسبه للدبلمي . نقول : وابن لهيعة ضعيف .

(٢) هو أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي اللغوي الفقيه المحدث صاحب المصنفات ( ١٥٧ - ٢٢٤ هـ ) .

(٣) قال الحافظ ابن كثير في سورة الأعراف: ٥٤ عند قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ مذهب السلف الصالح : مالك ، والأوزاعي ، والثوري ، والليث بن سعد ، والشافعي ، وأحمد ، وإسحاق بن راهويه وغيرهم من أئمة المسلمين قديماً وحديثاً إمرارها جاءت من غير تكيف ولا تشبيه ولا تعطيل ، والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله فإن الله لا يشبه شيء من خلقه ، وليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير .



١٦ ، ١٧ ] وقوله ﷺ للجارية : « آيَنَ اللهُ ؟ » قالت : في السماء<sup>(١)</sup> ولم ينكر عليها ، وما كان مثله ليس على ظاهره ، بل هو مؤول تأويلات صحيحة ، قد أبدأها كثير من أهل العلم في كتبهم<sup>(٢)</sup> ، وقد بسطنا القول في هذا بكتاب « الأسنى في شرح أسماء الله الحسنی وصفاته العلی » عند قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [ طه : ٥ ] .

## فصل

لا خلاف بين الأمة ولا بين الأئمة أهل السنة ، أن القرآن اسم لكلام الله عز وجل الذي جاء به محمد ﷺ ، معجزة له غابر الدهر ، وأنه محفوظ في الصدور ، مقروء بالألسنة ، مكتوب في المصاحف ، معلومة على الاضطرار سورة وآياته ، مبرآت من الزيادة والنقصان حروفه وكلماته ، فلا يحتاج في تعريفه بحد ، ولا في حصره بعد ، وأنه له نصف وربع . فنصفه من آخر سورة ﴿ الكهف ﴾ إلى آخر سورة ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ وربعه من أول سورة ﴿ ص ﴾ إلى آخر ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ وله مع ذلك خمس ، وسبع ، وتسع ، وعشر . وفي الكتابة الموجودة في المصحف وفي القراءة الموجودة بالألسنة ستة آلاف آية ومائتا آية وآية . وفيها من الحروف ثلاثمائة ألف حرف وأحد عشر ألفاً ومائتان وخمسون حرفاً ، وحرف . وكلام الله القديم الذي هو صفته ، لا نصف له ، ولا ربع ، ولا خمس ، ولا سبع ، ولا هو ألوف ، ولا مئون ، ولا آحاد ، وإنما هو صفة

(١) هو جزء من حديث طويل ، رواه مالك في « الموطأ » ٧٧٦/٢ و ٧٧٧ في العتق ، باب ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة ، ومسلم رقم ( ٥٣٧ ) في المساجد ، باب تحريم الكلام في الصلاة ، وأبو داود رقم ( ٩٣٠ ) في الصلاة : باب تسميت العاطس في الصلاة ، والنسائي ١٤/٣ - ١٨ في السهو : باب الكلام في الصلاة . وأحمد في « المسند » ٤٤٨/٥ و ٤٤٩ .

(٢) انظر « اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم » و « العلو للعلي العظيم » للدهي



# صَحِيحُ مُسْلِمَ

بِشْرَحِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ الدِّينِ النَّوَوِيِّ

الْمُتَرَفِّعَةِ سَنَةِ ٦٥١ هـ

الْمُسْتَقَى

## الْمِنْهَاجِ

شَرْحُ صَحِيحِ مُسْلِمِ بْنِ الْحُجَّاجِ

### الْجُزْءُ الْخَامِسُ

مَعْنَى أَمْرِهِ وَفَرْجِ أَعْمَارِهِ عَلَى الْكَلْبَةِ السَّنَةِ  
وَرَقْمِهِ مَسْبُوبِ الْعِلْمِ الْمَفْرُوضِ وَتَحْقِيقِ الْأَشْرَافِ

السَّيِّحِ خَلِيلِ قَامُونِ شَيْخَا

دارُ المَعْرِفَةِ

بَيْرُوت - لُبْنَان



## ٦٠/٧ - باب: [تحريم الكلام في الصلاة، ونسخ ما كان من إباحته]

١١٩٩ - ١/٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ - وَثَقَّارًا فِي لَفْظِ الْحَدِيثِ - قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ حُجَّاجِ الصَّوَابِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي تَيْمُوتَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَصْلِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ! قَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ. فَقُلْتُ: زَانُكُلْ أَمِيئًا مَا شَأْنُكُمْ؟ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ. فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَنْفَادِهِمْ، فَلَمَّا

٩٤  
١٨٧

١١٩٩ - أخرجه مسلم في كتاب: السلام، باب: تحريم الكهنة وإتيان الكهان (الحديث ٥٧٧٤)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: تسميت الماطس في الصلاة (الحديث ٩٣٠)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الإيمان والنذور، باب: من الرقبة المزمعة (الحديث ٣٢٨٩)، وأخرجه أيضاً في كتاب: الطب، باب: في الخطم وزجر الطير (الحديث ٢٣٩٠٩، نسخة الأشراف ١١٣٧٨).

ساقه، ويضع يديه على الأرض كإعماه الكلب؛ هكذا فسر أبو عبيدة معمر بن المثنى، وصاحبه أبو عبيد القاسم بن سلام، وأخرون من أهل اللغة، وهذا النوع هو المكره الذي ورد فيه النهي.

والنوع الثاني: أن يجعل أُنْبِيَهُ على عقبه بين السجدين، وهذا هو مراد ابن عباس بقوله: سنة نبيكم ﷺ. وقد نص الشافعي رضي الله عنه في البيهقي والإمام على استحبابه في الجلوس بين السجدين، وحمل حديث ابن عباس رضي الله عنهما على جماعات من المحققين منهم: البيهقي، والقاضي عياض، وآخرون ورحمهم الله تعالى. قال القاضي: وقد روي عن جماعة من الصحابة والسلف أنهم كانوا يفعلونه؛ قال: وكذا جاء مفسراً عن ابن عباس رضي الله عنهما من السنة أن تمس عقيبك أليك، هذا هو الصواب في تفسير حديث ابن عباس. وقد ذكرنا أن الشافعي رضي الله عنه على استحبابه في الجلوس بين السجدين، وله نص آخر، وهو الأشهر أن السنة في الانقراض، وحاصله أنهما ستان، وأيهما أفضل؟ فيه قولان؛ وأما جلسة التشهد الأول، وجلسة الاستراحة فستهما الانقراض، وجلسة التشهد الأخير السنة في التورك، هذا مذهب الشافعي رضي الله عنه، وقد سبق بيانه مع مذاهب العلماء ورحمهم الله تعالى.

وقوله: (إنا نراه جفاء بالرجل) ضبطناه بفتح الراء وضم الجيم أي: بالإنسان، وكذا نقله القاضي عن جميع رواة مسلم. قال: وضبطه أبو عمر بن عبد البر بكسر الراء وإسكان الجيم. قال أبو عمر: ومن ضم الجيم فقد غلط، ورد الجمهور على ابن عبد البر، وقالوا: الصواب القسم، وهو الذي يليق به إضافة الجفاء إليه، والله أعلم.

١٩/٥

باب: [تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته]

١١٩٩ - ١٢٠٨ - قوله: (وانكسل أميئاً): انكسل يضم اللام وإسكان الكاف ويقعها جميعاً، لغتان

(٥٢) في المستطرفة: باب: المنع من الكلام في الصلاة.



وَأَيْتُهُمْ يَتَفَتَحُونَ. لَكِنِّي سَكْتُ. فَلَمَّا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَبَإِي هُوَ رَأْيِي! مَا زَأَيْتُ مُتَعَلِّمًا قِلَّةَ وَلَا نَفْذَةً أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَنَنِي. قَالَ: وَإِنْ هَذِهِ الصَّلَاةُ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ.

قاله: والخلل: حكايا الجرمي وغيره؛ وهو لفقدان المرأة ولدها، وامرأة تكلى وشاكل وشكلته أمه بكسر الكاف والكله الله تعالى له.

وقوله: (أما)، هو يكسر الميم.

قوله: (فحملوا يضربون بأيديهم على آذانهم). يعني: فعلوا هذا لسكره، وهذا محمول على أنه كان قبل أن يشرع التسبيح ليس فيه شيء من صلته، وفيه دليل على جواز الفعل الفل فل في الصلاة، وأنه لا تبطل به الصلاة، وأنه لا كراهة فيه إذا كان لحاجة.

قوله: (فبأي هو رأيي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه). فيه بيان ما كان عليه رسول الله ﷺ من عظيم الخلق، الذي شهد الله تعالى له به، وروى بالجاهل، ورواه بآته وشفعته عليهم، وفيه التخليق بخلقته ﷺ في الرمن بالجاهل، وحسن تعليمه، واللفظ به، وتقریب الصواب إلى فهمه.

قوله: (فوالله ما كهرنى). أي: ما التهرنى.

قوله ﷺ: (إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن) به تحريم الكلام في الصلاة، سواء كان لحاجة أو غيرها، وسواء كان لمصلحة الصلاة أو غيرها، فإن احتاج إلى شيء أو إفتن لداخل ونحوه مباح إن كان رجلاً، وصفت إن كانت امرأة، هذا مدعيان. ومذهب مالك، وأبي حنيفة رضي الله عنهما، والجمهور من السلف والخلف. وقال طائفة منهم الأوزاعي يحوز الكلام لمصلحة الصلاة، لحديث ذي البين وموصحه في موضعه إن شاء الله تعالى، وهذا من كلام المامد العالم، أما الناسي فلا تطل صلته بالكلام القليل عدداً، وبه قال مالك، وأحمد والجمهور، وقال أبو حنيفة رضي الله عنه والكوفيون تبطل. دليلنا حديث ذي البين. فإن كثر كلام الناسي فيه وجهاً مشهوران لأصحابنا: أحدهما تطل صلته لأنه مفسر، وأما كلام الجاهل، إذا كان قريب عهد بالإسلام فهو ككلام الناسي، فلا تبطل الصلاة بقليله، لحديث معاوية بن الحكم هذا الذي نحن فيه، لأن النبي ﷺ لم يأمر بإعادة الصلاة، لكن علمه تحريم الكلام فيما يستقبل.

وأما قوله ﷺ: (إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن). معناه: هذا ونحوه، لأن التشهد والدعاء والتسليم من الصلاة، وغير ذلك من الأذكار مشروعة فيها، معناه: لا يصلح بها شيء من كلام الناس ومخاطبتهم، وإنما هي التسبيح، وما في معنى من الذكر، والدعاء، وأشباههما مما ورد به الشرح. وفيه دليل على أن من حلف لا يتكلم فسخ أو كبر أو قرأ القرآن لا يحن وهذا هو الصحيح المشهور في مذاهبنا، وفيه دلالة لمذهب الشافعي رحمه الله تعالى، والجمهور: أن تكبيرة الإحرام فرض من فروض الصلاة وجزء منها. وقال أبو حنيفة رضي الله عنه: ليست منها، بل هي شرط يخرج عنها معظم عليها. وفي هذا الحديث النهي من تشييت الماطس في الصلاة، وأنه من كلام الناس الذي يحرم في الصلاة، وتشد به إذا أتى به حالاً حامداً.



أَوْحَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ. وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالإِسْلَامِ، وَإِنْ مَنَا رَجُلًا يَأْتُونَ الْكُهَانَ. قَالَ: وَقَدْ تَابَهُمْ. قَالَ: وَمَنَا رَجُلًا يَنْتَقِرُونَ. قَالَ: وَذَلِكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ. فَلَا يَصُدُّهُمْ - وَقَالَ ابْنُ الصَّبَّاحِ: فَلَا يَصُدُّكُمْ. قَالَ: قُلْتُ:

قال أصحابنا: إن قال: يرحمك الله بكاف الخطاب بطلت صلاته. وإن قال: يرحمه الله فو اللهم أرحمه، أو رحم الله فلاناً لم تبطل صلاته؛ لأنه ليس بخطاب. وأما العاطس في الصلاة فيحب له أن يحمده الله تعالى سراً، هذا حديثنا، وبه فعل مالك وغيره. وعن ابن عمر، والنخعي، وأحمد رضي الله عنهم: أنه يجهر به والأول أظهر؛ لأنه ذكر والسنة في الأذكار في الصلاة الأسرار إلا ما استني من القراءة في بعضها ونحوها.

قوله: (إلى حديث عهد بجاهلية) قال العلماء: الجاهلية ما قبل ورود الشرع، سموها جاهلية لكثرة جهالاتهم ونقصهم.

قوله: (إن منا رجلاً يأتون الكهان قال فلا تأثمهم) قال العلماء: إنما نهي عن إتيان الكهان، لأنهم يتكلمون في مغيبت قد يصادف بعضها الإصابة، فيخاف الفتنة على الإنسان بسبب ذلك؛ لأنهم يلبسون على الناس كثيراً من أمر الشرائع. وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بالنهي عن إتيان الكهان، وتصديقهم فيما يقولون، وتحريم ما يعطون من الحلوان، وهو حرام بإجماع المسلمين. وقد نقل الإجماع في تحريمه جماعة منهم: أبو محمد البهوي ورحمهم الله تعالى. قال البهوي: اتفق أهل العلم على تحريم حلوان الكهان، وهو ما أدخله المتكهن على كهنته، لأن فعل الكهانة باطل لا يجوز أخذ الأجرة عليه.

وقال الماوردي رحمه الله تعالى في الأحكام السلطانية: ويسمى المحتسب البس من التكسب بالكهانة، واللبوس، ويؤدب عنه الأخذ، والمعطي. وقال الخطابي رحمه الله تعالى: حلوان الكهان ما يأخذه المتكهن على كهنته، وهو محرم وفعله باطل. قال: وحلوان العراف حرام أيضاً. قال: والفرق بين العراف والكاهن: أن الكاهن إنما يتعاطى الأخبار عن الكواثر في المستقبل، ويدعي معرفة الأسرار؛ والعراف يتعاطى معرفة الشيء المسموق، ومكان الصالة ونحوهما. وقال الخطابي أيضاً في حديث: ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد برىء مما أنزل الله على محمد ﷺ قال: كان في العرب كهنة يدعون أنهم يعرفون كثيراً من الأمور، فمنهم من يزعم أن له رؤياً من الجن، يلقي إليه الأخبار، ومنهم من يدعي استدراك ذلك بفهم أعطيه، ومنهم من يسمى عرافاً وهو: الذي يزعم معرفة الأمور بمقدمات أسباب استدراكها. كحرفة من سرق الشيء الفلاني، ومعرفة من يتهم به المرأة، ونحو ذلك، ومنهم من يسمى المنجم كاهناً. قال والحديث يشتم على النهي عن إتيان هؤلاء كلهم، والرجوع إلى قولهم، وتصديقهم فيما يدعونه هذا كلام الخطابي وهو قبيح.

قوله: (ومنا رجال ينتقرون قال ذلك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصُدُّهم). وفي رواية فلا يصُدُّكم. قال العلماء: معناه أن الطيرة شيء يجدونه في قلوبهم ضرورية ولا عيب عليكم في ذلك، فإنه غير مكسب لكم، فلا تكليف به، ولكن لا تمتنعوا بسببه من التصرف في أموركم، فهذا هو الذي نقلون عليه. وهو مكسب لكم فيقع به التكليف؛ فتأثمهم ﷺ عن العمل بالطيرة، والامتناع من تصرفاتهم بسببها.



وَمَا رَجُلٌ يَخْطُونَ. قَالَ: وَكَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَلِكَ. قَالَ: وَكَانَتْ لِي خَازِنَةٌ تَزْعَى غَنَمًا لِي يُقِيلُ أَحَدُ وَالْجَوَانِي، فَأُطْلِقَتْ فَاتَتْ يَوْمَ نَادَا الذَّبِثَ فَذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ نَبِيِّ آدَمَ، آتَفْتُ كَمَا يَأْتِفُونَ، لَكِنِّي ضَلَّكْتُهَا ضَلَكَةً، فَلَاتَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَطَّطُ ذَلِكَ عَلَيَّ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا أُعْطِيهَا؟ قَالَ: «إِنِّي بِهَا» / **قَاتِنَةٌ بِهَا. فَقَالَ لَهَا: «إِنِّي اللَّهُ»**

وقد نظارت الأحداث الصحيحة في النهي عن التطير، والطيرة هي محاولة على العمل بها، لا على ما يوجد في النفس، من غير عمل على مقتضاه عندهم، وسيأتي سط الكلام فيها في موضعهما إن شاء الله تعالى، حيث ذكرها مسلم ورحمه الله تعالى.

قوله: (وما رجال يخطون) قال كان نبي من الأنبياء عليهم السلام يخط من وافق خطه بذلك أخطأ العلماء في معناه، فالصحيح أن معناه من وافق خطه فهو ضال، ولكن لا طريق لنا إلى العلم اليقيني بالموافقة، فلا يباح. والمقصود أنه حرام لأنه لا يباح إلا بيقين الموافقة، وليس لنا يقين بها، وإنما قال النبي ﷺ: «من وافق خطه فذَلِكَ» ولم يقل هو حرام، فغير تعليل على الموافقة، لئلا يتوهم سوء فهم، أن هذا النهي يدخل فيه ذاك النبي الذي كان يخط، معانط النبي ﷺ على حرمة ذاك النبي مع سائر الحكم في حقنا. فالمعنى أن ذلك النبي لا منع في حقه، وكذا لو علمت موافقته، ولكن لا علم لكم بها. وقال الخطابي: «هذا الحديث يحتمل النهي عن هذا الخط، إذا كان علماً لشدة ذاك النبي، وقد انقطعت؛ فنهينا عن تعاطي ذلك». وقال القاضي عياض: المختار أن معناه أن من وافق خطه فذلك الذي يحدون إصابته فيما يقول، لا أنه أباح ذلك لفاعله. قال: ويحتمل أن هذا نسخ في شرعه. فحصل من مجموع كلام العلماء فيه الاتفاق على النهي عنه الآن.

قوله: (وكانت لي خازنة تزعى غنماً لي قبل أحد والحوانية). هي بفتح الجيم، وتشديد الواو، وبعد الألف نون مكسورة، ثم ياء مشددة، هكذا صيغته، وكذا ذكر أبو عبيد البكري، والمحققون، وحكي القاضي عياض عن بعضهم تخفيف الياء، والمختار التشديد. والحوانية بضم الحاء وضرب أحد موزع في شمالي المدينة. وأما قول القاضي عياض إنها من عمل الفرع، وليس بمقول، لأن الفرع بين مكة والمدينة يبعد من المدينة، وأحد في شام المدينة. وقد قال في الحديث قبل أحد والحوانية، فكيف يكون أحد الفرع؟ وفيه دليل على جواز استخدام السيد جليلة في الرعي، وإن كانت تفرق في الرعي، وإنما حرم الشرع مسافرة المرأة وحدها لأن السفر مظنة الطمع فيها، وانقطاع ما صرعا، والذات عنها، وبمدها ما، بخلاف الراجعة، ومع هذا فإن خيف مفصلة من رعيها لرؤية فيها أو لفساد من يكون في الساحة التي نرعى فيها أو نحو ذلك، لم يسترها، ولم تمكن الحرة ولا الأمة من الرعي حيث، لأنه حيث بعسر في معنى السفر الذي حرم الشرع على المرأة، فإن كان معها محرم، أو نمره من نأمن معه على نفسها، فلا منع حيث كما لا يمنع من المسافرة في هذا الحال والله أعلم.

قوله: (استبد). أي: أخشب وهو يفتح السين.  
قوله: (وسكتها). أي: لطمها.



قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: «وَأَعِظْهَا، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ».

١٢٠٠ - ٢/٠٠٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

١٢٠٠ - تقدم تخريجه بمثل الحديث الذي قبله (الحديث ١١٩٩).

قوله ﷺ: (أين الله؟) قالت: في السماء، قال: من أنا، قالت: أنت رسول الله، قال: احتقها فإنها مؤمنة) هذا الحديث من أحاديث الصفات، وفيها مذهبان تقدم ذكرهما مرات في كتاب الإيمان، أحدهما: الإيمان به، من غير خوض في معناه، مع اعتقاد أن الله تعالى ليس كمثل شيء، وتنزيهه عن سمات المحلوقات، والثاني: تأويله بما يليق به، فمن قال بهذا قال: كان المراد أمثاتها هل هي موحدة، تقر بأن الخالق المدبر، لفعال هو الله وحده، وهو الذي إذا دعاه الداعي استقبل السماء، كما إذا صلى المصلي استقبل الكعبة، وليس ذلك لأنه منحصر في السماء، كما أنه ليس منحصر في جهة الكعبة، بل ذلك لأن السماء فلاة الداعين، كما أن الكعبة قبلة المصلين؛ أو هي من عدة الأوثان، العالين للأوثان التي بين أيديهم، فمما قالت: في السماء، علم أنها موحدة، وليست عاقلة للأوثان.

قال القاضي عياض: لا خلاف بين المسلمين قاطبة فيهم، ومحدثهم ومبطلهم، ونظائرهم، ومفلسهم، أن الظواهر الواردة بذكر الله تعالى في السماء كقوله تعالى ﴿الاعتم من في السماء أن يحرف بكم الأرض﴾<sup>(١)</sup> ونحوه ليست على ظاهرها بل متأولة عند جميعهم؛ فمن قال بإثبات جهة فراق من غير تحديد ولا تكييف من المحدثين، والفقهاء، والمتكلمين تأول في السماء أي على السماء. ومن قال من دعاهم النظائر، والمتكلمين، وأصحاب التنزيه بنفي الحد واستحالة الجهة في حقه سبحانه وتعالى، تأولوها تأويلات بحسب مقتضاها، وذكر نحو ما سبق. قال: وبإثبات شعري ما الذي جمع أهل السنة والحق كلهم على وجوب الإمساك عن التفكير في الفات، كما أمروا وسكنوا لحيرة العقل؛ وانفقوا على تحريم التكييف والتشكيل، وإن ذلك من وفهم وإسكهم غير شك في الوجود والوجود، وغير قانع في التوحيد، بل هو حقيقته. ثم ناسخ بعضهم بإثبات المصية خائفاً من مثل هذا التسامح، وهل بين التكييف، وإثبات الجهات فرق؟ لكن إطلاق ما أطلقه الشرع، من أنه الفاعل فوق عباده، وأنه استوى على العرش، مع التمسك بالآية الجامعة للتنزيه الكلي، الذي لا يصح في المعقول غيره؛ وهو قوله تعالى ﴿ليس كمثله شيء﴾<sup>(٢)</sup> عصمة لمن رقبته الله تعالى، وهذا كلام القاضي رحمه الله تعالى.

وفي هذا الحديث أن إعتاق المؤمن أفضل من إعتاق الكافر. واجمع العلماء على جواز عتق الكافر في غير الكفارات. واجمعوا على أنه لا يجزى الكافر في كفارة القتل، كما ورد به القرآن، واختلفوا في

(١) سورة: المائدة: ٦٤.

(٢) سورة: الشورى: الآية: ١١٠.



# سُنَنِ النَّسَائِي

بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي

"ت: ٩١١ هـ"

وحاشية الإمام السنيدي

"ت: ١١٣٨ هـ"

الجزء الثالث

مقدمة ورفعة ودرجته فهارسه  
مكتب تحقيق التراث الإسلامي

دار المعرفة

بيروت - لبنان



يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ جَلَالِ بْنِ أَبِي سَيَمُوءَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي غَطَّاءُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ الشَّامِيِّ قَالَ: قُلْتُ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا خَدِثُ عَهْدَ بِجَاهِلِيَّةِ قَبْجَاءَ اللَّهِ بِالإِسْلَامِ، وَإِنَّ رِجَالًا مِنَّا

» وأخرجه أبو داود في الصلاة، باب تشعبت العاطس في الصلاة (الحديث ٩٣٠). والحديث عند: مسلم في السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان (الحديث ١٢١). وأبي داود في الإيمان والنذور، باب في الرقية المؤمنة (الحديث ٣٢٨٢)، وفي الطيب، باب في الخط وزجر الطير (الحديث ٣٣٩٩). تحفة الأشراف (١٣٧٨).

قد يصادف بعضها الإصابة فيخاف الفتنة على الإنسان بسبب ذلك ولأنهم يلبسون على الناس كثيراً من الشرائع، وقال الخطابي: كان في العرب كهنة يدعون أنهم يعرفون كثيراً من الأمور فمنهم من يزعم أن له رؤياً من الجن يُلقى إليه الأخبار ومنهم من يدعي استدراك ذلك بفهم أعطيه ومنهم من يسمى عرافاً وهو الذي يزعم معرفة الأمور بمقتلعات أسباب يستدل بها لمعرفة من سرق الشيء الفلاني ومعرفة من يثمه به المرأة ونحو ذلك، قال: فالحديث يشتمل على النهي عن إتيان هؤلاء كلهم (ورجال منا يخطون) قال: كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك، قال النووي: اختلف العلماء في معناه، فالصحيح أن معناه من وافق خطه فهو مباح ولا طريق لنا إلى العلم اليقيني بالموافقة فلا يباح، وقال عياض: معناه من وافق خطه وذلك الذي تجدون إصابته فيما يقول لا أنه أباغ ذلك لقاعده، قال: ويحتمل أن هذا نسخ في شرعنا وقال الخطابي: هذا الحديث يحتمل النهي عن هذا الخط إذ كان علماً بنسبة ذلك النبي وقد انقطعت فنهينا عن تعاطي ذلك، قال النووي: فحصل من مجموع كلام العلماء فيه الاتفاق على النهي عنه الآن. وقال القرطبي: حكى مكي في تفسيره أنه روي أن هذا النبي كان يخط بأصبعه السبابة والوسطى في الرمل ثم يزرع. وعن ابن عباس يخط خطوطاً معجلة لئلا يندفعها العدد ثم يرجع فيمحوا على مهل خطين فإن بقي خطان فهي علامة النجس وإن بقي خط فهو علامة الخيبة (فحدقني القوم بأبصارهم وأكمل أمياه) قال النووي: الشكل يضم الشاء وأسكان الكاف وفتحهما جميعاً لفتان كالبخل والبخل حكاهما الجوهري وغيره، وهو فقدان المرأة ولدها. وأمياه بكسر الهميم وقال القرطبي: أمياه مضاف إلى تكل وكلاهما مندوب كما قال والأمير المؤمنين وأصله أمي زيدت عليه الألف لشد الصوت وأردفت بهاء السكت الثابتة في الوقف المحذوفة في الوصل (ولا كهربي) أي ما انتهرني قال أبو عبيد: الكهر الانتهاز وقيل الكهر العبوس في وجه من يلقاه (إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس) هذا من خصائص هذه الشيعة. ذكر القاضي أبو بكر بن العربي أن شريعة بني إسرائيل كذب فيها الكلام في الصلاة دون الصوم فجاءت شريعتنا بعكس ذلك، وقال ابن بطال: إنما عيب على جريح عدم إيجابته لأمر وهو في الصلاة لأن الكلام في الصلاة كان مباحاً في شرعهم وفي شرعنا لا يجوز قطع الصلاة لإجابة الأم إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق (من قبل أحد والجوانية) قال النووي: هي بفتح الجيم وتشديد الواو وبعد الألف نون ثم ياء مشددة وحكي تخفيفها، موضع يقرب أحد في شمال المدينة قال: وأما قول عياض إنها من عسل الفرع ليس مقبول لأن الفرع بين مكة والمدينة بعيد من المدينة وأحد في شام المدينة وقد قال في الحديث قبل أحد والجوانية فكيف يكون عند الفرع (أسف) بالمد وفتح السين، أي أغضب (فصككتها) أي لطمتها (فقال لها رسول الله ﷺ أين الله؟ قالت: في السماء) قال النووي: هذا من أحاديث الصفات وفيها مذهبان، أحدهما: الإيمان من غير خوض في معناه مع اعتقاد أن الله تعالى ليس كمثله شيء وتزويجه عن سمات المخلوقين، والثاني: تأويله بما يليق به فمن قال بهذا قال كان المراد بهذا امتحانها هل هي موعدة تقر بأن المخلوق المدبر الفعال هو الله وحده وهو الذي إذا دعاه الداعي استقبل السماء كما إذا



يُطَيِّرُونَ، قَالَ: ذَاكَ شَيْءٌ يَجْعَلُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ فَلَا يَصْدُرُ عَنْهُمْ، وَرِجَالٌ بَيْنَا يَأْتُونَ الْكُفَّانَ، قَالَ: فَلَا تَأْتُوهُمْ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَرِجَالٌ بَيْنَا يَخْطُونَ، قَالَ: تَمَانٍ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَلِكَ، قَالَ: وَبَيْنَا أَنَا نَعِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّلَاةِ إِذْ خَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَخَلَفَنِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقُلْتُ: وَاتَّكَلُ أُمِّيَّةٌ، مَا لَكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ؟ قَالَ: فَضَرَبَ الْقَوْمُ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى

صلى له المصلي استقبل الكعبة، وليس ذلك لأنه منحصر في السماء كما أنه ليس محصوراً في جهة الكعبة بل ذلك لأن السماء قبة الداعي كما أن الكعبة قبة المصليين. قال القاضي عياض: لا خلاف بين المسلمين قاطبة فيهم وصحتهم ومكملهم وظاهرهم ومقلدهم أن الطواهر المتوارفة بذكر الله في السماء كقوله تعالى ﴿وَأَقِمُّوا صُلُوحَكُمْ﴾ ونحوه ليست على ظاهرها بل هي مثارة عند جميعهم لمن قال بإثبات جهة فوق من غير تحديد ولا تكييف من المحدثين والمفتاه والمتمكلمين تأول في السماء على السماء ومن قال بنفي الحد واستحالة الجهة في حقه سبحانه تأولها تأويلات بحسب مقتضاها وذكر نحو ما سبق.

سلي ١٢١٥ -

سلي ١٢١٦ - قوله (اللهم ارحمني) ليس هذا من كلام الناس نعم هو دعاء بما لا يليق فكأنه ذكره ههنا (تجبروت واسما) أي لصحت أن تضيق ما وسعه الله من رحمته أو اعتدته صقلاً لأن هذا الكلام شأ من ذلك الاعتقاد.

سلي ١٢١٧ - قوله (إنا حديث عهد بجاهلية) الجاهلية ما قبل ورود الشرع سموا جاهلية لجهالاتهم<sup>(١)</sup> والياء فيها متلفة بمعد (فجاء الله) عطف على مقدر أي كنا فيها فجاء الله (يطيرون) التطير الضأوك بالطير مثلاً إذا شرع في حاجة وطار الطير عن يمينه يراه ماركاً وإن طار عن يساره<sup>(٢)</sup> يراه غير مارك (ذاك شيء البخ) أي ليس له أصل يسند إليه ولا له برهان يعتمد عليه ولا هو في كتاب نازل من لديه، وقيل معناه أنه معقول لأنه يوجد في النفس بلا اختيار نعم المتني على وفقه منه<sup>(٣)</sup> عنه قلذلك قال (فلا يصدنهم) أي لا يجمعهم عما هم فيه ولا يخفى أن التفرغ<sup>(٤)</sup> على هذا المحض يكون بعيداً (الكهان) كالحكام جمع كاهن والنهي عن إتيانهم لأنهم يتكلمون في مفييات قد يصادف بعضها الإصانة فيحالف الفتنة على الإنسان بذلك ولأنهم يلبسون على الناس كثيراً من الشرائع وألبانهم حرام بل اجتماع المسلمين كما ذكروا.

(يخطون) خطهم معروف بينهم (من وافق خطه) يحتمل الرفع والمفعول محذوف والنصب والماعل ضمير وافق يحذف مضاف أي وافق خطه خط النبي (فذلك) قبل معناه أي خطه سماح ولا طريق لما إلى معرفة الموافقة فلا يباح، وقيل: فذلك الذي تجدون إصانته فيما يقول لا أنه أباح ذلك لفاعله قال النووي: قد اتفقوا على النهي عنه إلا (إذ عطس) من مات مصر وضرب (محذوف) من التحديق وهو شدة النظر أي نظروا إلى نظر زجر كيلاً أنكم لم في الصلاة (واتكلم أمياه) بضم ثاء وسكون كاف وفتحهما، هو هذا الأم الولد وأمياه بكسر الميم أصله أمي زيد عليه الألف لمد-

(١) في النسخة المصنوعة (بجاهلاتهم) بدلاً من: (بجاهلاتهم).

(٢) سقطت كلمة: (يراه) من نسخة المصنوعة.

(٣) في نسخة علي كلمة (لهن) بدلاً من: (منهن).

(٤) في نسختي علي والمصنوعة: (التفريع) بدلاً من (التفريع).



أَفْعَازِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يَسْكُتُونِي<sup>(١)</sup> لَكِنِّي سَكَتُ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَعَانِي بِأَيْمِي وَأَمْرِي هُوَ مَا ضَرَفَنِي وَلَا كَهْرَنِي وَلَا سَبِيَّ مَا رَأَيْتُ مُعَلِّماً قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيماً مِنِّي، قَالَ: إِنَّ صَلَاتَنَا هَلِوَةٌ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ<sup>(٢)</sup> التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ قَالَ: ثُمَّ أَطْلَعْتُ إِلَى هُنَيْمَةَ لِي تَرْعَاهَا جَارِيَةً لِي لِي قَبْلَ أَحَدٍ وَالْجَوَانِبِ وَإِنِّي أَطْلَعْتُ فَوَجَدْتُ الذَّنْبَ قَدْ ذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ اسْتَفَّ كَمَا يَأْسَفُونَ فَصَكَّكْتُهَا صَكَّةً، ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَطَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُعْطِفَهَا؟ قَالَ: أَذْغُهَا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيْنَ اللَّهُ غَرُّ وَجَلُّ؟ قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: فَصَنِّ أُنَا؟ قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: إِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ فَأَخْبَرْتُهَا.

١٢١٨ - أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ

١٢١٨ - أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الصَّلَاةِ، بَابُ مَا يَنْبَغِي مِنَ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ (الْحَدِيثُ ١٢٠٠)، وَفِي التَّفْسِيرِ، بَابُ «وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَائِمِينَ» (الْحَدِيثُ ٤٥٣٤)، وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَابُ تَحْرِيمِ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ وَنَسَخَ مَا كَانَ مِنْ إِبَاحَتِهِ (الْحَدِيثُ ٣٥)، وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الصَّلَاةِ، بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ (الْحَدِيثُ ٩٤٩)، وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الصَّلَاةِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي نَسَخِ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ (الْحَدِيثُ ٤٥٥)، وَفِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، سَابِ «وَمِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ» (الْحَدِيثُ ٢٩٨٦) مُخْتَصَرًا. وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي التَّفْسِيرِ: سُورَةُ الْبَقَرَةِ، قَوْلُهُ جَلَّ لَنَاؤُهُ «وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَائِمِينَ» (الْحَدِيثُ ٦٧).  
تحفة الأشراف (٣٦٦).

الصوت وهاء السكت وهي تثبت وفقاً ولا وصلاً (يسكتوني) من السكيت أو الإسكات (لكني سكت) متعلق بمحذوف مثل أردت أن أخاصهم وهو جواب لما (بأي وأمي) أي هو مفدي بهما جملة معترضة (ولا كهربي) أي ما أتهربني ولا ألهظ لي في القول أو ولا استقبلني يوجب عيوس (من كلام الناس) أي ما يجري لي مخاطبتهم رمحاوواتهم (إنما هو) أي ما يحل فيها من الكلام (التسبيح الخ) أي وأمثالها وهذا الكلام يتضمن الأمر بالإعادة عند قوم لذلك ما أمره بذلك صريحاً والكلام جهلاً لا يفسد الصلاة عند آخرين فقالوا عدم الأمر بالإعادة لذلك (أطلعت) بتشديد الطاء (إلى غنيمة) بالتصغير (والجوانية) بفتح جيم وتشديد واو بعد الألف نو ثم ياء مشددة وحكي تخفيفها، موضع بقرب أحد (أسف) بالمد وفتح السين أي أغضب (لفصكتها) أي لطمتها (قطم) من التعظيم (علي) بالتشديد (أفلا أعتقها) أي عن بعض الكفارات الذي شرط فيه الإسلام (أين الله) قيل معناه في أي جهة يتوجه المتوجهون إلى الله تعالى وقوله

(في السماء) أي في جهة السماء يتوجهون والمطلوب معرفة أن تعترف بوجوده تعالى لا إثبات الجهة وقيل التفرغ

أسلم

سيوطي ١٢١٨ -

سنن ١٢١٨ - قوله (فلمنا بالسكوت) أي عن ذلك لكلام الذي كنا عليه لا عن مطلق الكلام فلا إشكال بالأدكار والقراءة.

(١) في إحدى النسخ النظامية: (يسكتوني) بدلاً من: (يسكتوني).

(٢) في النسخة النظامية: (هي) بدلاً من (هو) وفي إحدى النسخ (هو).



## الجزء السادس

### من التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط

تأليف أوحّد البلقاء المحققين وعمدة الضاة والمفسرين أشير الدين أبي عبد الله  
محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الاستدلاسي القزويني  
العجّاني الشهير بابي حيّان المولود في سنة ٦٥٤ هـ المتوفى  
بالقاهرة سنة ٧٥٤ هـ. رحمه الله وبوآء دار رضاء آمين

وبها مشتمل تفسيران جليلان \* أحدهما النهر المسمى بالبحر لأبي حيّان  
أيضاً \* وثانيهما كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط لتأليف الجي  
حيّان الإمام متّج الدين أبي محمد أحمد بن عبد القادر بن أحمد  
بن مكتوم القيسي الحنفي النحوي المولود سنة ٦١٢ هـ  
المتوفى سنة ٧٤٩ هـ. \* مجموعاً النهر يصدر الصحيفة مفصلاً  
بينه وبين الدر اللقيط بمجدول.

الطبعة الثانية

١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

وزارة أمية التراث العربي

دمشق - لبنان



السماء والأرض وما بينهما باطلا وقوله ما خلقناهما إلا بالحق \* قال الكرمانى اللعب فعل يدعو اليه الجبل يروق أوله ولا ثبات له وإنما خلقناهما التجازى المحسن والمسيء وليستل بهما على الوجدانية والقدرة انتهى \* ولو أردنا أن نتفقدوا أصل الله وما نسرع اليه الشهوة ويدعو اليه الهوى وقد يكتفى به عن الجماع وأما هنافس بن عباس والسدى هو الولد \* وقال الزجاج هو الولد بلغة حضرموت \* وعن ابن عباس أن هنافس على من قال اتخذ الله ولدا وعنه أن الله هو الله اللعب \* وقيل الله هو المرأة \* وقال قتادة هذا في لغة أهل اليمن وتكون ردا على من ادعى أن الله زوجة ومعنى من لدنا من عندنا بحيث لا يطلع عليه أحد لأنه نقص فستره أولى \* وقال السدى من النساء لأن الأرض \* وقيل من الخور العين \* وقيل من جهة قدرتنا \* وقيل من الملائكة لأن الانس ردا للولادة المسيح وعزير \* وقال الزعشمى بن ابن السبكي ترك اتخاذ الله واللعب واتعاه عن أفعالي أن الحكمة صارفة عنه والأقفا قادر على اتخاذها أن كنت فاعلا لأنى على كل شئ فقدر انتهى ولا يصح هنا الأعلى قول من قال الله هو اللعب وأما من فسر به الولد والمرأة فذلك مستحيل لا يتطابق به القدرة والظاهر أن هنافس شرط وجواب الشرط مخدوف بدل عليه جواب لو أى أن كنا فاعلين اتخذناه أن كنا نحن بفعل ذلك ولنا نحن يفعله \* وقال الحسن وقتادة وجرى من نافية أى ما كنا فاعلين \* بل نفى أى نرى بسرعة بالحق وهو القرآن على الباطل وهو الشيطان قاله مجاهد وقال كل ما فى القرآن من الباطل فهو الشيطان \* وقيل بالحق بالحجة على الباطل وهو شبههم ووصفهم الله بنير صفاته من الولد وغيره \* وقيل الحق عام فى القرآن والرسالة والشرع والباطل أيضا عام كذلك وبل اضرب عن اتخاذ اللعب والله والمسمى أنه يحض الباطل بالحق واستنار لذلك القنف والدمع تصور الإبطاله وإهداره وعقده فجعله كأنه جرم صلب كالفضة مثلا فنفى به على جرم رخو أجوف فدسسه أى أصاب دماغه وذلك هو فى البشر فكذلك الحق يهلك الباطل \* وقرأ عيسى بن عمر قديسه بنصب العين \* قال الزعشمى وهو فى ضعف قوله

سأترك ما نزل لى لى تيم \* وألقى بالحجاز فأسترجع

\* وقرئ قديسه بضم الميم انتهى \* ولكم الويل خطاب للكفار أى الخزي والهم مما تصفون أى تصفونه بما لا يليق به تعالى من اتخاذ صاحبة الولد ونسبة المستحيلات اليه \* وقيل لكم خطاب لمن عجل بتكذيب الرسل ونسب القرآن إلى أنه مصر وأضغاث أحلام وهو المعنى بقوله بما تصفون وأبعد من ذهب إلى أنه التفات من ضمير القية فى فاز التاكيد دعواهم إلى ضمير الخطاب ثم أخبر تعالى أن من فى السموات والأرض ملك له فاندرج فيه من معوه بالصاحبة والولد ومن عنده هم الملائكة واحتمل أن يكون معطوفا على من فيكونون قد اندرجوا فى الملائكة بطريق العموم لدخولهم فى من و بطريق الخصوص بالنس على أنهم من عنده ويكون لا يستكبرون بجملة عالية منهم أو استئناف أخبار واحتمل أن يكون ومن عنده مبتدا وخبره لا يستكبرون وعندها لا يراد بها طرف المسكان لأنه تعالى ستره عن المسكان بل المعنى شرف المسكان وعلا منزلة والظاهر أن قوله وله من فى السموات والأرض استئناف أخبار بأن جميع العالم ملك \* وقيل يحتمل أن يكون معادلا لقوله ولكم الويل مما تصفون كأنه يقسم الأمر فى نفسه أى للخلق من هذه المقالة الويل وقته تعالى من فى السموات والأرض انتهى والمراد أن الملائكة مكرمون منزلون لكرامتهم على الله منزلة المقرين عند الملوك على طريق التثليل والبيان



طاعة والابتثال لأمره  
 ﴿ولا ينفقون﴾ لما كانوا  
 مقبورين تحت أمره  
 ولم يكونوا وهو يحيط بهم  
 لم يحسروا على أن ينفقوا  
 ﴿والألمن ارتضا﴾ لله الله تعالى  
 وأهله للشفاعة في زيادة  
 الثواب والتعظيم ثم هم  
 مع ذلك ﴿من خشيتهم﴾  
 مشفقون ﴿منفقون﴾  
 حذرون لا يأتون مكر  
 الله وقال ابن عباس لمن  
 ارتضى هومن قال لا إله  
 الا الله وشفاعتهم الاحتفال  
 ﴿ومن يقل منهم اذله﴾  
 بعد أن وصف كرامتهم  
 عليهم وآتى عليهم وأضاف  
 إليهم تلك الاصل السنية  
 فاجاً بالوعيد الشديد  
 وأندى بعداب جهنم من  
 ادعى منهم أنه إله وذلك على  
 سبيل الفرض والتخييل  
 مع علمه بأنه لا يكون  
 كقوله تعالى ولو أنشركوا  
 لحبط عنهم ما كانوا  
 يعملون ضد بذلك تنطبع  
 أمر الشرك وتعظيم شأن  
 التوحيد ﴿كذلك﴾ مثل  
 ذلك الجزاء يخزي الظالمين  
 وهم الكافرون الواضون  
 التي في غير موضع أدلة  
 الشرط تنخل على الممكن  
 والمنتهى نحو قوله تعالى  
 لن أنشركن أبصطن عهث

وما خلفهم ولا ينفقون إلا أن ارضى وهم من خشيتهم مشفقون ومن يقل منهم اذله من دونه  
 فذلك يخزيه جهنم كذلك يخزي الظالمين ﴿لما﴾ كرنماي اللال على وحدانيته وأن من في  
 السموات والارض كلهم ملك له وأن الملائكة المكرمين هم في خدمته لا يفترون عن نفسه  
 وعبادته عادى ما كان عيسى نوبع المشرقين وودهم ونفياً حلالهم وأم هانفطة تنقصر  
 ببل والهنزة فيها اضرب وانقال من خمر الى خبر واستهلام معناه التعجب والانسكار رأى اتخذوا  
 آلهة من الارض ينسفون بالاحياء وبقدرت عليهما وعلى الامانة أى لم يخذوا آلهة بهذا الوصف  
 بل اتخذوا آلهة جادا لا ينفقون القدرة على شيء فبى غير آلهة لأن من صفة الاله القدرة على الاحياء  
 والامانة • وقال الزخشرى (هان قلت) كيف أنكر عليهم اتحاد آلهة تنشر وما كانوا يعملون  
 ذلك لأنهم وهم أبستنى عن هذا الدعوى لأنهم مع اقرارهم بأن الله خالق السموات والارض  
 وبأنه قادر على المقدورات كلها على الشاة الاولى مسكرين للعت وكان عندهم من فيل الحال  
 انكار عن قدرة القادر فكيف يدعون له جاد الذي لا يوصف بالقدرة • قلت الامر كما ذكر  
 ولكنكم بادعائهم الالهية يلزمهم أن يدعوا لها الانشاء لأنه لا ينفق هذا الاسم الا القادر على كل  
 مقدور والانسان من جهة المقدور وبفيم باب من التحكمهم والتوبيق والتفصيل واشعار بأن  
 ما استبدوه من الله لا يصح استعاده لأن الالهية لا تصح مع ما لا قدر على الابداء والاعادة  
 ونحو قوله من الارض قولك فلان من سكة أو من المدينة تريد سكة أو مدى ومعنى سكتها الى الارض  
 الايدان بأنها الاصنام التي تعبد في الارض لأن الآلهة أرضية وسماوية ذلك حديث الأمة التي  
 قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ربك فاشركت الى السماء فقال سائمت لاهم منها إلى  
 مرادها هي الآلهة الارضية التي هي الاصنام لا تملك السما كما لله تعالى • يجوز أن يراد آلهة من  
 جنس الارض لانها لما أن تصطن بعض الجبابرة أو يعمل من بعض جواهر الارض (هان قلت)  
 لا يمتن سكتة في قوله هم (قلت) السكتة هاذنمى الخصوصية كأنه قيل أم اتخذوا آلهة  
 لا تقدر على الانشاء الام وحدهم انبى • واتخذوا هنا يحفل أن يكون المعنى ها صنعوا وصوروا  
 ومن الارض متعلق باتخذوا • يحفل أن يكون المعنى جعلوا الآلهة أصناماً من الارض كقوله اتخذ  
 أصناماً آلهة وقوله واتخذ الله ابراهيم خيلاً وبسمى الاصطفاً والاختيار • وقرأ الجمهور  
 ينشرون مضارع أشتر ومعاييرهم وقال قطرب معناه يحلقون كقوله أهي يخلق كن لا يخلق  
 • وقرأ الحسن ومعاييرهم ينشرون مضارع نشر ومما لئان نشر والنشر متطيان ونشراى لا رما  
 تقول أنشر الله الموتى فنشروا أى حبسوا والضمير فيهما عائلى السماء والارض ومما  
 كتابة عن العالم والآلهة لا آلهة أى آلهة عبادة وكون الا يوصف بها مبرود في لان العرب  
 ومن ذلك ما أنشيسيو يرحم الله

وكل أخ مفارقة أخوه • لمرايك إلا الفرقدان

• قال الزخشرى (هان قلت) ما منكم من الرفع على الدل (قلت) لأن لو بمنزلة ان في ان الكلام  
 مسجوع والبل لا يسوغ إلا في الكلام غير الموجب كقوله ولا ينفق منكم أحد الامر أنك  
 وذلك لأن أعم العام يصح فيه ولا يصح إيجابه المعنى لو كان يتولاهما ويدبرهما آلهة حتى غير  
 الواحد الذي هو طرهما فقد تناوفا دلالة على أمرين أحدهما وجوب أن لا يكون يدبرهما الا  
 واحداً والثاني أن لا يكون ذلك الواحد الا اياه وحده كقوله الا الله (هان قلت) لم وجب الامر ان



# شرح الطيبي

علا

## مشكوة المصابيح

### المستفيضة الكاشفة عن حقائق السنن

الإمام الكبير شرف الدين محمد بن عبد الله الطيبي رحمه الله

حق نشره وقابل شمه النفعية

المفتي عبد الغفار  
مختار  
مجمع السيد تمام

المجلد السادس

دار الفکر للطباعة والنشر  
بغداد - العراق

الطبعة الأولى ١٩٧٥ م - ١٣٩٥ هـ



## (١٣) باب [في كون الرقبة في الكفارة مؤمنة]

### الفصل الأول

٣٣٠٣ - عن معاوية بن الحكم ، قال : أثبت رسول الله ﷺ : فقلت : يا رسول الله ! إن جارية كانت لي زرعى غنما لي فحيتها وقد فقدت شاة من الغنم ، فأسألتها عنها فقالت : أكلها الدينب . فأسفت عليها وكنت من بني آدم ، فطلعت وجهها ، وعلي ربة : أفاعيتها . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أين الله ؟ فقالت : في السماء . فقال : من أنا ؟ فقالت : أنت رسول الله . فقال رسول الله ﷺ : « أعتقها » . رواه مالك .

### باب

#### الفصل الأول

الحديث الأول عن معاوية : قوله : فأسفت عليها ، الأسف القصب : وكنت من بني آدم ، علم ليفسه عليها ولطمه وجهها ، فإن الإنسان يجول على نحو ذلك . وقوله لها : أين الله ؟ وفي رواية : أين ربك ؟ لم يرد السؤال عن مكانه ، فإنه مزمع عنه والرسول صلوات الله عليه أعلى من أن يسأل أمثال ذلك ، بل أراد أن يتعرف أنها موحدة أو مشركة . لأن كفار العرب كانوا يعبدون الأصنام ، فكان لكل قوم منهم صنم مخصوص يكون فيها بهم يعبدونه ويعظمونه ، ولعل سمعواهم وجههم كانوا لا يرمون معبوداً غيره ، فأراد أن يتعرف أي ما قصد ، فلما قالت : في السماء ، وفي رواية : أنشأت إلى السماء ، فهمم بها أنها (١) زيادة من مخطوطة الحاكم .



وفي رواية مسلم ، قال : كانت لي جارية ترعى غنماً لي قبلَ أُحُدٍ والجواريَّةُ ، فأطلمت ذات يوم فإذا الذئب قد ذهبَ بشاةٍ من غنمنا ، وأثار رجلٌ من بني آدمَ آسفُ كما بأسفون ، لكن صككتها صَكَّةً ، فأُتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ ، فمظَّم ذلكَ عليَّ . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ! أَفَلَا أَعْتَقْتُهَا ؟ قال : « أَتَنِي بِهَا ؟ » فَأُتِيَتْ بِهَا . فقال لها : « أَيْنَ اللهُ ؟ » قالت : في السماء . قال : « مَنْ أَنَا ؟ » قالت : أنتَ رسولُ اللهِ . قال : « أَعْتَقْتُهَا فَأُتِيَتْ بِهَا مُؤْمِنَةٌ » .

موحدة ، تربد بذلك نفي الآلة الأرضية التي هي الأصنام ، لإثبات السماء مكاناً له تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً . ولأنه لما كان مأموراً بأن يكلم الناس على قدر عقولهم ويهديهم إلى الحق على حسب فهمهم ، ووجدوا تعتقد أن المستحق للعبودية إله يدير الأمر من السماء إلى الأرض ، لا الآلة التي يعبدونها المشركون ، قنع منها بذلك ولم يكلفها اعتقاد ما هو صرف التوحيد وحقيقة التزويه .

واستفسار الرسول من إيمانها عقيب استئذانه من إعانتها من الرقبة واجبة عليه ، وترتيب الإذن على قوله : « فإنها مؤمنة » بالفاء يدلان على أن الرقبة المحررة عن الكفارات لا بد أن يكون مؤمنة . وفيه خلاف مشهور بين الأئمة - انتهى كلامه . فإن قلت : من أين استترك قوله : « لكن صككتها » ؟ قلت : ما يلزم الأسف والضب من الانتقام الشديد والضرب العنيف ، كأنه قيل : أردت أن أضربها ضرباً شديداً أوجعها به ، ولكن صككتها . قوله : « أَفَلَا أَعْتَقْتُهَا ؟ » فإن قلت : ما الفرق بين هذه الهزرة والتي في الرواية السابقة ؟ وما الفائدة في كون الجملة هناك مثبتة وههنا منفية ؟ قلت : الهزرة في الأول مقحمة تأكيداً للاستخبار ، والفاء صبيغة لقوله : « وعلى رقبة » وعلى الثاني غير مقحمة ، والفاء مرتبة على مقدر بعدها ، أي أ يكون ما فعلت سداً فلا أعقها ؟

فإن قلت : كيف التوفيق بين الروايتين ؟ قلت : الرواية الأولى متضمنة لسؤالين صريحاً ، لأن التقدير : كان على عتق رقبة كفارة ، وقد لزم من هذه الأئمة إعانتها ، أ فيكفني إعانتها للأمرين جميعاً ؟ والرواية الثانية مطلقة يحتمل الأمرين ، والمطلق محمول على المقيد . وما يدل على أن السؤال ليس من مجرد المطلقة ، لسؤال النبي صلى الله عليه وسلم عليه .



مَرْفَعَاتُ الْمَفَاتِيحِ

شرح مشكاة المصابيح

الحمد لله الذي جعل في كل شيء حكمة

ومعه: أجوبة الخافضين إلى محمد بن عبد الله بن علي بن أبي طالب القزويني

الشيخ زهير بن الحجاج القزويني شيخ خليل الميسر

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا هذا كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

مجلس

123456789

## دارالفكر

**المساحة والنشر والتوزيع**



## (١٣) باب في وجوب كون الرقبة المعتقة كفارة مؤمنة

### الفصل الأول

٣٣٠٣ - عن معاوية بن الحكم رضي الله عنه، قال: أتيت رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! إن جارية كانت لي ترعى غنماً لي فحجتها وقد فقدت شاة من الغنم، فسألتها عنها. فقالت: أكلها الذئب. فأسفت عليها وكنت من بني آدم، فلطممت وجهها، وعلي رقبة أفأعتقها؟ فقال لها رسول الله ﷺ: «أين الله؟» فقالت: في السماء

### [٣] - باب (١)

يحتمل الرفع والسكون أي: باب كون الرقبة في الكفارة مؤمنة، وأراد المصنف به الاستظهار بأن الرقبة في كفارة الظهار يشترط أن تكون مؤمنة. وقال في شرح الوقاية: وجاز فيها المسلم والكافر، وفيه خلاف الشافعي وحقيقته في أصول الفقه في حمل المطلق على المقيد اهـ. فالتقيد في الحديث الآتي بالإيمان إما لمواد مخصوصة لا يجوز فيها إلا المؤمنة ككفارة القتل خطأ، وإما بياناً للأفضل والأكمل، والله تعالى أعلم بالحال.

### الفصل الأول

٣٣٠٣ - (عن معاوية بن الحكم): أي: السلمي كان نزل المدينة وعداده في أهل الحجاز، روى عنه ابن كثير وعطاء بن يسار وغيرهما، مات سنة سبع عشرة ومائة (قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله! إن جارية): أي: أمة (كانت لي): أي: مملوكة (ترعى غنماً لي): أي: لا لغيري (فحجتها وقد فقدت): بصيغة المعلوم المتكلم، وفي نسخة بصيغة المجهول الغائبة (شاة): بالنصب على الأول، وبالرفع على الثاني، والجملة حالية (من الغنم): أي: من قطيعه ومن تبعيضية (فسألتها): أي: الجارية (عنها): أي: عن الشاة (فقالت: أكلها الذئب): بالهمز ويبدل أو الياء لغة (فأسفت): بكسر السين (عليها): أي: غضبت على الجارية أو حزنت على الشاة (وكنت من بني آدم): عذر لغضبه وحزنه السابق ولطمه اللاحق (فلطممت): أي: ضربت بطن الكف (وجهها): فإن الإنسان مجبول على نحو ذلك (وعلي رقبة): أي: إعتاق رقبة من وجه آخر غير هذا السبب (أفأعتقها؟): أي: عنه أو عنهما، لما روي عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ: «من ضرب غلاماً له حداً لم يأت له أو لطمه فإن كفارته أن يعتقه» كما سيجيء في الفصل الأول من باب النفقات (١) هكذا في جميع الأصول بلا عنوان، والإضافة في المشكاة من معنى أحاديث الباب وهي: (في وجوب كون الرقبة المعتقة كفارة مؤمنة).



فقال: «من أنا؟» فقالت: أنت رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: «أعنتها». رواه مالك.  
وفي رواية مسلم، قال: كانت لي جارية ترعى غنماً لي قبل أخذ الجوائنة،  
فأطلعت ذات يوم فإذا الذئب قد ذهب بشاة من غنينا، وأنا رجل من بني آدم أسف كما

(فقال لها): أي: للجارية (رسول الله ﷺ: «أين الله؟»): وفي رواية: أين ربك؟ أي: أين  
مكان حكمه وأمره وظهور ملكه وقدرته (فقالت: في السماء).

قال القاضي: هو على معنى الذي جاء أمره ونهيه من قبل السماء لم يرد به السؤال عن  
المكان، فإنه منزّه عنه كما هو منزّه عن الزمان، بل مراده ﷺ من سؤاله إياها أن يعلم أنها  
موحدة أو مشرّكة، لأن كفار العرب كانوا يعبدون الأصنام، وكان لكل قوم منهم صنم  
مخصوص يكون فيما بينهم يعبدونه ويعظمونه، ولعل سفهاءهم وجهلتهم كانوا لا يعرفون  
معبوداً غيره، فأراد أن يتعرف أنها ما تعبد، فلما قالت: في السماء، وفي رواية أشارت إلى  
السماء فهم أنها موحدة يريد بذلك نفي الألوهة الأرضية التي هي الأصنام، لا إثبات السماء  
مكاناً له تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً، ولأنه لما كان مأموراً بأن يكلم الناس  
على قدر عقولهم ويهديهم إلى الحق على حسب فهمهم، ووجدها تعتقد أن المستحق  
للعبودية إله يدبر الأمر من السماء إلى الأرض لا الألوهة التي يعبدونها المشركون فنع منها  
بذلك، ولم يكلفها اعتقاد ما هو صرف التوحيد حقيقة التنزيه، وقيل: معناه أن أمره ونهيه  
ورحمته ووحيه جاءت من السماء فهو كقوله تعالى: ﴿أأستمن من في السماء﴾ قيل: وقد جاء  
في بعض الأحاديث أن هذه الجارية كانت خرساء، ولهذا جَوَزَ الشافعي الأخرس في العنق  
فقوله فقالت في السماء بمعنى أشارت إلى السماء كما في رواية. قال شارح الوفاة:  
وجاز الأصم أي: من يكون في أذنه وقر، أما من لم يسمع أصلاً فينبغي أن لا يجوز لأنه  
فأنت جنس المنفعة. (فقال: «من أنا؟» فقالت: أنت رسول الله. فقال رسول الله ﷺ:  
«أعنتها»): أمر إجازة (رواه مالك).

(وفي رواية مسلم قال): أي: معاوية (كانت لي جارية ترعى غنماً لي قبل أخذ): بكسر  
القاف وفتح الباء أي: جانبه وأحد بضمين جبل معروف في المدينة (والجوائية): بتشديد  
الواو موضع قريب أحد (فأطلعت): بتشديد الطاء أي: أشرفت على الغنم (ذات يوم):  
أي: يوماً من الأيام أو نهراً، وذات: زائدة (فلذا الذئب قد ذهب بشاة من غنمتا): إذا  
للمفاجأة، واللام في الذئب للمهنية الذهنية نحو قوله تعالى: ﴿إذ هما في الغار﴾ وأنا



يأسفون، لكن صككتها صكةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَعَطَمَ ذَلِكَ عَلَيَّ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا أُعْتِقُهَا؟ قَالَ: «أَتَيْتَنِي بِهَا؟» فَأَتَيْتُهَا بِهَا. فَقَالَ لَهَا: «أَيْنَ اللَّهُ؟» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: «أُعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤَمَّنَةٌ».

### (١٤) باب اللعان

رجل من بني آدم آسف: بهمة ممدودة وفتح سين أي أغضب (كما يأسفون، لكن): أي: وأردت أن أضربها ضرباً شديداً على ما هو مقتضى الغضب لكن (صككتها صكة): أي: لطمتها لكمة (فأتيت رسول الله ﷺ، فعظم): بالتشديد والفتح (ذلك علي): أي: كبر النبي ﷺ ذلك الأمر أو الضرب عليّ، وفي نسخة بالتخفيف والضم (قلت): وفي نسخة فقلت: (يا رسول الله! أفلا أعتقها؟): قال الطيبي رحمه الله تعالى، فإن قلت: كيف التوفيق بين الروایتين؟ قلت: الرواية الأولى متضمنة لسؤالين صريحاً لأن التقدير كان عليّ عتق رقبة كفارة، وقد لزم من هذه اللطمة إعتاقها، أفيكفيني إعتاقها للأمرين جميعاً؟ والرواية الثانية مطلقة تحتمل الأمرين والمطلق محمول على المقيد، ومما يدل على أن السؤال ليس عن مجرد اللطمة سؤال النبي ﷺ الجارية عن إيمانها اهـ.

والظاهر أن الإعتاق عن اللطمة مستحب، فيندرج في ضمن الإعتاق الواجب فليس من باب تداخل الكفارة كما توهم (قال: «أتيتني بها»): الباء للتعدي أي: احضر بها لي (فأتيت بها. فقال لها: «أين الله؟»): أي: أين المعبود المستحق الموصوف بصفات الكمال؟ (قالت: في السماء): أي: كما في الأرض والاقتصار من باب الاكتفاء. قال تعالى جلّ جلاله: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ﴾ وقال الله عز وجل: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾ ويمكن أن يكون الاقتصار لدفع توهم الشركة في العبودية ردّاً على عبدة الأصنام الأرضية (قال: «من أنا؟» قالت: أنت رسول الله قال: «اعتقها فإنها مؤمنة»): أي: بالله وبرسوله، وبما جاء من عندهما، وهذا يدل على قبول الإيمان الإجمالي ونفي التكليف الاستدلالي.

### [١٤] - باب اللعان

في المغرب: لعنه لعناً ولاعنه ملاعنة ولعناً وتلاعنوا لعن بعضهم بعضاً وأصله الطرد. قال النووي رحمه الله: إنما سمي لعناً لأن كلاً من الزوجين يبعد عن صاحبه ويحرم النكاح بينهما على التأبید، واللعان عند جمهور أصحابنا يمين، وقيل شهادة، وقيل يمين فيها شوب شهادة، وينبغي أن يكون بحضرة الإمام أو القاضي وجمع من المسلمين وهو



﴿ الجزء السادس من ﴾

# كِتَابُ

المنتقى شرح موطأ امام دار الهجرة سيدنا مالك بن أنس رضي الله عنه

تأليف القاضي أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن واثق

الباجي الأندلسي من أعيان الطبقة العاشرة من علماء السادة

المالكية المولود سنة ٤٠٣ المتوفى سنة ٤٩٤

رحمه الله ورضى عنه

طبع هذا الكتاب على نفقة سلطان المغرب الأقصى سابقا امام زمانه وفريد عصره

وأوانه فدوة الأمراء وحنجرة العلماء العلامة المحقق والملاذ الأكبر المنتقى فرع

الشجرة النبوية وخلاصة السلالة الطاهرة العلوية سيدنا ومولانا

ابن السلطان مولاي الحسن بن السلطان حيدى محمد رفع **عز وجل**

الله قدره وأدامه وأودع في القلوب محبة واحترامه آمين

بتوكيل الحاج محمد بن العباس بن شقرون خديم المقام العالي بالله

الآن بشتر طنجة ووكيل دولة المغرب الأقصى سابقا بمصر

على يد نجله الحاج عبد السلام بن شقرون

• الطبعة الاولى - سنة ١٣٣٢ هـ •

مطبعة البغدادية بمحافظه تبصر



﴿ مَا يَجُوزُ مِنَ الْعَقِّ  
فِي الرِّقَابِ الْوَاحِيَةِ ﴾

• حدثني مالك عن هلال  
ابن أسامة عن عطاء بن  
يسار عن عمر بن الحكم  
أنه قال أثبت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقلت  
يا رسول الله إن جارية  
في كائت عري غفلى لي  
فجئتها وقد فقدت شاة من  
الغنم فقامتأ عنها فقلت  
أكلها النذيب فأثبتت  
عليها وكنت من بني آدم  
فلطمت وجهها وعي رقة  
أثأعتنيأ فقال لها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
أين الله فقالت في السماء  
فقال صلى الله عليه وسلم  
رسول الله فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
أثمتها • وحدثني مالك  
عن ابن شهاب عن عبيد  
الله بن عبد الله بن عبيد  
ابن مسعود أن رجلا من  
الأشجار جاء إلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
بجارية مسودة فقال  
يا رسول الله ان علي رقبة  
مؤمنة فان كنت فراها  
مؤمنة أعتتها فقال لها  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أنشدني  
أن لا اله الا الله فقال نعم  
قال أنشدني أن محمدا  
رسول الله قالت نعم قال  
أتوقين باليوم بعد الموت  
قالت نعم فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أعتتها

أن يكون به علامات الاحتلام موجودة وهي الآيات والسودك أن الحكم إذا كان بين آدمي وغيره من الآدميين ووجدت به علامات البلوغ حكمه بحكم الرجال البالغين وذلك أن يوجد فثبتت (فصل) وقوله ولا يجوز عتقه المولى عليه في ماله وإن بلغ الحريه أن السفه لا يجوز عتقه لاسباب إذا كان مولى عليه ممنوعا من التصرف في ماله لأن ذلك حكم يرد أفعاله وأمان كان غير مولى ففي العتقة والموازية بين مالك في السفه على ماله أنه يجوز عتقه وروى زياد عن مالك أن الذين سفهه أفعاله جائزة حتى يحجر عليه وهذا قول أصحاب مالك إلا ابن القاسم فإنه قال في الذي سفهه بين يحجر على مثله لا يجوز أمره وجه قول مالك بأنه غير محجور عليه فجازت أفعاله كالرشد وذلك أن عدم الحجر حكم بالطلاق وجه قول ابن القاسم ما حجب به أن ماله طار من يحجر عليه وانما أخطأ الخاكم في ترك الحجر عليه وذلك لا يبيح ماله (مسئلة) فإذا قلنا ان عتق المولى عليه عبر جائز فقد قلنا مالك في الموازية لا يجوز عتقه وإن أجاز له ولله وجه ذلك أن ليس لولي ماله أن يملك ماله فإذا رسد فقد روى في العتقة عيسى عن ابن القاسم أنه ردّه إذا رسد كالنبي وقال ابن القاسم إذا لم يرد عتقه حتى يرشد والعتق في يده لم يترد عتقه وإن كان زال عن يده وولى نفسه فتركه وأمضى عتقه فذلك يلزمه إذا أمضاه بعد رصده (مسئلة) وأما عتق السفه أم ولد فقد روى ابن المواز أجمع مالك وأصحابه أن عتق السفه أم ولد لا يترد عتقه وروى ابن مسنون عن أبيه عن المغيرة وابن نافع أن عتقه أم ولد لا يجوز بخلاف طلاقه ووجه القول الأول أن ليس لها فيها إلا لاستماعة فجازت أزالته كالطلاق ووجه القول الثاني أنه عتق فله يصح منه كعتق عبده (فرع) فإذا قلنا يلزمه العتق فيها فهل يتبعها مالها قال ابن القاسم ولا يتبعها مالها إلا التافه قال مسنون كان نافعها أو غير تافه وفي العتقة والموازية لأشبه عن مالك يتبعها مالها إن لم يستتت وجه القول الأول أنه سفه فلا سبيل له إلى إزالته ملكه عن ماله بالقول بغير عوض ووجه القول الثاني أن المال تبع لإزالة ملكه من الرقبة فإذا صح إزالته ملكه عن العين يتبعها المال كما لو طلق وبيق المهر للزوجة ولأن المال إنما كان لأم الولد ولم يترد عتق

ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة

ص \* مالك بن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار عن عمر بن الحكم أنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن جارية لي فوجئت بها وقد فطمت شاة من الغنم فسلتها عنها فقالت أكلها الذئب فأسفت عليها وكتبت من بني آدم فطلمت وجهها وعلى رقبته أثار عتقها فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أين الله فقالت في السماء فقال من أنفق أنت رسول الله فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عتقها \* مالك بن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن رجلا من الأنصار جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجارية سوداء فقال يا رسول الله إن علي رقية مؤمنة طاهرة كبرت تراها مؤمنة أتعتقها فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهد أن لا إله إلا الله فقال نعم قال أتشهد أن محمد رسول الله قالت نعم قال أوفين بالعتق بعد الموت قالت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعتقها \* ثم قال عيسى بن ديار ومحمد بن عيسى الأعمش فأسفت عليها يريد غضب عليها قال عيسى في قوله تعالى فلما أسفونا انتقمنا منهم بعنا غصونا وقوله وكنت من بني آدم يعني أنه يدركهم من الفضل ما يدركهم وقوله



فلطست وجهها وعلى رفة يحتمل أن يريد أن عليه رفة بلطمة ايها ان كان فستج وجهها ويحتل  
أن يريد أن عليه رفة من معنى آخر كدابة أو غيرها فأراد أن يحتملها العتق في ذلك لما فيها لها من  
ادلالها وسؤال النبي صلى الله عليه وسلم لها عن معنى الايمان يقتضي ان الرفة كانت واجبة عليه من  
كفارة بشرط فيها الايمان لان العتق للتشبه لا يعترف فيه الايمان

( فصل ) وقوله للجارية ابن الله فقالت في السماء لها تار يدوصقه بالعلو وبذلك يوصف كل من  
شأنه العلو يقال كان فلان في السماء يعني علوا له ورفعته وشرفه

( فصل ) وقوله صلى الله عليه وسلم لها من أنا فقال الرسول الله يقتضي أن الايمان لا يتبعض ولا يصح  
الايمان بالله مع الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم اعتقها يقتضي ان الايمان  
يحصل بالاقرار بذلك والاعتقاد وان لم يقرن بذلك كفر ولا استدلال . قال القاضي أبو جعفر وفي  
الحديث الثاني ان السائل قال ان علي رفته مؤمنة هل كنت تراها مؤمنة اعتقها فقالا النبي صلى  
الله عليه وسلم أشهدين ان لا اله الا الله قالت نعم قال أشهدين أن محمدا رسول الله أفوقين بالبعث  
بعدا الموت فقامت نعم قال اعتقها وذلك يقتضي انه حكم بكونها مؤمنة دون أن يسألها عن نظر  
واستدلال وكذلك كل من أتى يؤمن أخينا عليه الشهادتين هذا أقر بهما حكما بايمانه ولم سأله  
عن نظره واستدلاله وان كنا ما أمره بذلك ونهض عليه بعد ايمانه وترجم مالك على هذين الحديثين بما  
يجوز من العتق في الرقاب الواجبة فاقضى ذلك تأويله في العتق المذكور في الحديث انه عتق  
واجب وانما غير معين وقد قسم وصفنا لما يجزى من ذلك ما لا يجزى في كتاب الايمان والنور  
والله الموفق للصواب . ص . مالك أنه بلغه عن القمري أنه قال سئل أبو هريرة عن الرجل تكون  
عليه رفته هل يعتق فيها ابن رنا فقال أبو هريرة نعم ذلك يجزى عنه . مالك أنه بلغه عن قتادة بن عبيد  
الأنصاري وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن الرجل تكون عليه رفته  
هل يجوز له أن يعتق ولاننا قال نعم ذلك يجزى عنه . ش . قوله ولاننا لا يجزى عتق من الرقاب  
الواجبة يريد أن من وجب عليه عتق رفته لكفارة أو نفرا أو غير ذلك فانه يجزى له أن يعتق في ذلك  
ولاننا لان ذلك النفس لا يختص به وانما يختص بنسبه وذلك غير مؤثر في العتق كالمالك كان ابواه  
محوسبين . وقال زيد بن أسلم هو خير الثلاثة لم يرد من سأل قال الله تبارك وتعالى ولا تزوروا زواجر  
اخرى . وقال ربيعة اني اجد في الاسلام شأنه تاما . وقد روي في العتبية أنه سب عن مالك أحب الي أن  
لا يعتق ولاننا في الرقاب الواجبة والله أعلم وأحكم

### ❦ ما لا يجوز من العتق في الرقاب الواجبة ❦

ص . مالك أنه بلغه أن عبد الله بن عمر سئل عن الرقة الواجبة هل تشتري بشرط فقال لا . قال  
مالك وذلك أحسن ما سمعت في الرقاب الواجبة لا لا يشتري بها الذي يعتقها فواجب عليه بشرط على  
أن يعتقها لانه اذا فعل ذلك فليست برقة تامة لا يمنع من ثمنها الذي يشترط من عتقها . ش . وهذا  
على ما قال ان من كانت عليه رقة واجبة عن كفارة أو نفرا لانه لا يجزى له أن يشتري بها بشرط العتق  
لما احتج به لانه يحيط عن من ثمنها بشرط عليه من عتقها فلم يعتق رفته تامة . ووجه آخر ان العتق  
لا يوقعه وحده بل يوقعه معه من شرط عليه وروي عن عيسى في المدينة سألت ابن القاسم عن اشترى  
رقة بشرط العتق عن واجب أريبت ان اعتقها فقال ان كان المشاع عالما بان ذلك لا ينبغي فليط

• وحسنى مالك أنه بلغه  
عن القمري أنه قال سئل  
أبو هريرة عن الرجل  
تكون عليه رقة هل  
يعتق فيها ابن رنا فقال  
أبو هريرة نعم ذلك يجزى  
عنه وحسنى مالك أنه بلغه  
عن قتادة بن عبيد الأنصاري  
وكان من أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أنه  
سئل عن الرجل تكون  
عليه رفته هل يجوز له أن  
يعتق ولاننا قال نعم ذلك  
يجزى عنه  
❦ ما لا يجوز من العتق  
في الرقاب الواجبة ❦  
• حسنى يحيى عن مالك  
أنه بلغه أن عبد الله بن عمر  
سئل عن الرقة الواجبة  
هل تشتري بشرط فقال  
لا قال مالك وذلك أحسن  
ما سمعت في الرقاب الواجبة  
انه لا يشتري بها الذي يعتقها  
فواجب عليه بشرط على  
أن يشتريها لأنه اذا فعل  
ذلك فليست برقة تامة  
لأنه يمنع من ثمنها الذي  
يشترط من عتقها



# تنوير الحوالك ﴿ شرح على موطأ مالك ﴾

تأليف

الامام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي  
رحمه الله تعالى

ولتتمام النفع به وضعتنا متن الموطأ مشكولا شكلا تاما بأعلى  
كل صحيفة مفصولا بينه وبين الشرح بجدول

﴿ ويليه كتاب اسعاف المبطأ برجال الموطأ للسيوطي ﴾

## الجزء الثالث

طبع بمطبعة دار النجاة في دار الكتب المصرية

( على نفقة )

عيسى البناي الحلبي وشركاه

بمحوار ميدان الحسين مصر

( ١٩٢ — ١ ) سنة ١٣٤٣

ISSA EL-BABY EL-HALABY & Co.  
P. O. B. Ghorieh No. 26 Cairo, Egypt



مَالُهُ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ وَلَدُهُ قَالَ مَالِكٌ وَمِمَّا يَبَيِّنُ ذَلِكَ أَيْضًا أَنَّ الْعَبْدَ وَالْمَكَاتِبَ إِذَا أُنْفِلُوا أُخِذَتْ أَمْوَالُهُمْ وَأَهْمَاتُ أَوْلَادِهِمْ وَلَمْ تُؤْخَذْ أَوْلَادُهُمْ لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَمْوَالٍ لَهُمْ قَالَ مَالِكٌ وَمِمَّا يَبَيِّنُ ذَلِكَ أَيْضًا أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا بَاعَ وَأَشْتَرَطَ الَّذِي أَتْبَاعُهُ مَالُهُ لَمْ يَدْخُلْ وَلَدُهُ فِي مَالِهِ قَالَ مَالِكٌ وَمِمَّا يَبَيِّنُ ذَلِكَ أَيْضًا أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا جَرَحَ أَخَذَ هَرَّ وَمَالُهُ وَلَمْ يُؤْخَذْ وَلَدُهُ .

(عَنْ أُمِّ هَاتِ الْأَوْلَادِ وَجَامِعِ الْقَضَاءِ فِي الْعَتَاةِ) حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ أَيُّمَا وَلِيدَةٍ وَلَدَتْ مِنْ سَيِّدَةٍ فَإِنَّهُ لَا يَبِيحُهَا وَلَا يَبْهَمُهَا وَلَا يُوْرِّعُهَا وَهُوَ يَسْتَمْنَعُ بِهَا فَإِذَا مَاتَ فَبَيَّ حُرَّةً وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أُمَّةٌ وَلِيدَةٌ قَدْ ضَرَبَهَا سَيِّدَةً بِتَارٍ أَوْ أَصَابَهَا بِهَا فَأَعْتَمَهَا قَالَ مَالِكٌ الْأَمْرُ الْمَجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا تَجُوزُ عَتَاةُ رَجُلٍ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ يُحْبِطُ بِمَالِهِ وَأَنَّهُ لَا تَجُوزُ عَتَاةُ الذَّلَامِ حَقٌّ يَحْتَلِمُ أَوْ يَبْتَاعُ مَبْلَغَ الْحَتْلَمِ وَأَنَّهُ لَا تَجُوزُ عَتَاةُ الْمُؤَلَّى عَلَيْهِ فِي مَالِهِ وَإِنْ بَلَغَ الْحَتْلَمُ حَقٌّ بَلَى مَالَهُ .

(مَنْجُورٌ مِنَ الْعِتْقِ فِي الرِّقَابِ الْوَاجِبَةِ) حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِلَالٍ ابْنِ أَسَامَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ جَارِيَةً لِي كَانَتْ تَرْغِي غَنَائِي فِجْنَتَهَا وَقَدْ قُدِّتْ شَاةٌ مِنَ الْغَنَمِ فَسَأَلْتُهَا عَنْهَا فَقَالَتْ أَكَلَهَا الذِّئْبُ فَأَيِّفْتُ عَلَيْهَا وَكُنْتُ

(من عطاء بن يسار عن عمر بن الحكم) قال الزناني كذا يقول مالك عمر بن الحكم وغيره يقول معاوية بن الحكم السلمي وقال ابن عبد البر هكذا قال مالك عمر بن الحكم وهو وهم عند جميع أهل العلم بالحديث وليس في الصحابة رجل يقال له عمر بن الحكم وإنما هو معاوية ابن الحكم كذا قال في كل من روي هذا الحديث عن هلال أو غيره ومعاوية بن الحكم معروف في الصحابة وحديثه هذا معروف له ومن نسي على أن مالكا وهم في ذلك البزار وغيره انتهى (أُسلت عليها) أي عُصبت



مِنْ بَنِي آدَمَ فَلَطَمْتُ وَجْهَهَا وَعَلَى رَقَبَةٍ أَفَاعَتْهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
 أَيْنَ اللَّهُ فَقَالَتْ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ مَنْ أَنَا فَقَالَتْ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ  
 اللَّهِ ﷺ أَعْتَمَهَا وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
 بِجَارِيَةٍ لَهُ سَوْدَاءَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَلَى رَقَبَةٍ مُؤَمِّنَةٍ فَإِنْ كُنْتُ تَرَاهَا  
 مُؤَمِّنَةً أَعْتَمَهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْتَ شَهِيدٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَتْ  
 نَعَمْ قَالَ أَنْتَ شَهِيدٌ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ أَنْتَ شَهِيدٌ بِالْبَيْتِ  
 بَعْدَ أَمَوَاتٍ قَالَتْ نَعَمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْتَمَهَا وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ بَأَثَهُ  
 عَنْ الْمُصْبَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ سُئِلَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ الرَّجُلِ تَكُونُ عَلَيْهِ رَقَبَةٌ هَلْ  
 يُعْتَقُ فِيهَا ابْنُ زَيْنٍ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَعَمْ ذَلِكَ يُجْزِي عَنْهُ وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ  
 بَأَثَهُ عَنْ فَصَالَةَ بْنِ عُبَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
 أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ تَكُونُ عَلَيْهِ رَقَبَةٌ هَلْ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُعْتَقَ وَلَهُ زَيْنٌ قَالَ  
 نَعَمْ ذَلِكَ يُجْزِي عَنْهُ .

﴿ مَا لَا يَجُوزُ وَنَ الْعَتَقُ فِي الرِّقَابِ الْوَاجِبَةُ ﴾


حَدَّثَنِي مَالِكٌ أَنَّهُ بَأَثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ سُئِلَ عَنِ الرَّقَبَةِ الْوَاجِبَةِ  
 هَلْ تُشْتَرَى بِشَرْطٍ فَقَالَ لَا قَالَ مَالِكٌ وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي الرِّقَابِ

(أَيْنَ اللَّهُ فَقَالَتْ فِي السَّمَاءِ) قَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ فِي السَّمَاءِ إِلَهًا  
 بِصَمْتِهِ السَّكَّامُ الطَّيِّبُ وَقَالَ الْبَاقُونَ أَلَمَّا تَرَدَّدَ وَمَعْنَاهُ بِالْمَعْنَى وَبِذَلِكَ يوصف من كَانَ شَاهِدًا لِلَّهِ  
 يَقُولُ مَكَانَ فُلَانٍ فِي السَّمَاءِ إِنِّي عَلُوْ حَالُوْ وَرَدِّمَتْ وَفَرَأَتْ (عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَلَّمَ بِجَارِيَةٍ الْمَدِينَةِ)  
 وَرَوَاهُ الْحُسَيْنُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مُوصُولًا  
 وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّهُ جَاءَ بِأَمَةٍ وَهُوَ مُوصُولٌ  
 أَيْضًا وَرَوَاهُ السَّمْعُودِيُّ عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَخِيهِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا .







A decorative border made of elegant, flowing black lines with several loops and curls, framing the central text.

بيان أن العرب تقول فلان في السماء  
أي لبيان علو منزلته ومجده



# عُقُودُ الزَّيْرِ جَدُّ عَلَى مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ

لِلْإِمَامِ الْحَافِظِ الشَّيْخِ جَلَالِ الدِّينِ  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ السَّيُوطِيِّ  
رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَفَعَ عَنْهُ  
٨٤٩ - ٩١١ هـ

تَحْقِيقُ  
أَبِي إِسْمَاعِيلَ مُحَمَّدَ عَبْدِ الْفَتَّاحِ تَمَامَ  
تَرْجُمَةِ هَسَيْنِ مَهَابِي

المجلد الثاني

دار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان



وقوله: «وإن الملائكة لتضع أجنحتها».

جملة معطوفة على الجملة الشرطية، وكذا الجمل التي بعدها المصدرية بـ «أن».

وقوله: «رضي لطالب العلم».

مفعول له، وليس فاعلاً لفاعل المعلن فيقدر مضاف أي إرادة «رضي».

\*\*\*

\* حديث: «يقول الله أنا الله لا إله إلا أنا».

قال «الطبيي»: قوله: «أنا الله» على أسلوب قوله: «أنا أبو النجم» يعني أن المعروف المشهور بالوحدانية أو المعبود «ولا إله إلا أنا» حال مؤكدة لمضمونه هذه الجملة.

\*\*\*

\* حديث: «أوصاني خليلي أن لا تشرك بالله شيئاً» [هـ].

قال «الطبيي»: «إن» مفسرة لأن في أوصى معنى القول.

\*\*\*

\* حديث: «ربنا الله الذي في السماء»<sup>(١)</sup>.

قال «الطبيي»: «ربنا» مبتدأ و«الله» خبره «الذي» صفة ملاحقة عبارة عن مجرد علو شأنه ورفعته لا عن المكان.

وقوله: «كما رحمتك في السماء»: أما كفاية [مهيئة] لدخول الكاف على

الجملة نسبة ما فيه اختلاف مما لا اختلاف فيه، وذلك أن أمر الله غير مختص ١١٥٣  
بالسماوات دون الأرض، لكن الرحمة من شأنها أن تختص بالسماوات دون الأرض

(١) انظر: أبو داود طبع ٦٩، الترمذي جنة ٢٠ - مستد أحمد: ٢١/٦



# الزئاث العربكة

ماسة القمدرها وزارة الاعلام

في الكويت

-١٦-

## ناج العروس

من جواهر القماموس

للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي

الجزء الثاني عشر

تحقيق

مصطفى عجايزي

واجمعه

عيد الستار احمد فراج

باشراف لجنة انية بوزارة الاعلام

١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م

مطبعة حكومة الكويت



فَكُنُوا بِالظُّهْرِ عَنِ الْبَطْنِ لِلْمُجَاوَرَةِ :  
 وقال : وقيل : إِنَّ إِيَّانَ الْمَرْأَةِ وَظَهْرَهَا  
 إِلَى السَّمَاءِ كَانَ حَرَامًا عِنْدَهُمْ ، وَكَانَ  
 أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ : إِذَا أُتِيَتْ  
 الْمَرْأَةُ وَوَجَّهَتْ إِلَى الْأَرْضِ جَاءَ الْوَلَدُ  
 أَخَوَلٌ ، فَلْيَقْصِدِ الرَّجُلُ الْمُطْلَقُ لِمَشْهُمِ  
 إِلَى التَّغْلِيظِ فِي تَحْرِيمِ امْرَأَتِهِ عَلَيْهِ  
 شَبَّهَهَا بِالظُّهْرِ ، ثُمَّ لَمْ يَقْنَعْ بِذَلِكَ حَتَّى  
 جَعَلَهَا كَظْهِرِ أُمِّهِ .

(وقد ظاهر منها) مُطَاهَرَةٌ وَظَهَارًا ،  
 (وَتَظْهَرُ ، وَظَهَرَ) تَظْهِيرًا ، وَتَظَاهَرَا ،  
 كُلُّهُ بِمَعْنَى ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالَّذِينَ  
 يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ <sup>(١)</sup> ، قَبْرِي  
 يُظَاهِرُونَ ، وَقَبْرِي يُظْهَرُونَ ، وَالْأَصْلُ  
 يَتَظْهَرُونَ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

قال ابن الأثير : وَإِنَّمَا عُدِيَ الظَّهَارُ  
 بَيْنَ لَانْتِهَمِ كَانُوا إِذَا ظَاهَرُوا الْمَرْأَةَ  
 نَجَسَتْ بَوَاحُهَا ، كَمَا يَقَعَّبُونَ الْمُطْلَقَةَ  
 وَيَحْتَزُّونَ مِنْهَا ، فَكَانَ قَوْلُهُ ظَاهَرَ  
 مِنْ امْرَأَتِهِ أَيْ بَعْدَ وَاحْتِرَازِ مِنْهَا ،  
 كَمَا قِيلَ : آتَى مِنْ امْرَأَتِهِ ، لَمَّا

(١) سورة المجادلة الآية ٢ ورأيت حفص بن غزاة يقولون .

فَكُنْتُمْ مَعْنَى التَّبَاعُدِ عُدِيَ بِمَقَرٍّ .  
 (وَالْمُظْهَرُ : الْمَصْعَدُ) ، كَلَامُهُمَا  
 مِثَالُ مَقْعَدٍ ، كَذَا ضَبَطَهُ الصَّاعِقَانِي ،  
 وَيُوجَدُ هُنَا فِي بَعْضِ النُّسخِ بِضَمِّ الْمِيمِ  
 فِيهِمَا ، وَهُوَ خَطَأٌ ، قَالَ النَّبَائِغَةُ الْجَعْدِي  
 وَأَنْشَدَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ :

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَّاوُنَا  
 وَإِنَّا لَنَرَجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا <sup>(١)</sup>

فَقَضِبَا ، وَقَالَ : إِلَى أَيْنَ الْمَظْهَرُ  
 يَا أَبَا لَيْلَى ؟ فَقَالَ <sup>(٢)</sup> : إِلَى الْجَنَّةِ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : أَجَلٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
 تَعَالَى .

(وَالظَّهَارُ : كَسَحَابٍ : ظَاهِرُ الْحَرَّةِ)  
 وَمَا أَشْرَفَ مِنْهَا .

(وَالظُّهَارُ : بِالضَّمِّ : الْجَمَاعَةُ) ،  
 هَكَذَا نَقَلَهُ الصَّاعِقَانِي ، وَلَمْ يُبَيِّنْهُ ،  
 وَتَبِعَهُ الْمَصْنُفُ مِنْ غَيْرِ تَبْيِيهِ عَلَيْهِ  
 مَعَ أَنَّهُ مَذْكُورٌ فِي أَوَّلِ الْمَادَّةِ .

(١) السان ، والكنكة ، والنهاية .

(٢) في السان والكنكة والنهاية « قلاد » وفي الألفاظ (هـ) «

» فقال النبي صلى الله عليه وسلم :

« فَأَيْنَ الظُّهْرُ يَا أَبَا لَيْلَى ؟ » فَقُلْتُ : الْجَنَّةُ .

فَقَالَ : « قُلْ : إِنَّمَا شَاءَ اللَّهُ فَقُلْتُ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ . »



# لِسَانُ الْعَرَبِ

لِلإِمَامِ الْعَلَامِ ابْنِ مَنظُورٍ  
٦٣٠-٧١١ هـ

نُسْقِدُ وَعَلَوْ عَلَيْهِ وَوَضَعَ قَهَارَتَهُ

بِحَبْلِ سَيْدِي

المجلد الثامن

دار إحياء التراث العربي  
للطباعة والنشر والتوزيع



السرافعات على الكلال عتيبة،

فألقى مئبشت عسقمير الظهوراني

الترنض ههنا: ههنا الأولك: حكمة ابن سيده عن أبي

حنيفة، يروي ابن سيرين: الله أبا موسى قسا في كنيسة

اليمن ثوبين ظهرا ومقدا، قال للتضر: لظهوراني ثوب

يُجاء به من مَر الظهران، وقبل: هو منسوب إلى ظهران قرية

من قرى البحرين، والمُعْتَد: يَزِد من يَزِد فجوه وقد تكو

ذكر مَر الظهران، وهو واد بين مكة ومغسلة، ويسمى القرية

المضافة إليه مَر، يفتح الميم وتليد الزاء، وفي الحديث

النايبة الجندى أنه ألقاه **ظهور**

نفسا الساة تجدنا وسنا

وإنما لم يرد فوق ذلك ظهور

نصب ولان: <sup>(١)</sup> إلى ابن الظهور ما أبا ليل؟ قال: إلى الحنة

يا رسول الله، قال: أجل إن شاء الله الظهور، المصعد.

والظواهر: موضع، قال كبير عزة:

قفا رابع من أهبة قالظواهر،

فأكتاف كنى قد غفت، فبالأصغر

ظهم: شيء ظهم: خلق. وفي الحديث: قال كنا عند

عبد الله بن عمرو فمثل أي المدينتين فتفتح أول: قسطنطينة

أرومية؟ فلهما بصنوف ظهم، قال: والظهم الخلق،

قال: فأخرج كندا فظفر فيه وقال: كنا عند النبي **ظهور**، نكتب

ما قال، فمثل أي المدينتين فتفتح أول: قسطنطينة أو

رومية؟ فقال رسول الله **ظهور**: مدينة أبي هرقل فتفتح أول: يعني

القسطنطينية، قال الأزهري: هكذا جاء مفسرا في الحديث

قال: ولم أسمعه إلا في هذا الحديث.

ظوب: ظاب النيسر: بهيمة عند الهياج، ويضمحل في

الإنسان، قال أوزم بن جحر:

بصوغ عسقمير أخوى زعيم،

له ظاب، كما صجبت الغريم

والظف: الكلام والحقبة، قال ابن سيده. وإنما حملاه

على ابواه لأنه لا يعرف له مائة، فإذا لم توجد له سائة،

وكلف لتقلب الألف عن الواو عبثا أكثره، كان جملة على

لواو أولى.

ظور: التهذيب في أثناء توجلة قسيه: ويقال للغيرة إذا

أراحت القمل فهي ظووى، قال: ولم يسمع الظووى فعلى،

ويقال لها إذا جربوا القمل. قد عقلت، فإذا استوى لقاها

قبس. مخضت، فإذا كان قبل نساها يوم أو يومين، فهي

خاض، لأنها تخاص من البقر فتشركهن.

ظوف: أخذ بطرف رقبته وبطاف رفته: نقة في صوف

رقت أي بجمعها أو بشرها السيل في نقرها.

ظوم: الظوم: صيرت النيسر عند الهياج، وزعم يعقوب أن

ميمه بدل من باء الظاب

ظور: أرض مظرة ومظاية: تبت الطيان، فأما مظرة وإنما

من ظوي، ولما ظلية إنما أن تكون على الساقية، وإنما أن

تكون مظورة من مظور، فهي على هذا مظلة.

وأويم ظووى: حبروغ بالطيان: عن أبي حنيفة والظاء:

حرف هجاء، ويغير حرفه مجهور يكون أصلا لا بدلا ولا

زائدا، قال ابن جني: أعلم أن الظاء لا توجد في كلام

النبل، فإذا وقعت فيه فلوها طاء، ولهذا قالوا ليرطه وإنما

هو من الطل، وقالوا ناطور وإنما هو ناطور، فأقول من نظر

ينظر. قال ابن سيده: كذا يقول أصحابنا المصريون، عما

قول أحمد بن يحيى ويقول ناطور ونواطير مثل حصود

وخواصيد، وقد مقر بظفر.

ابن الأعرابي: ألقى الرجل إذا شئت.

ظين: ظيم مظين: مذبوغ بالطيان: حكاة بر حنيفة، وهو

مذكور في موضع. والطيان: يسمون النر، وهو ست يشه

الشعرين، قال أبو ذؤيب:

مُشَجَّر به الطيان والأي

ظيا: الطية: الرجل الأحمق

والظيالة: تبت باليمن يذبح بوزقه: وقيل: هو يانمين البر،

وهو قتلائ، واحده ظيالة. وأويم مظنا: مذبوغ بالطيان

وأرض مظية: لكثرة الطيان الأصمعي: من أشجر

الجالد المرعر والطيان والشع والشيم. الليث: اظيان شيء

من العسل، ويحيى في بعض الشعر الظي والظي، سلا

(١) أي الهبة كالاصغر وفي النسخة فقال: وفي الأصغر. فقال

النبي **ظهور** يا أبا ليل؟ ففتحت: الحنة. فقال: وقال

إن شاء الله، فقلت: إن شاء الله.



# عُدَّةُ الْحَفَاطِ

فِي تَفْسِيرِ أَشْرَفِ الْأَلْفَاظِ

[مُعْجَمٌ لِعَوِي الْأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ]

صَتْفَةُ  
الْشَيْخِ أَحْمَدَ بْنَ يُونُسَ  
الْمَعْرُوفِ بِالسَّمِينِ الْحَسَلِيِّ  
(ت ٧٥٦ هـ)

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ  
الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ التَّوْنُجِيُّ

الْجُزْءُ الثَّالِثُ  
مِنَ الظَّأَاءِ إِلَى الْكَافِ

عالم الكتب



بهما إلى المعارف الجليلة والمعارف الخفية. وقد يُشيرون بهما إلى العلوم الدنيوية والأخروية. قوله: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾<sup>(١)</sup> أي بدا فشا، أي ولم يَكْتُمْهُ لكثرة مخالطتهم إياه. وقيل: ظهوره في البر أن قتل قابيل هابيل، وفي البحر أن غصب الجَلْدَى سفينة المساكين، وهذا مثال من الأمثلة.

قوله: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾<sup>(٢)</sup> قيل: عني بالظاهرة ما تَقِفُونَ عليها من صحة الأبدان وإدامة الأبصار وتقوية البطش والسعي وإدراج الأرزاق السماوية والأرضية، والباطنة ما لا يَرَفُقُ عليها، وكم في الإنسان من نعمة لا يعرفها، بل ولا تخطر بباله. قوله: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾<sup>(٣)</sup> أي يَعْلُوهُ؛ يعني السدء يقال: ظهر عليه وظهره أي علاه، كأنه ركب ظهرة. قال النابغة الجعدي<sup>(٤)</sup>: [من الطويل]

بَلَعْنَا السَّمَاءَ مَجْدَنَا وَعَلَاءَنَا وَإِنَّا لَنَرُجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

أي مصعداً. ولما قال الشاميون لابن الزبير: يا بن ذات النطاقين، قال: إيه والإله، ثم أنشد<sup>(٥)</sup>: [من الطويل]

وَتِلْكَ شِكَاةُ ظَاهِرٍ عَنْكَ عَارُهَا

قلت: قد تمثّل رضي الله ببيت أبي ذؤيب الهذلي، وهو:

وَعَرَّهَا الْوَائِسُونَ أَنِّي أَحِبُّهَا وَتِلْكَ شِكَاةُ ظَاهِرٍ عَنْكَ عَارُهَا

أي عالى ومرتفع عنك لا يعلّق بك. والأجلاف<sup>(٦)</sup> إنما عيروه بشيء كان فيه فخره لأن أمه أسماء رضي الله عنها لما هاجر رسول الله ﷺ وصحبته صاحبه أبوها أرادوا تعليق سفره كانت معهم فيها بعض زاد فلم يجدوا حبلاً، وكان على رأسها نطاقٌ تتقنّع به فشرطته نصفين

(١) ٤١ الروم: ٣٠.

(٢) ٢٠ / لقمان: ٣١.

(٣) ٩٧ / الكهف: ١٨.

(٤) وفي الديوان: مجدنا وجدودنا، وانظر تاريخ الأدب لفروخ: ١ / ٣٤٣.

(٥) ديوان الهذليين: ٢١ / ١.

(٦) الجلف: الأحمق. وفي الأصل: والأجلاف لما، والتصويب للسياق.







تفسير قوله تعالى

(أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم

الأرض فإذا هي تمور).

(الملك/ ١٦)



# تَفْسِيرُ الْفَخْرِ الرَّازِي

## الشَّيْخُ بِالتَّحْقِيقِ الْكَبِيرِ وَمَفَاتِيحُ الْغَيْبِ

لِلإمام مُحَمَّدِ الرَّازِي قُرَآنِيِّ بْنِ الْعَلَاءِ مُنِيَّ الدِّينِ عَمْرٍ  
الشَّيْخُ بِخُطْبِ الرِّقَى نَفَعَ اللَّهُ بِتِلْكَ

٥٤٤ — ٦٠٤ هـ

\*\*\*\*\*

مَدِينَةُ الْبَلَاءِ

دار الفكر

طبع في دار الفكر في بيروت



## ﴿أَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ﴾

تعالى جعلها لبنة بحيث يمكن حفرها ، وبناء الأبنية منها كما يراد ، ولو كانت حجرية صلبة لتعذر ذلك ( وثالثها ) أنها لو كانت حجرية ، أو كانت مثل الذهب أو الحديد ، لكانت تسخن جداً في الصيف ، وكانت تبرد جداً في الشتاء ، ولكانت المزارعة فيها بمنفعة ، والغراسة فيها متوفرة ، ولما كانت كفافاً للأموال والأحياء ( ورابعها ) أنه تعالى سخرها لنا بأن أسكنها في جو الهواء ، ولو كانت متحركة على الاستقامة ، أو على الاستدارة لم تكن متفاداة لنا .

﴿ المسألة الثالثة ﴾ قوله ( فامشوا في مناكبها ) أمر بإباحة ، وكذا القول في قوله ( وكلوا من رزقه ) .  
﴿ المسألة الرابعة ﴾ ذكروا في مناكب الأرض وجوهاً ( أحدها ) قال صاحب الكشاف : المشى في مناكبها مثل لفرط التذليل ، لأن المنكبين ملتقاهما من القارب أرق شيء من البحر ، وأبعد من إمكان المشى عليه ، فإذا صار البصير بحيث يمكن المشى على منكبه ، فقد صار نهاية في الانقياد والطاعة ، ثبت أن قوله ( فامشوا في مناكبها ) كناية عن كونها نهاية في الذلولة ( وثانيها ) قول قتادة والضحاك وابن عباس : إن مناكب الأرض جبالها وآكامها ، وسميت الجبال مناكب ، لأن مناكب الإنسان شاخصة . والجبال أيضاً شاخصة ، والمعنى أتى سهلت عليكم المشى في مناكبها ، وهي أبعد أجزائها عن التذليل ، فكيف الحال في سائر أجزائها ( وثالثها ) أن مناكبها هي الطرق ، والقجاج والأطراف والجوانب . وهو قول الحسن ومجاهد والكلبي ومقاتل ، ورواية عطاء عن ابن عباس ، واختيار الفراء ، وابن قتيبة قال : مناكبها جوانبها ، ومنكبها الرجل جانبا . وهو كقوله تعالى ( والله جعل لكم الأرض يساً طاً لتسلكوا منها سبلاً لجاجاً ) أما قوله ( وكلوا من رزقه ) أي بما خلقه الله رزقاً لكم في الأرض ( وإليه الشور ) يعني يلبني أن يكون مكثكم في الأرض ، وأكلكم من رزق الله مكث من يعلم أن مرجعه إلى الله ، وأكل من يتيقن أن مصيره إلى الله ، والمراد تحذيرهم عن الكفر والمعاصي في السر والجهر ، ثم إنه تعالى بين أن بقاءهم مع هذه السلامة في الأرض إنما كان بفضل الله ورحمته ، وأنه لو شاء لقلب الأمر عليهم ، ولأمطر عليهم من سحب القهر مطر الآفات .

فقال تقريراً لهذا المعنى ﴿ أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور ﴾ .  
واعلم أن هذه الآيات لظهيرها قوله تعالى ( قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم ) وقال ( نخسفنا به وبداره الأرض ) .  
واعلم أن المشبهة احتجوا على إثبات المكان لله تعالى بقوله ( أأمنتم من في السماء ) . ( والجواب ) عنه أن هذه الآية لا يمكن إجراؤها على ظاهرها باتفاق المسلمين ، لأن كونه في السماء يقتضي كون السماء محيطاً به من جميع الجوانب ، فيكون أصغر من السماء ، والسماء أصغر من العرش



أَمْ أَمِنْتُمْ مَّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَتَتَعَلَّوْنَ كَيْفَ نَذِيرٍ ﴿١٧﴾

بكثير ، فيلزم أن يكون الله تعالى شيئاً حقيراً بالنسبة إلى العرش ، وذلك بانفاق أهل الإسلام حال ، ولأنه تعالى قال ( قل لمن مافي السموات والأرض قل الله ) فهو كان الله في السماء لوجب أن يكون مالكا لنفسه وهذا حال ، قلنا أن هذه الآية يجب صرفها عن ظاهرها إلى التأويل ، ثم فيه وجه : ( أحدها ) لم لا يجوز أن يكون تقدير الآية : أمأنتم من في السماء عذابه ، وذلك لأن عادة الله تعالى جارية ، بأنه إنما يزل البلاء على من يكفر بالله ويهينه من السماء فالسما هو موضع عذابه تعالى كما أنه موضع نزول رحمته ونعمته ( وثانيها ) قال أبو جهم : كانت العرب مقرين بوجود الإله ، لكنهم كانوا يستقدون أنه في السماء على وفق قول المشبهة ، فكانه تعالى قال لهم : أنا منون من قد أقرتم بأنه في السماء ، واعترفتم له بالقدرة على ما يشاء أن يخسف بكم الأرض ( وثالثها ) تقدير الآية : من في السماء سلطانه وملكوته وقدرته ، والقرض من ذكر السماء تضخم سلطان الله وتعميم قدرته ، كما قال ( وهو الله في السموات وفي الأرض ) لأن الشيء الواحد لا يكون دفعة واحدة في مكانين ، فوجب أن يكون المراد من كونه في السموات وفي الأرض تفاد أمره وقدرته ، وجريان مشيئته في السموات وفي الأرض ، فكذا هنا ( ورابعها ) لم لا يجوز أن يكون المراد بقوله ( من في السماء ) الملك الموكل بالمذاب ، وهو جهنم عليه السلام ، والمعنى أن يخسف بهم الأرض بأمر الله وإذنه . وقوله ( فإذا هم تمور ) قالوا معناه : إن الله تعالى يحرك الأرض عند الخسف بهم حتى تضطرب وتتحرك ، فتعلو عليهم وهم يحسفون فيها ، فيذهبون والأرض فوقهم تمور ، فتلقهم إلى أسفل السافلين ، وقد ذكرنا تفسير المور فيما تقدم .

ثم زاد في التخويف فقال ﴿ أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصباً ﴾ . قال ابن عباس : كما أرسل على قوم لوط ، فقال ( إنا أرسلنا عليهم حاصباً ) والحاصب ريح فيها حجارة وحصباء ، كأنها تقلع الحصباء لشدها ، وقيل هو حباب فيها حجارة . ثم مدد وأعد فقال ﴿ فتتعللون كيف نذير ﴾ .

فيل في النذير هنا إنه المنذر ، يعني محمداً عليه الصلاة والسلام وهو قول عطاء عن ابن عباس والضحاك ، والمعنى فتتعللون رسولاً وصدقه ، لكن حين لا ينفعكم ذلك ، وقيل إنه بمعنى الإنذار ، والمعنى فتتعللون عاقبة إنذارى إياكم بالكتاب والرسول ، وكيف في قوله ( كيف نذير ) بنفي عما ذكرنا من صدق الرسول ، وعقوبة الإنذار .

وأصل أنه تعالى لما خوف الكفار بهذه التخويفات أكد ذلك التخويف بالمثل والبرهان أما المثل فهو أن الكفار الذين كانوا قبلهم شاهدوا أمثال هذه العقوبات بسبب كفرهم فقال :



# الْمَنَافِعُ الْأَحْكَامُ مِنَ الْقُرْآنِ

لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ الْقُرْطُبِيِّ

الجزء الثامن عشر



المشى فيها بالحزونة والغلظة . وقيل : أى ثبثها بالجبال لللا نزول بأهلها ، ولو كانت تشكفاً  
مخالفة لما كانت متعادة لنا . وقيل : أشار إلى التمكن من الزرع والفرس وشق البيوت والأنهار  
وحفر الآبار . ( قَامَشُوا فِي مَنَازِلِهِمْ ) هو أمر إباحة ، وفيه إظهار الامتنان . وقيل : هو  
خبر بلفظ الأمر ، أى لكي تمشوا في أطرافها ونواحيها وآكامها وجبالها . وقال ابن عباس  
وفائدة وبشير بن كعب : « فِي مَنَازِلِهِمْ » في جبالها . وروى أن بشير بن كعب كانت له سُرَّةٌ  
فقال لها : إن أخبرتك ما مناكب الأرض فأنت حرة ؟ فقالت : مناكبها جبالها . فصارت  
حرة ، فأراد أن يترجها فسأل أبا الدرداء فقال : دَعْ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ . مجاهد :  
في أطرافها . وعنه أيضاً : في طرفها وبناحيها . وقاله السدي والحسن . وقال الكلبي :  
في جوانبها . ومنكبا الرجل : جانباه . وأصل المنكب الجانب ، ومنه منكب الرجل . والرجع  
النكاح . وتَنَكَّبَ فلان عن فلان . يقول : آمشوا حيث أردتم فقد جعلتها لكم ذلولاً لا تمنع .  
وحكى قتادة عن أبي الجبل : أن الأرض أربعة وعشرون ألف فرسخ ، فللسودان اثنا عشر ألفاً ،  
واللروم ثمانية آلاف ، والفرس ثلاثة آلاف ، والعرب ألف . ( وَكُلُّوْا مِنْ رِزْقِهِ ) أى مما  
أحله لكم ، قاله الحسن . وقيل : مما آتاه لكم . ( وَلِآيَةِ الشُّوْرِ ) المرجع . وقيل :  
معناه أن الذى خلق السماء لا يماوت فيها ، والأرض ذلولاً قادرٌ على أن ينشركم .

قوله تعالى : ءَايَاتُنَا مَن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُرِّ الْأَرْضِ فَإِذَا

هِيَ تَمُورُ ①

قال ابن عباس ، أأيتم مذاب من في السماء إن عصيتموه . وقيل : تهديره أأيتم من  
في السماء قدرته وسلطانه وعرشه ومملكته . وخسف السماء وإن هم مُلْكُهُ تنهياً على أن الإله  
الذى تنفذ قدرته في السماء لا من يعظمونه في الأرض . وقيل : هو إشارة إلى الملائكة .  
وقيل : إلى جبريل وهو المَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِالْعَذَابِ ② .

(١) كلمة « المذاب » مأخوذة من « ح » س « ه » .



## الجزء الثامن

### من التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط

تأليف أوحّد البلاء المحققين وعمدة النخاة والمفسرين أشير الدين أبي عبد الله  
محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الأسدي الغرناطي  
الجبّالي الشهير بابي حيّان المولود في سنة ٦٥٤هـ. المتوفى  
بالقاهرة سنة ٧٥٤هـ. رحمه الله ونوّه دار رضاه أمين

وبها مشتمل تفسير لآل جيلان \* أحدهما النهر الماد من البحر إلى حيّان  
أيضاً \* وثانيهما كتاب الدر اللقيط من البحر المحيط لتلميذ الجب  
حيّان الإمام متاج الدين أبي محمد أحمد بن عبد القادر بن أحمد  
بن مكتوم القيسي الحنفي النحوي المولود سنة ٦٨٢هـ.  
المتوفى سنة ٧٤٩هـ. \* مجموعا النهر بمدر الصحيفة منصوصا  
بألفه وبين الدر اللقيط بمجدول.

التأشير

مكتبة ومطابع النسخة الجديدة

لامتانيها

عبد الله محمد الصالح الزكري

الرياض، المملكة العربية السعودية

م.ب. ٥٢٦ - الرياض



١١. ثم من في السماء في هذا الحمار وقد قام البرهان القاطن على انه تعالى ليس بمعبود في حبه وعجزه ان ملكوته في السماء  
 لان في السماء هو صفة من صفات الصمد الذي كان في العالم فيه وهو مستقر في السماء هو اي الكبرياء هو على حد من صفات  
 وملكوته في كل شيء لكن حصن السماء بالكرامات مسكن ملائكته وزمعرته وكرب والروح بمحمود وماتر في فضاءه  
 وتكون وامر دوسيه وجاهد على طريق اعتقادهم اذ كانوا يشبهه فيكون المعنى انهم من زعمون ان في السماء وهو المتعالي عن  
 المسكن في ان يحسبكم الارض في حودها ما قبل في اهاداهي دور في اي موج وتذهب كما يذهب القراف في الرج والذير  
 والكبر سدران في الارض والاسكار ولما حذرهم ما يمكن حلاله سهم من الحصف وارسل الحاصب بهمهم على الاعتبار  
 بالطير وما احكم من خلقه او على غير الهم من عن شيء من ذلك وما عذب كرا الاعتبار بالطير اذ قد تقدم الحاصب وقد احدث الله  
 احباب القبل بالطير والحاصب الذي رتبهم فيه دكار (٣٠١) قريش هذه الصفتاونه تعالى لو شاء اهلكهم بحاصب  
 ترى به الطير كما فصل

بالحمر كقوله ونزل من نساء و ما لا تصيب لقبوله ودلها عالم وقوله اي منلوله يظهر انه حطاه  
 فاشوا في ما كتبها امر بالتصرف فيها والاكتساب وما كتبها قال ابن عباس وقادة ونشر  
 كتب اطرافها وهي الجبال وقال لقرا والكلبي ومن الذين سمعوا جوابها ونسكا الرجل جابها  
 وقال الحسن والسدي طرفها وبها جابها قال الرعشي والتمثي في ما كتبها مثل لفرط التذليل  
 وجاورته العافية لان المسكين ولما جاءهم من العار ياربوني من اليهم وانبأهم ان يطله الراكب  
 بقدمه ويعفه عليه فادخلها في القل بحيث يمشي في ما كتبها الميزال انتهى وقال الزجاج سهل  
 لكم الاول في جبالها فوالله التذليل واليه النشور اي المقت فيه انكم عن شكر هذه العنة  
 عليكم قوله عز وجل انتم من في السماء ان تحفكم الارض فلا هي تجور ام انتم من في  
 في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فاستمعوا له كيف ينصرون واقد كذب الذين من قبلهم فكيف  
 كان تكبر اولم يروا ان الطير موثوم صافات وبقت ما يمكن الارض ان تكل شيء بمسير  
 امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون الا في غرور امن هذا  
 الذي يرزقكم ان اسكن رزقه قبل جوار في غرور وفور امن يمشي مكنا على وجهه اعطى امن  
 يمشي حوا على صراط مستقيم قل هو الذي انشاكم جعل لكم السمع والابصار والافئدة  
 قبل لا تمشكرون قل هو الذي درأكم في الارض اليه تحشرون ويغولون حتى هذا  
 الودعان كنتم صادقين قل انما امل عند الله وانما انا بمرسين فلما روه زلفيت حيث وجوه  
 الدين كفر واوقيل هذا الذي كنتم بتدعون قل ارايت ان اهلكني الله ومن معي اور حنا فن  
 بحبر الكافرين من عذاب اليم قل هو الرحمن اسماء وعليه توكلنا فاستمعوا من هوى ضلال

بالحمر كقوله ونزل من نساء و ما لا تصيب لقبوله ودلها عالم وقوله اي منلوله يظهر انه حطاه  
 فاشوا في ما كتبها امر بالتصرف فيها والاكتساب وما كتبها قال ابن عباس وقادة ونشر  
 كتب اطرافها وهي الجبال وقال لقرا والكلبي ومن الذين سمعوا جوابها ونسكا الرجل جابها  
 وقال الحسن والسدي طرفها وبها جابها قال الرعشي والتمثي في ما كتبها مثل لفرط التذليل  
 وجاورته العافية لان المسكين ولما جاءهم من العار ياربوني من اليهم وانبأهم ان يطله الراكب  
 بقدمه ويعفه عليه فادخلها في القل بحيث يمشي في ما كتبها الميزال انتهى وقال الزجاج سهل  
 لكم الاول في جبالها فوالله التذليل واليه النشور اي المقت فيه انكم عن شكر هذه العنة  
 عليكم قوله عز وجل انتم من في السماء ان تحفكم الارض فلا هي تجور ام انتم من في  
 في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فاستمعوا له كيف ينصرون واقد كذب الذين من قبلهم فكيف  
 كان تكبر اولم يروا ان الطير موثوم صافات وبقت ما يمكن الارض ان تكل شيء بمسير  
 امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون الا في غرور امن هذا  
 الذي يرزقكم ان اسكن رزقه قبل جوار في غرور وفور امن يمشي مكنا على وجهه اعطى امن  
 يمشي حوا على صراط مستقيم قل هو الذي انشاكم جعل لكم السمع والابصار والافئدة  
 قبل لا تمشكرون قل هو الذي درأكم في الارض اليه تحشرون ويغولون حتى هذا  
 الودعان كنتم صادقين قل انما امل عند الله وانما انا بمرسين فلما روه زلفيت حيث وجوه  
 الدين كفر واوقيل هذا الذي كنتم بتدعون قل ارايت ان اهلكني الله ومن معي اور حنا فن  
 بحبر الكافرين من عذاب اليم قل هو الرحمن اسماء وعليه توكلنا فاستمعوا من هوى ضلال

على وجوههم والمؤمنون يشنون على استقامته وقيل لا يجي صلى الله عليه وسلم كيف يمشي الكافر على وجهه فقال ان الذي امنه  
 في الدنيا على رجليه قادر ان يمشي في الآخرة على وجهه ومكبا حال من اكسوه ولا ينعدي وكب متقد قال تعالى فكبت وجوههم  
 في النار والهمزة فيه للدخول في الشيء أو الميرورة ومطالع كبا كبت تقول كبيته فانكبت ونصب قبله على انه يفت لصدر  
 مخوف وماز ائمة ونشكرون مستأنفا حال مقدرة أي نشكرون شكر اقبلوا واختر العش والوعدا الشار اليه ووعدهم  
 القيامة أي سني انجاز هذا الوعد فلما روه أي العذاب وهو الموعد به رلفه أي فر باي داقرب حيث أي ساءت  
 رؤيته وجوههم وطرفها السوء والكاتب وعشها السواد كن يساق الى القتل وقيل فيهم أي تقول لهم ارايتهم ومن معهم  
 في تدعون انه لا جنة ولا نار وقبل تظلمون ونستعجلون وهو من الدعاير وي ان الكفار كانوا يدعون على الرسول عليه السلام  
 واصحابه بالهلاك ان اهلكني الله ومن معي اور حنا بالصبر عليكم فمن يجمعكم من العذاب الذي منبه كقرم ولما قال اور حنا  
 قال هو الرحمن ثم ذكر ما به النفاة وهو الايمان والتفويض الى الله تعالى ولما ذكر العذاب وهو مطلق ذكر قدسما به حياة الانفس  
 وهو الماء وهو عذاب مخصوص والقر تقدم شرحه والمعنى تقدم وجواب ان اهلكني فمن بحبر وجواب ان اسع فن ياتكم



مبين • قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا فمن يأتكم بما يعينكم • فرأنا نافع وأبو عمرو والجزري  
 أأنتم بتعقيق الأولى وتسهيل الثانية وأدخل أبو عمرو وقالون بينهم ألفا وقيل باليد الأولى ورو  
 لصفة ما قبلها وعنه وعن ورش أوجه غير هذه والكوفيون وابن عامر بتحقيقها من في السماء هذا  
 مجاز وقد قام البرهان العقلي على أنه تعالى ليس يتعبر في جهة وبجازه أن ملكوته في السماء لأن في  
 السماء هو صلة من فقيه الضمير الذي كان في العامل فيه وهو استقرارى من في السماء هو أى ملكوته  
 فهو على حذف متافى وملكوته في كل شيء لكن خص السماء بالذكر لأنها مسكن ملائكتهم وهم  
 عرشه وكرسيه والروح المحفوظ ومنها تنزل قضاياه وكتبه وأمره ونهيها وجاء هذا على طريق  
 اعتقادهم إذ كانوا مشبهة فيكون المعنى أأنتم من تزعمون أنه في السماء وهو تعالى عن المكان  
 • وقيل من على حذف متافى أى خالق من في السماء • وقيل من هم الملائكة • وقيل جبريل  
 وهو الملك الموكل بالخسف وغيره • وقيل من معنى على وراثة العالم القمير والقدر لا بالمكان وفي  
 التعرير الإجماع متفق على أنه ليس في السماء معنى الاستقرار لأن من قال من المشبهة والمجتمعة  
 على العرش لا يقول بأنه في السماء إن تحذف بك الأرض وهو ذهابها سلافا ذاهي يجوز أن يرى ذهب  
 أو تخرج كما ذهب التراب في راجح وقد تقدم شرح الحاصب في سورة الاسراء والندبر والتكبر  
 مصدران بمعنى الإنذار والانسكار • وقال حسان بن ثابت

فأنذر مثلها لصفا قريشا • من الرحمن ان قبلت نذر

وأنت ورش يا نذري ونكيري وحذف باقي السبعة ولما حذرهم ما يمكن إحلاله بهم من الخسف  
 وارسال الحاصب بينهم على الاعتبار بالطير وما أحكم من خلقها وعن غيرهم عن شيء من ذلك  
 وناسب ذلك الاعتبار بالطير إذ قد تقدم ذكر الحاصب وقد أهلك الله أصحاب القليل بالطير  
 والحاصب الذي رمتهم به فقيه إذ كان قريش يهتدون القصة وأنه تعالى لو شاء لأهلكهم بحاصب ترى به  
 الطير كما فعل بأصحاب القليل صافات باسطة أجنحتها صافحات حتى كأنها كنة ويقبض ويقبض  
 الأجنحة إلى جوانبهم وهاتان حالتان للطائر يستريح من أحدهما إلى الأخرى وعطف الفعل على  
 الاسم لما كان في معناه ومثله قوله تعالى فالظلمات بعضها فوق بعض عطف الفعل على الاسم لما كان  
 المعنى فالإني أغرن بعضها فأترن ومثل هذا العطف فصيح وعكسه أيضا جازز الاعتدال السبيل فإنه قبيح  
 نحو قوله

باتت بغيبها بعض باثر • بمصدق أسوقها واث

أى قاصدي أسوقها واث • وقال الزخشي صافات باسطات أجنحتهن في الجو عند طيرانهن لأنهن  
 إذا بسطن أصفقن قوادمها صفا ويقبض ويقبضها إذا ضمير بها نحو من (فان قلت) لم قيل  
 ويقبض ولم قيل وقابضات (قلت) أسهل الطيران هو وصف الأجنحة لأن الطيران في الهواء  
 كالسباحة في الماء والاصل في السباحة الاطراف وبسطها وأما القبض فطاري على البسط  
 للاستظهار به على التصرك بغيره ما هو طاري غير أصل بلفظ الفعل على معنى أنهن صافات  
 ويكون منهن القبض تارة بعد تارة كما يكون من الساجات نبي وملخصه ان الغالب هو البسط  
 فكان هو الثابت فغير عنه بالاسم والقبض مجدد فغير عنه بالفعل بما يسكنه الالرجن أى بقدرته  
 • قال الزخشي وروى بمادير لمن من القوادم ونحو في وبنى الأجسام على شكل وخصائص قد يأتي  
 منها الجري في الجوانه بكل شيء بصير يعلم كيف يخلق وكيف يدبر العجائب انتهى وفيه نزوع إلى قول

( الدر )

( ش ) وبمادير لمن من  
 القوادم ونحو في وبنى  
 الاجسام على شكل  
 وخصائص قد يأتي منها  
 الجري في الجوانه بكل  
 شيء بصير يعلم كيف يخلق  
 وكيف يدبر العجائب انتهى  
 ( ح ) فيه نزوع إلى قول أهل  
 الطبيعة ونحن نقول ان  
 أنقل الأشياء إذا أراد  
 إسكانها في الهواء  
 واستعلامها إلى العرش  
 كان ذلك وإذا أراد أنزال  
 ما هو أخف سفل إلى  
 منتهى ما نزل كان وليس  
 ذلك معذوقا شكل لا من  
 نقل ولا خفة



# حَاشِيَةُ الشَّهَابِ

المُسَمَّاةُ

عَنَايَةُ الْقَاضِي وَكَفَايَةُ الرَّاضِي  
عَلَى

## تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ

الجزء الثامن

دار صادر  
بيروت



وقوله لظهور التذليل لحوال المصنف امرط التذال كان أحسن لظهور التفرع بانفسه ثم ان المراد به  
 لظن التسهيل لهم قطع الخبر عن كونه تذليل البعير والارض كما توهم وقوله فان كتب البعير  
 الخ سواء استعير الجوانب أو الجبال وقوله في التذليل بكسر الذال أي السهولة ( قوله والقصور الخ )  
 فالأكل والرزق أو يريده طلب النعم مطلقا وتخصيصها كلا وغيره فهو اقتصاد على الأهم الأعم على طريق  
 المجاز والسفينة وأنت اذا تأملت نعيم الدنيا وما فيها لم تجد شيئا متم اعلى المرغوبا كماله وما سواه  
 ففهم له أو دفع للضرر منه وتفسيره بالتعاس هو المناسب لقوله استواء قوله ما أنتم عندكم ثم دل لتذليل  
 الارض وتوهم منها والتماس الرزق في مناجاتها ( قوله على تأويل من في السماء أمره وقضائه )  
 يجوز أن يراد منه التجزؤ في الاستدفاع به جاز عقلي وأن يراد منه فاعضا فامقدرا وأصله من في السماء  
 بطلانه فلما حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ارتفع واستزاد ليس فيه حذف للعائد الجور  
 والافعال على كونه وقوله أو على زعم العبر بتركه أو على من ذكره فان بناء الكلام على زعم بعض الجاهل  
 غير مناسب ( قوله وعن ابن كثير الخ ) مذاهب القراء في الهمز بين المفتوحين اد اجتهاد مفصل في  
 علم القراءات ففهم من أبدا الهمزة الأولى واو انا في الوصل أهم ما فيها وهو راء الشو وكذا السجدة حتما  
 وأما الهمزة الثالثة ففهم من سهل بين ومن أبدا الفاء وقد مر تحقيقه في البقرة في قوله أنذرهم  
 بالآل من أبدا وهو قبل يهمل الهمزة وصل ( قوله تعالى ان يخسف بكم الارض ) قال الرازي يقال  
 تخسف الله وتسف هو قال تعالى تخسفناه وبدان الارض ١٥ ولذا قيل ان الالف هنا للعلانية  
 والتخسف قد يتعدى من خطأ وقال بدور زوم في هذا المعنى وان نصب الارض ينزع التخافض  
 فاعطى ابن آخت خالته والفاء في قوله ان يخسفكم فيها اضر بهية أو تفسيرية وهو متفصل من التسمية وقوله يدل  
 أو منصوب بيزع الخافض وهو من الحارة وقوله التردد في الخي والذهب هو أصل معناه والمراد به  
 أنها حين الخسف ترجع وترتد من شدتها كما به أو لا تليس المراد أنها تنكشف وتنبض كما توهم وقوله  
 حصبها بالذهب والخصا ( قوله كيف انذاري ) الشارة في أن التذير مصدر وان البناء محذوف وقوله والقراء  
 مختلفون فيها ففهم من حذفها وصلوا أنهم اوقفوا عنهم من حذفها في الحديث كثرة ما تكسر وكذا الحال  
 في أنكرى ستعانون ما حال انذاري وقد روي على ايقاعه وبعده ولا حاجة الى تعيين المندبر حتى يقال  
 ان الخسف يقع وان المندبر به عذاب الآخرة وما بينهما اعتراض فانه تكلف ما لا داعي له ( قوله  
 بآزال العذاب ) متعلق بكلمة وانكارى فأتى المراد من استكراهه عليهم تعذيبهم مجازا وقوله وهو  
 نسلة أي قوله ولقد كذب الخ أو قوله فستعملون الخ لانهم بدروا براءتكذيبهم ونسبت في النفوس منهم  
 ( قوله فبذلك صافات ) حال من الظن ومن فوقهم فاذا كان سلافيهم متدخلة أو طرف اسافات  
 أو ما رواه أو قوله باسافات أجمعين فتعذر له محذوف وهو الاجمعة والصف الباطن ولم يجعل مفعوله اقوام  
 جمع قادمة وعلى مقدره بربط الجراح لانه في معاملة يقض والقض للاجمعة وقوله يقض من عطف  
 القول على الاسم لانه بمعنى يصفق أو فاضت فعمل على المعنى ( قوله فاضر بينهم اجنوب بين الخ ) يعني  
 أنه من يقض الاجمعة أيضا كما قد مر في صافات وقوله وقفا بعد وقت الحارة الى أن الأصل في الظاهر ان  
 حالة الصف رعي الأغلب فيه والقبض يفعل في معنى الاحسان للفقير بالقبض كقائه الساجد في آباء  
 يقيم به أسيا أو الجدة غير منه بالنسبة الى أمر طارئ على الصف بخلاف الباطن والصف  
 وأما التهم بدونهم فربك فلا يكون في الطيران كما توهم وقوله ولذلك عدل الخ بين لا اختيار الاسم في  
 صافات لانه الأصل النابت في حال الطيران والفعل في يقض لانه طارئ عليه متحد ( قوله على خلاف  
 الطبع ) لأن طبيعة الاجسام مانعة من العناصر الثقيلة النزول الى الارض والاختلاف الى جهة  
 القل كما يشهد في الاجسام كلها والنزول فيه الى قول أهل الطبيعة كإدراكه لاضيقه لانه من الأمور  
 المحسوسة ( قوله الشمل رجسه كل شيء ) فسر لما في صيغته من المبالغة كما مر تقريره وقوله

لظهور التذليل فأتى المصنف بالبعير ثم ان المراد به  
 بطلان الركوب ولا يتذلل له فدل على الارض  
 في التذليل بحيث يمتد في سائر كرام الحق في لم  
 تذلل ( وكذا من رزقه ) وادعوا من اسم الله  
 ( ولعله المستور ) لم يرجع في اسم الله عن شكرها  
 أنتم عنكم ( أنتم من في السماء ) وفي الآية  
 المذكرة على تدبير هذا العالم وأقده تعالى على  
 تأويل من في السماء أمره وقضائه أو على  
 زعم العرب فانهم زعموا أن الله تعالى في السماء  
 وعين ابن كثير وأنت قلب الهمزة الأولى  
 واو الانصاف ما قبلها أو استمع قلب الثانية  
 أنها وهو قراءة جامع وأي عرو وروين  
 ( أن يخسف بكم الارض ) يفسدكم فيها كما قيل  
 يتأدون وهو من من يدل الاشتغال فلما  
 هو غور ) تنطرب والمورد التردد في الخي  
 والذهب ( أم أنتم من في الدين ) أي من يرد  
 على صحتكم حاسبا ) انظر على صحتكم حاسبا  
 ( فتعلمون كيف تدبر ) كذا انذاري اذا  
 شاهدتم المندبر ولكن لا تفهمه الملم حادثة  
 ( ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف تعرفون )  
 كذب انكارى عليهم بآزال العذاب وهو  
 نسبة للرسول صلى الله عليه وسلم وتمسك  
 لقومه المشركين ( ألم روا الى الميعود وهم  
 صافات باسافات أجمعين في قواعدهم ( وشبهت  
 فانهم انما يسلطونهم من قواعدهم ( وشبهت  
 ويضعونها أفاضل من هاجنوبين وقابله  
 وقت لا تستطاعه على الصبر وكذلك عدل  
 به الى صفة التفرقة بين الأصل في  
 الطيران والاداري عليه ( ما يمكنكم ) في الخبر  
 على خلاف الطبع ( الأالرجن ) الشامل  
 رجسه كل شيء



# الجلد العاشر مِنْ تَفْسِيرِ رُوحِ الْبَيَانِ

---

تأليف الامام العالم الفاضل والشيخ التحرير الكامل الجامع بين البواطن  
والظواهر ومفخر الامائل والاكابر خاتمة المفسرين وقدوة ارباب  
الحقيقة واليقين فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم  
مولانا ومولى الروم الشيخ اسماعيل حقي البروسوى

قدس سره العالى

المتوفى سنة ١١٣٢ هـ



استانبول

عنان بك مطبعسى

١٩٢٨



يكون شاملا للحرام ايضا فانه من رزقه ايضا وان كان التناول منه حراما **﴿ واليه ﴾** أي  
 الى الله رجعه **﴿ في النشور ﴾** أي المرجع بعد الميث فيالغوا في شكر نعمه يقال نشر الله  
 الميت لنور احياء بعد موته ونشر الميت بنفسه لنشورا فهو يتعدى ولا يتعدى كرجعه  
 رجعا ورجع بنفسه رجوعا الا ان الميت لا يحق بنفسه بدون احياء الله اذهو محال  
**﴿ ما منتم ﴾** أي ايمن شديد أي مكلف **﴿ وهو استفهام توبيخ قالهم من قال اولي استغماية ﴾**  
 والثانية من نفس الكلمة **﴿ من ﴾** موسولة **﴿ في السماء ﴾** أي الملائكة الموكلين بتدبير  
 هذا العالم أو الله سبحانه على تأويل من في السماء امره وقضاؤه وهو كقوله تعالى وهو  
 الله في السموات وفي الارض وحقيقته وامنه غاطي السماء ومالكها قل في الاسئلة خص  
 السماء بالذكر ليعلم ان الاصنام التي في الارض ليست بآلهة لانه تعالى في جهة من الجهات  
 لان ذلك من صفات الاجسام **﴿ وانه ﴾** أنه فرق السماء والارض قوقية القديرة والسلطة  
 لا قوقية الجهة انتهى علم انه لا يلزم من الايمان بالقوقية الجهة فقد ثبت فالظن ماذا ترى  
 وكن مع اهل السنة من الوري كما في الكبريت الاحمر للإمام الشرائف قدس سره واما  
 ارفع الابدى الى السماء في الدجاء فانكوتها محل البركات وقبة المعجزة كما ان الكعبة قبل الصلوة  
 وجانب الله تعالى قبلة القلب ويجوز أن تكون الظرفية باعتبار زعم العرب حيث كانوا  
 يزعمون انه تعالى في السماء أي ما منتم من تزعمون انه في السماء وهو متعال عن المكان وفي  
 فتح الرحمن هذا المحل من التشابه الذي استأثر الله بعلمه وتؤمن به ولا تتعرض لمانه وتكل  
 اعلم فيه الى الله قوله من في السماء في موضع العصب على انه مفعول امنتم **﴿ أن يخسف ﴾**  
 بكم الارض **﴿ بعدما جعلها لكم ذلولا تمشون في مثالكها وتامكون من رزقه لكفرانكم ﴾**  
 تلك النعمة أي يقبلها ملتبسة بكم وفيكم بها كما فعل غارون وهو بذلك اشتغال من من أي  
 ما منتم من في السماء خشفه والباء للاستلاب والخف بزمن فرد بردن . والخوف بزمن  
 فروشدن . واشهور ان الباء في مثل هذا الموضع للتعدية أي يدخلكم ويذهيكم فيها  
 وبالعاوية فرو برد ثابرا بزمن . قل الجوهرى خسف المكان يخسف خسوة ذهب  
 في الارض وخسف الله به الارض خسف ظب به فيها وفي القاموس ايضا خسف الله بفلان  
 الارض غيبه فيها **﴿ فاذا هي ﴾** أي آتاك زمين ايسر وفرو ردن شهابي **﴿ تمور ﴾**  
 قال في القاموس المور الاضطراب والجريان على وجه الارض والتحرك أي تضطرب  
 ذهبا وجيئا على خلاف ما كانت عليه من الذل والاطمئنان وقد بعضهم فاذا الارض تدور  
 بكم الى الارض السفلى وبعضهم تنكشف نارة للحوض فيها وتلتهم اخرى للتذبذب بها  
**﴿ أم امنتم ﴾** أي ايمن شديد . وهو انتقال الى التهديد بوجه آخر **﴿ من في السماء أن ﴾**  
 يرسل عليكم حاصبا **﴿ أي حجارة من السماء كما رسما على قوم لوط و اصحاب الفيل أي ﴾**  
 أم امنتم من في السماء ارساله على ان قوله أن يرسل بدل من من ايضا والمعنى هل جعل لكم  
 من هذين امان واذلا امان لكم منهما ف معنى نذركم في شرركم **﴿ فتعلمون ﴾** عن قريب  
 البتة **﴿ كيف نذير ﴾** أي النذاري عند مشاهدتكم للتنبؤ به وهو واقع أم لا أشديد ام خفيف

( يعني )



# الجزء السابع

في تفسير القرآن المجيد

تأليف

الحجة الشيخ محمد السبزواري

الجزء السابع

دار المعارف للطباعة  
بجنت - بنات



## سورة الملك

وتمشون في سهلها وحزنها ، لأنه تعالى وطأها لكم تتمكنون منها ومن زراعتها ﴿ فامشوا في مناكبها ﴾ أي سيروا في طرقاتها ، وقيل إن المنكب هو أعلى الشيء ، يعني سيروا في جبالها لمنافعكم وتجاراتكم وفي سبيل ما أباحه لكم من الطاعات والمباحات ﴿ وكلوا من رزقه ﴾ أي مما أعطاكم من غلال جبالها وسهولها ﴿ وإليه النشور ﴾ أي إليه سبحانه يكون البعث ، وإلى حكمه يرجع العباد يوم النشور بعد الموت والقيام للمحاسبة على الأعمال .

١٦ و ١٧ - أَمِئْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخِفَّ بِكُمْ الْأَرْضُ . . . يعني هل أمتم عذاب الله تعالى الذي في السماء سلطانه ، وأمره وتديبره ، وفي الأرض تجري حكمته وتقديره ؟ فهل أمتم منه أن يأمر ملائكة العذاب فيخسف بكم الأرض بأن يشقها ويغرقكم فيها إذا عصيتوه ﴿ فإذا هي تمور ﴾ أي تضطرب وتحرك كما يجري أثناء الهزات والزلازل ؟ والتمور هو التردد في الذهاب والإياب كما يجري لموج البحر مثلاً ﴿ أم أمتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصباً ﴾ وهل أنتم في أمان من أن يرسل سبحانه عليكم ريحاً تحمل الحجارة والحصى وتخصبكم بها كما فعل بقوم لوط وغيرهم ، ﴿ فستعلمون ﴾ حين الحصب بالحجارة من السماء ﴿ كيف نذير ﴾ أي كيف إنذاري وتخويفي لكم من عاقبة العصيان حين ترون العذاب .

١٨ - وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ . . . أي كذبوا رُسلي وكفروا بآياتي وجحدوا بربوبيتي ﴿ فكيف كان نكير ﴾ أي فأنظر كيف كان إنكاري لعملهم وعقوبي لهم حين أنزلت عليهم العذاب ودمرتهم وأهلكتهم كما جرى في الأمم السابقة .

\*\*\*

أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الظَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَاعِقَاتٍ



# الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ

بالرَّسْمِ العُثماني

وَبِهَامِشِهِ

تَفْسِيرُ الْإِمَامَيْنِ الْجَلِيلَيْنِ

الْعَلَّامَةُ جَلَّالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَحَلِّي وَالشَّيْخُ الْمُتَبَجِّرُ  
جَلَّالُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ السِّيُوطِيُّ  
نَفَعَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِمُلُومِهِمَا آمِينَ

وقد ذيل بكتاب أسباب النزول للسيوطي

نُكِّلَ شَرْفُ خُتْبَاتِهِ  
الْخَطَّاطُ عُثْمَانُ طَه  
دَمِينُ



١٣ - وَأَسْرُوا فِي آيَاتِ الْكَاسِ فِي قَوْلِكُمْ أَوْ أَجْعَلُوا بِهِ  
إِنَّهُ فِي تَعَالَى فِي عِلْمِ يَذَاتِ الصَّدُورِ فِي بَيَانِهَا فَكَيْفَ بَيَا  
نُطَقْتُمْ بِهِ ، وَجِبَازِ نَزُولِ ذَلِكَ فِيهِ الْمَشْرُكِينَ قَالَ بَعْضُهُمْ  
لِبَعْضٍ : أَسْرُوا قَوْلَكُمْ لَا يَسْمَعُكُمْ إِلَهُ مُحَمَّدٌ - ١٤ -  
فِي الْإِلَهِ يَعْلَمُ مِنْ خَلْقٍ فِي حَاسِرَاتِهِ أَيْ أَيْتَنِي عِلْمَهُ  
بِذَلِكَ فِي وَهْمِ اللَّطِيفِ فِي تِي عِلْمِهِ فِي الْخَيْرِ فِي قِيهِ .  
١٥ - فِي هُوَ الَّذِي جَمَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فِي سَهْلَةٍ  
لِلْمَشْيِ فِيهَا فِي قَامَسُوا فِي مَتَكِبَهَا فِي جَوَانِبِهَا فِي وَكَلُوا مِنْ  
رِزْقِهِ فِي الْمَخْلُوقِ لِأَجْلِكُمْ فِي وَإِلَيْهِ الشُّورُ فِي مِنْ الْقَبُورِ  
لِلْجَوَاءِ ١٦ - **فِي السَّمِ** فِي يَتَحَقَّقُ الْمَعْرِزِينَ وَيُسْهِلُ  
الشَّائِنَةَ وَارْتَحَلَ الْفَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْآخَرَى وَرَقَرَهُ وَبَدَاهَا  
أَفْأَ **فِي مَنَاقِبِ السَّمَاءِ** فِي سَلْطَانَةِ رَقَرَتِهَا **فِي أَنْ يَغْفِ** فِي  
يَدَلُ مِنْ مَنَ فِي بَيْتِ الْأَرْضِ فَإِذَا مِنْ مَوْرِ فِي تَحْرُكِ بَيْتِكُمْ  
وَيَرْتَفِعُ قَوْلَكُمْ - ١٧ - فِي أَمْ أَمْتُمْ مِنْ تِي السَّمَاءِ أَنْ  
يُرْسِلَ فِي يَدَلُ مِنْ مَنَ فِي عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فِي رِيحًا تَرْبِكُمْ  
بِالْحَاصِبِ فِي فَتَعْلَمُونَ فِي عِنْدَ مَعَايَةِ الْعَذَابِ فِي كَيْفَ  
تَذِيرَ فِي إِتَادِي الْعَذَابِ ، أَيْ أَنَّهُ حَقٌّ - ١٨ - فِي وَلَقَدْ  
كَذَّبَ السَّالِكِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فِي مَنَ الْأَسْمِ فِي فَكَيْفَ كَانَ  
تَكْبِيرَ فِي إِنْكَارِي عَلَيْهِمْ بِالتَّكْدِيبِ عِنْدَ إِعْلَانِهِمْ ، أَيْ  
أَنَّهُ حَقٌّ - ١٩ - فِي أَوَّلَ يَرَوْنَ فِي يَسْطُرُوا إِلَى الطَّيْرِ  
فَوَقِيمَ فِي قِي الْمَوَاءِ فِي صَافَاتٍ فِي بِسْطَاتٍ أَجْنَحَتَهُنَّ  
فِي وَيَقِضْنَ فِي أَجْنَحَتَهُنَّ بَعْدَ الْبَيْطِ ، أَيْ وَفَاضِلَاتِ  
فِي مَا يَسْكُنُونَ فِي غَيْرِ الْوَقِيمِ فِي حَالِ الْبَيْطِ وَالْقَبْضِ  
فِي إِلَّا السَّحَابِ فِي يَقْتَرِنُهُ فِي رِشَةٍ بِكُلِّ شَيْءٍ يَصِيرُ فِي  
الْعَنَى : أَلَمْ يَسْتَلْزِمُوا بِشَوْتِ الطَّيْرِ فِي لَعْوِهِ عَلَى قَلْبَتَا أَنْ  
تَقْعَلَ بِمَ مَا تَقْدُمُ وَغَيْرِهِ مِنَ الْعَذَابِ - ٢٠ - فِي أَتَى فِي  
مُسْتَدًا فِي هَذَا فِي غَيْرِهِ فِي الَّذِي فِي يَدَلُ مِنْ هَذَا فِي هُوَ  
جَنَدَ فِي أَهْوَانِ فِي لَكُمْ فِي صِلَةِ الَّذِي فِي يَصْرُكُمَ فِي حَفَةِ  
الْجَنَدِ فِي مِنْ مَوْنِ السَّحَابِ فِي أَيْ غَيْرِهِ يَنْدَقُ عَنْكُمْ  
عَذَابِهِ ، أَيْ لَا نَاصِرَ لَكُمْ فِي إِنْ فِي مَا فِي الْكَافِرُونَ إِلَّا  
لِي غُرُودَ فِي غَرَمِ الشَّيْطَانِ بِأَنَّ الْعَذَابَ لَا يَنْزِلُ بِهِمْ .  
٢١ - فِي أَتَى هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَسْكَنَ فِي الرَّحْمَنِ

وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ أَجْعَلُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ١٣  
يَعْلَمُ مِنْ خَلْقٍ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ١٤ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ  
الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ  
١٥ أَمْ أَمْتُمْ مَنِ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ  
تَمُورُ ١٦ أَمْ أَمْتُمْ مَنِ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا  
فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ١٧ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَيْفَ  
كَانَ تَكْوِينُ ١٨ أَوْ لَعْنُوا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَوَاتٍ وَيَقْضِيْنَ مَا  
يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرِّحْمَنُ إِنَّهُ بُعِلْ شَوْءٌ بِصِيرِ ١٩ أَمِنْ هَذَا الَّذِي  
هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَصْرُكُمُ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُودٍ  
٢٠ أَمِنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَسْكَنَ رِزْقَهُ لَدَلْ جَوَافٍ عَتُورٍ  
وَتَقُورِ ٢١ أَفَنْ يَبْشَى مُكْبَأً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمِنْ يَبْشَى سَوِيًّا  
عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٢٢ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّعَـةَ  
وَالْآبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ٢٣ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ  
فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُعْشَرُونَ ٢٤ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ  
صَادِقِينَ ٢٥ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ٢٦

٥٦٣

عَلَيْكُمْ فِي وَجْهِكُمْ لَكُمْ السَّعَ وَالْآبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ فِي الْقُلُوبِ فِي قَلِيلًا مَا  
تَشْكُرُونَ فِي مَا مَوْجِدَةٍ وَالْجَلَّةِ مِثْلَانِ غَيْرَةٍ بِقَدَرِ شُكْرِهِمْ جَدًّا عَلَى هَذِهِ  
السَّمِ - ٢٢ - فِي قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي خَلْقِكُمْ فِي فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ  
تُعْشَرُونَ فِي الْحَسَابِ - ٢٣ - فِي وَرَسُولُونَ فِي الْمُسْتَوِينَ فِي مَتَى هَذَا  
السَّوْعَدِ فِي وَعْدِ الْخَشَرِ فِي إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي قِيهِ - ٢٤ - فِي قُلْ إِنَّمَا  
الْعِلْمُ فِي يَجِيهِ فِي عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ فِي بَيْنَ الْإِنْسَانِ .

فِي رِزْقِهِ فِي أَيْ الْمَطَرِ عَنْكُمْ بِجَوَابِ الشَّرْطِ عِلْفُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ ، أَيْ  
نَعْنِ يَرْزُقُكُمْ ، أَيْ لَا رَازِقَ لَكُمْ غَيْرَهُ فِي بَلْ جَوَا فِي غَادُوا فِي فِي حَسَرَةٍ  
تَكْبِيرَ فِي وَتَقُورُ فِي تَبَاهِدَ مِنْ الْحَقِّ - ٢٢ - فِي أَفَنْ يَبْشَى مُكْبَأً وَاقْأَ  
فِي عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَلَمْ يَبْشَى سَوِيًّا فِي مُتَدَلًّا فِي عَلَى صِرَاطٍ فِي طَرِيقَ  
فِي مُسْتَقِيمَ فِي وَخَيْرَ مِنَ الثَّانِيَةِ مَحْلُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ غَيْرَ الْأَوَّلِ ، أَيْ أَهْدَى ،  
وَالثَّلَاثِيَةِ فِي الْمَوْجِدِ وَالْكَافِرِ لَيْسَ عَلَى مَدَى - ٢٣ - فِي قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ







# فهرس

- ٣ ..... مقدمة
- شرح نفيس لحديث الجارية من كلام الحافظ
- ٧ ..... كلام الشيخ عبد الله الهرري
- ٢٠ ..... كلام الشيخ عبد الله الغماري في كتابه (الفوائد المقصودة)
- بيان اضطراب حديث الجارية، وأن رواية مالك بلفظ (أشهدين أن لا إله إلا الله) هي الراجحة
- ٢٤ ..... صورة كتاب السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل
- ٢٨ ..... صورة كتاب خلق أفعال العباد
- ٣٠ ..... صورة كتاب الأسماء والصفات
- ٣٣ ..... صورة كتاب السنن الكبرى
- ٣٦ ..... صورة كتاب سنن الدارمي
- بيان أن (أين) تأتي لغة للسؤال عن المكان وعن المكانة أي المنزلة
- ٤٠ ..... صورة كتاب مُشكَل الحديث وبيانه
- ٤٤ ..... صورة كتاب أساس التقديس في علم الكلام
- ٤٦ ..... صورة كتاب كتاب القبس
- ٥٠ ..... صورة كتاب صحيح الترمذي
- ٥٣ ..... صورة كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر
- ٥٥ ..... صورة كتاب المعجم الكبير



- ٥٧ - صورة كتاب المعجم العربي الأساسي
- ٦٠ - صورة كتاب التبصير في الدين ونميز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين
- ٦٢ - صورة كتاب رسائل في بيان عقائد أهل السنة والجماعة

• بيان أن المكان والمكانة يأتيان لغة بمعنى واحد فتأتي المكان بمعنى المكانة

- ٦٦ - صورة كتاب لسان العرب
- ٦٨ - صورة كتاب معجم متن اللغة
- ٧٠ - صورة كتاب المعجم الوجيز
- ٧٣ - صورة كتاب المعجم الوسيط
- ٧٥ - صورة كتاب فتح الباري بشرح البخاري
- ٧٧ - صورة كتاب إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين
- ٨٠ - صورة كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة

• بيان أن علماء من المذاهب الأربعة قد تناولوا حديث الجارية وجميعهم نفى

المكان والحيز عن الله عز وجل

- ٨٤ - صورة كتاب الباز الأشهب المنقّض على مخالف المذهب
- ٨٧ - صورة كتاب التذكار في أفضل الأذكار
- ٩٠ - صورة كتاب صحيح مسلم
- ٩٦ - صورة كتاب سنن النسائي
- ١٠٠ - صورة كتاب التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط
- ١٠٣ - صورة كتاب شرح الطيبي على مشكاة المصابيح
- ١٠٦ - صورة كتاب مرعاة المفاتيح
- ١١٠ - صورة كتاب المتقى



١١٣ ..... صورة كتاب تنوير الحوالك

• بيان أن العرب تقول فلان في السماء أي لبيان علو منزلته ومجده

١١٨ ..... صورة كتاب عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد

١٢٠ ..... صورة كتاب تاج العروس

١٢٢ ..... صورة كتاب لسان العرب

١٢٤ ..... صورة كتاب عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ

• تفسير قوله تعالى: (أأنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور). (الملك/ ١٦)

١٢٨ ..... صورة كتاب تفسير الفخر الرازي

١٣١ ..... صورة كتاب الجامع لأحكام القرآن

١٣٣ ..... صورة كتاب التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط

١٣٦ ..... صورة كتاب حاشية الشهاب

١٣٨ ..... صورة كتاب تفسير روح البيان

١٤٠ ..... صورة كتاب الجديد في تفسير القرآن المجيد

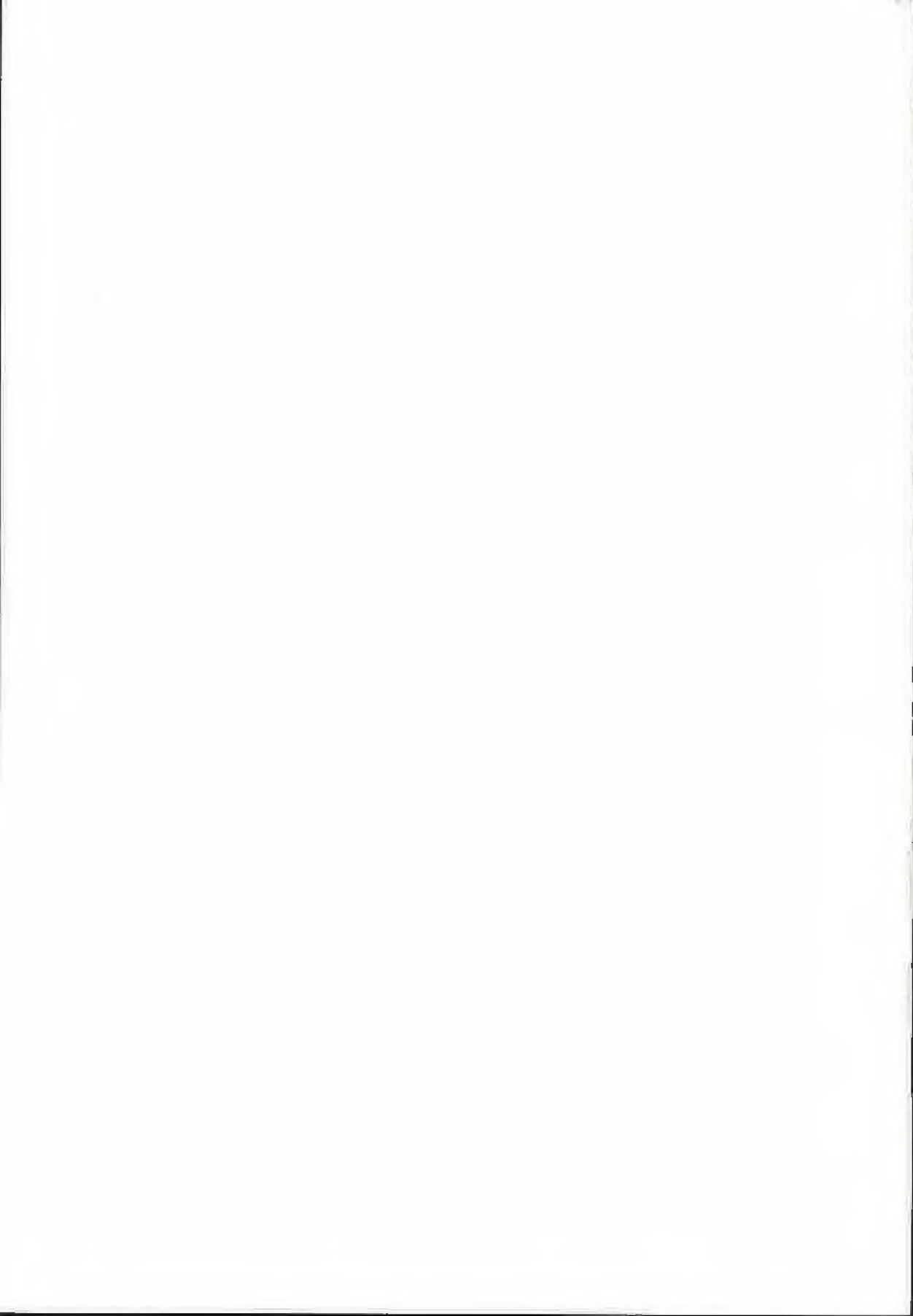
١٤٢ ..... صورة كتاب القرآن الكريم بالرسم العثماني

١٤٥ ..... فهرس











# النجوم السَّامِيَّةُ في تأويل حديث الجارية



دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع  
بيروت - لبنان - تلفون: ٥١١/٣٠٤٣١



9 789953 204345